تغيرات المناخ تعصف بالأمن الغذائي في اليمن

ص3

محمد العزو
حارس ذاكرة السوريين بين التلال

ص12

مضيق هرمز: شريان الطاقة العالمي تحت التهديد

ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2025/06/18
22 ذو الحجة 1446
السنة 48 العدد 13518
Wednesday 18/06/2025
48th Year, Issue 13518

إسرائيل تضغط بالاختراقات والاغتيالات على خامنئي لتقديم التنازلات

الإمارات تحذر من خطوات متهورة تخرج بالحرب عن نطاق السيطرة

طهران - يعزى التفوق الإسرائيلي في الحرب على إيران بدرجة أولى إلى الاختراق الواسع للأجهزة الأمنية والعسكرية ما مكّن من تصفية كبار القادة ومستشاري المرشد الأعلى علي خامنئي بشكل متزامن عند انطلاق الهجوم واستمر الأمر لاحقا ليطول قادة آخرين، وهو وضع يهدف إلى عزل خامنئي ودفعه إلى تقديم تنازلات في ملفات حساسة مثل الملف النووي أو النفوذ الإقليمي.

يأتي هذا في ظل مخاوف إقليمية ودولية من خروج الحرب عن السيطرة، وهو ما عكسه تصريح وزير خارجية الإمارات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان بتحذيره من خطوات "غير محسوبة العواقب ومتهورة قد تتعدّى حدود" إيران وإسرائيل.

وقال الشيخ عبدالله بن زايد في بيان نقلته وزارة الخارجية "لا بدّ من التحرك السريع نحو غاية واضحة، وهي الوقف الفوري لما يجري قبل أن تخرج الأمور عن نطاق السيطرة."

ويعكس هذا الكلام مخاوف الإقليم ككل من أن الحرب قد تخرج عن السيطرة مع تمسك كل طرف بفرض إرادته والرد بشكل أقوى والتخطيط لإلحاق أكثر ما يمكن من الأضرار بالمدنيين والمنشآت، في وقت يرفض فيه الطرفان دعوات التهدئة والجلوس إلى التفاوض.

وإذا استمرت الحرب لفترة أطول، فإن السيطرة عليها تصبح صعبة وقد تفتح الباب أمام أعمال فوضى إقليمية تمكّن من دخول ميليشيات ومجموعات متطرفة على الخط، وسيادة خطاب الانتقام العشوائي، ما يخلط الأوراق كليا ولن يفيد أيّ جهة وخاصة دول الإقليم، التي تحركت على مستويات عدة لوقف الحرب.

> إمبراطورية الموساد المزروعة في إيران استفادت من عزلة النظام شعبيا وخلقه أزمة اجتماعية واقتصادية حادة

ورغم أن الإيرانيين يقولون إنهم قد تجاوزوا الصدمة الأولى ورودا على الهجوم الإسرائيلي، وإن بشكل غير متكافئ، وأوقفوا أعدادا كبيرة من الجواسيس، لكن عمليات الاغتيال الموجهة استمرت. كما استمر الكشف عن جواسيس وورش لتصنيع المسيّرات، التي نفذت الهجوم المباغت الجمعة الماضية، وهو وضع يكشف أن الاختراق ليس أمرا طارئا ولا يتعلق بالهجوم الأخير، وأن الموساد قد نجح في بناء شبكات داخل إيران لسنوات طويلة.

ومن الواضح أن الأجهزة الأمنية والاستخبارية الإيرانية لم تأخذ مأخذ الجد الرسالة الإسرائيلية من تصفية زعيم حماس إسماعيل هنية في قلب طهران وبمناسبة تنصيب الرئيس مسعود بازشكيان، وهي رسالة تظهر أن الاختراق موجود ومتجذر في مواقع متقدمة من السلطة، وأن جهاز الموساد امتلك قدرة على رصد تحركات القادة في القيادات العسكرية العليا، عبر تتبع المكالمات والرسائل واختراق بيئة العمل.

وضبطت قوات الأمن الإيرانية ورشتين لصناعة الطائرات المسيّرة في مدينتي أصفهان وكرج، لمن قالت إنهم "عملاء إسرائيليون."

وبحسب التلفزيون الرسمي الإيراني، داهمت قوات الأمن الثلاثاء ورشة في مدينة كرج التابعة لمحافظة ألبرز قرب طهران، لـ"عملاء إسرائيليين يصنّعون طائرات مسيّرة ومواد متفجرة."

وأعلنت الشرطة الإيرانية كذلك عن اعتقال عدد من العناصر المرتبطة بالموساد في محافظتي ألبرز وأصفهان، "كانوا يعملون داخل ورشة سرية لصنع واختبار متفجرات، بهدف تنفيذ أعمال تخريبية داخل البلاد."

وفيما يحاول المسؤولون تقديم هذه الإيقافات على أنها نجاح استخباري، إلا أن خبراء أمنيين يرون أن ذلك لا يمثل سوى جزء صغير من إمبراطورية الموساد المزروعة في إيران، والتي استفادت من عزلة النظام عن الشارع الإيراني بسبب إغراق البلاد في الحروب وخلق أزمة اجتماعية واقتصادية حادة وسيطرة تيار ديني متشدد.

ونجحت إسرائيل بهذه الاغتيالات في تقليص الدائرة المقربة من خامنئي ليصبح وحيدا أكثر فأكثر، وهو وضع إما أن يدفعه إلى الهروب إلى الأمام والاستمرار في الحرب مع ما يحمله من مخاطر خاصة بعد أن نجح الإسرائيليون في توجيه ضربات نوعية للدفاعات الإيرانية والقوة الجوية والصواريخ الباليستية، أو أن يلجأ إلى إبداء المرونة وبحث الشروط الإسرائيلية والأميركية لوقف الحرب بما في ذلك التخلي عن تخصيب اليورانيوم.

ويراهن الأميركيون على الخيار الثاني وأن خامنئي سيختار أهون الشرين، أي تقديم التنازلات وخسارة البرنامج النووي على خسارة الحرب وما تبعها من تداعيات على المدى البعيد. وفيما يشجع الأميركيون طهران على الخيار الأول يأمل الإسرائيليون أن يختار خامنئي الخيار الثاني، أي الاستمرار في الحرب.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إنه يريد "نهاية حقيقية" للخلاف النووي مع إيران، مشيرا إلى أنه قد يرسل اثنين من كبار المسؤولين الأميركيين للقاء مسؤولين إيرانيين.

وكتب الرئيس الأميركي على تروث سوشال "نعرف بالتحديد أين يختبئ المدعو 'المرشد الأعلى'. هو هدف سهل، لكنه في مأمن هناك. لن نقضي عليه (نقتله!)، على الأقل ليس في الوقت الحالي."

في غضون ذلك، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إن خامنئي قد يواجه مصير صدام حسين، الذي أطيح به في غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة وأعدم في النهاية بعد محاكمة.

وقال الجيش الإسرائيلي إن القيادة العسكرية الإيرانية "تحاول الفرار،" وإنه اغتال رئيس أركان الحرب الإيراني علي شادماني خلال الليل بعد أربعة أيام من توليه منصبه عقب مقتل سلفه في الغارات الجوية.

بروباغندا إيرانية تقلب الواقع

الصراع الإقليمي يربك حسابات لبنان: جمع سلاح الفلسطينيين لم يعد أولوية

رام الله - أعلن مسؤول فلسطيني، الاثنين، تأجيل موعد جمع السلاح من مخيمات اللاجئين في لبنان إلى موعد غير محدد، بعد أن كان مقررا خلال يونيو الجاري، وذلك "بسبب الأوضاع الراهنة في المنطقة،" مشيرا إلى التعاون بهذا الصدد مع السلطات اللبنانية.

ويرى متابعون للشأن اللبناني أن تأجيل مهمة سعى من خلالها قادة لبنان الجدد لإظهار الحزم يشير إلى أن الحرب بين إسرائيل وإيران قد أربكت أولويات لبنان في وقت لا يعرف فيه المسؤولون إن كانت الحرب خاطفة أم طويلة المدى ما قد يجعل لبنان في مرمى تأثيراتها المباشرة.

وإذا خرجت الأوضاع عن السيطرة إقليميا، واضطرت إيران إلى تحريك ما تبقى من حزب الله، فإن إسرائيل قد تعود لاجتياح جزء من الأراضي اللبنانية وإعادة احتلال الجنوب، ولو بشكل مؤقت، من أجل تنفيذ خططها في تفكيك سلاح حزب الله، خاصة أن الأجهزة اللبنانية بدت مترددة في تنفيذ هذه المهمة وتحركت فيها ببطء شديد ما يوحي برغبتها في شراء الوقت إلى حين اتضاح التوازنات في الإقليم.

وربما توجد دوائر نفوذ داخل الأجهزة الأمنية تراهن على أن حزب الله هو الأكثر قدرة وفاعلية على مواجهة أيّ اجتياح إسرائيلي في حال خرجت الأوضاع عن السيطرة خاصة أن الجيش اللبناني غير مؤهل لهذه المهمة بسبب عملية تحييده عن المهام العسكرية لسنوات طويلة وارتباطه بشكل مباشر بالأوامر التي كانت تأتي من الحزب.

وثمة تخوف في لبنان من أن الاستمرار في عملية نزع السلاح، ولو من مخيمات الفلسطينيين، قد يؤدي إلى اشتباكات يدعمها حزب الله الذي سيكون في حالة استنفار قصوى تحسبا لأيّ أوامر إيرانية بفتح جبهة على إسرائيل.

ويعرف المسؤولون اللبنانيون أن قبول حزب الله بمبدأ نزع سلاحه كان خطوة تكتيكية لتخفيف الضغوط الخارجية عنه لكن المرور إلى تنفيذ تلك الخطوة سيكون أمرا صعبا على أيّ قوة داخلية أو خارجية بما في ذلك الجيش اللبناني.

ويعتقد المتابعون أن تأجيل جمع سلاح الفلسطينيين هدفه الابتعاد عن الصدام مع حزب الله وحلفائه في مناخ متوتر إقليميا، وأن قيام الأجهزة الأمنية بتفكيك أسلحة مصدرها في الغالب الحزب وفي حوزة حلفائه مثل حماس والجهاد سيجعلها في صورة الحليف المباشر لإسرائيل في بيئة مناوئة لها وما يزال حزب الله يحظى فيها بشعبية كبيرة.

وقال المسؤول الفلسطيني إنه "نظرا للظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة، فقد تقرر تأجيل موعد القيام بجمع السلاح داخل المخيمات (الفلسطينية في لبنان)" دون تحديد موعد آخر.

وأشارت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إلى أن "الأجهزة الأمنية والعسكرية الفلسطينية ستباشر بالتعاون الكامل مع السلطات الأمنية اللبنانية، وفق الاتفاق بذلك عندما تسنح الظروف، وبعد استكمال الاستعدادات الضرورية."

وأوضحت أن "دولة فلسطين جددت التزامها بالبيان المشترك الصادر بتاريخ 21 مايو 2025 إثر اجتماع القمة بين الرئيس اللبناني العماد جوزيف عون، والرئيس محمود عباس، والذي تم التأكيد فيه على سيادة لبنان وبسط سلطة الدولة على الأراضي اللبنانية كافة ومبدأ حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية."

> قيام الأجهزة الأمنية اللبنانية بتفكيك أسلحة مصدرها حزب الله ولدى حلفائه سيجعلها في صورة الحليف لإسرائيل

وفي مايو الماضي، أعلن الرئيس اللبناني تشكيل لجان مشتركة لمعالجة مسألة وجود السلاح الفلسطيني في مخيمات اللاجئين التي تستضيفها بلاده، مبينا أنها ستبدأ عملها في يونيو الجاري.

وفي 21 مايو 2025، اتفق عباس وعون على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان، وأكدا التزامهما بمبدأ حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية.

يذكر أن حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" هو المشرف على الشأن اللبناني في الحركة، وسبق أن زار لبنان عدة مرات بخصوص ملف سحب السلاح.

ويُقدّر عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بأكثر من 493 ألف شخص، يعيشون في ظروف صعبة داخل مخيمات تديرها أمنيًا الفصائل الفلسطينية، بموجب تفاهمات غير رسمية تعود إلى "اتفاق القاهرة" عام 1969.

تشات جي بي تي لا يزال غير قادر على إزاحة الإعلام التقليدي

لندن - غير الذكاء الاصطناعي وفي مقدمته تشات جي بي تي شكل الوصول إلى المعلومة وسرعة نقلها حيث بات مصدرا مفضلا للكثير من الشباب حسب ما لاحظه تقرير سنوي صدر الثلاثاء، ومع ذلك يقر خبراء بأن هذه التقنية، بكل ما تحمله من إمكانيات، لا تزال عاجزة عن إزاحة الإعلام التقليدي من مكانته كمصدر موثوق للأخبار والتحقيق المعمق والشهادة الحية.

ويُعدّ التقرير، الذي يصدر سنويا عن معهد تابع لجامعة أكسفورد البريطانية، مرجعا لتحليل التحوّلات التي تطال وسائل الإعلام. ويستند إلى استطلاعات رأي إلكترونية تجريها شركة "يوغوف" على 97 ألف شخص في 48 دولة.

في الوقت الحالي، يُعدّ إجمالي عدد المشاركين الذين يقولون إنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي أسبوعيا للحصول على الأخبار "منخفضا نسبيا" (7 في المئة)، بحسب التقرير. لكن هذه النسبة "أعلى" لدى الشباب، إذ تصل إلى 12 في المئة لدى من تقل أعمارهم عن 35 عاما و15 في المئة لدى من هم دون الخامسة والعشرين.

ومن بين هذه الأدوات، كان برنامج "تشات جي بي تي" (شركة "أوبن إيه آي" الأميركية) الأكثر استخداما كمصدر للأخبار، متقدّما على "جيميناي" من شركة "غوغل" و"لاما" من "ميتا".

وتقول مديرة معهد "رويترز" لدراسة الصحافة ميتالي موخيرجي، في مقدمة تقريرها لعام 2025 بشأن الأخبار الرقمية، "تُستخدم روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي للمرة الأولى كمصدر للأخبار."

وعلى الرغم من هذا الاستخدام الناشئ، لا يزال المشاركون عموما "متشككين في استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الأخبار، ويفضّلون مواصلة البشر تأدية دورهم." ويخشون أن تكون المعلومات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي بشكل رئيسي "أقل شفافية" و"أقل جدارة بالثقة".

وتقع برامج الذكاء الاصطناعي في الكثير من الأحيان في تقديم بيانات غير دقيقة أو غير محيّنة، خاصة في بعض الملفات التي تتطلب تحققا ميدانيا أو فهما دقيقا للسياق. ويعود ذلك إلى اعتماد هذه النماذج على البيانات المتوفرة مسبقا في المصادر المفتوحة التي قد تكون ناقصة أو غير محدثة.

وتستند نماذج الذكاء الاصطناعي على البيانات الموجودة عبر الإنترنت، بينها المحتوى الصحفي، لإنتاج نصوص أو صور بناء على طلب بسيط بلغة شائعة.

> المستخدمون يخشون أن تكون المعلومات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي «أقل شفافية» و«أقل جدارة بالثقة»

ولتحقيق عائدات، اختارت بعض وسائل الإعلام إبرام اتفاقيات مع الشركات المتخصصة بالذكاء الاصطناعي. في المقابل، رفعت أخرى دعاوى قضائية بسبب انتهاك هذه البرامج حقوق الطبع والنشر.

وتظهر المعطيات أن العلاقة بين الذكاء الاصطناعي ووسائل الإعلام مازالت في الوقت الحالي علاقة تكاملية أكثر منها تنافسية، إذ يستخدم الصحافيون تشات جي بي تي وغيره من البرامج كمساعدة تقنية لتطوير أعمالهم أو تسريع إنجاز المهام مثل التدقيق اللغوي، دون أن تحل محل الصحافة الميدانية أو الخبر الموثوق.

وعلى نطاق أوسع من مسألة الذكاء الاصطناعي، يقدّم التقرير في نحو مئتي صفحة الاستنتاج العام نفسه الذي توصّل إليه في السنوات السابقة: تراجع تأثير وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون، الراديو، الصحف المطبوعة، مواقع الإنترنت..) لصالح وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الفيديو.

فبالإضافة إلى تقويض الجدوى الاقتصادية لوسائل الإعلام، يُشير التقرير إلى أن هذا "التحوّل" له عواقب سياسية، إذ سمح "لسياسيين شعبويين"، بتجاوز وسائل الإعلام التقليدية والتوجّه إلى المؤثرين ومُنشئي البودكاست ومُستخدمي يوتيوب.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

مصر تعدل أولويات الإنفاق خشية اتساع المخاطر السياسية على وقع التقلبات الإقليمية

القاهرة تبحث عن هدوء يُمكنها من تجاوز التحديات الخارجية بأقل الخسائر

تحصين الجبهة الداخلية يمر عبر الإصغاء إلى نبض الشارع

يفرض الظرف الإقليمي الراهن على السلطة المصرية اتخاذ سلسلة من الخطوات تستهدف تحصين الجبهة الداخلية، مهما بلغت الأثمان المالية، وهو ما يتضح في رصدها مبالغ ضخمة لتحسين القطاعات الخدمية، مع أنه إلى وقت قريب لم يكن هذا التوجه يحظى بالأولوية.

أحمد حافظ

القاهرة - أثارت مخصصات قطاعات خدمية واجتماعية في موازنة العام المالي الجديد التي يناقشها مجلس النواب المصري حاليا، تساؤلات حول المبررات السياسية التي دفعت الحكومة إلى تخصيص مبالغ مالية ضخمة لملفات من المفترض أنها ترغب في الانسحاب التدريجي منها وتقليص الإنفاق عليها.

وحمل إعلان وزارة المالية بشأن التركيز على أولويات اجتماعية للبسطاء، تأكيدا بأن الحكومة معنية بشكل أكبر بتكريس الأمان السياسي، تحسبا لاتساع دائرة الصراع في المنطقة، بشكل يصعب معه تجييش الرأي العام خلف النظام الحاكم في مصر.

وخصصت الحكومة في الموازنة الجديدة 742.5 مليار جنيه (الدولار= 50 جنيها) للحماية الاجتماعية بزيادة 16.8 في المئة عن العام السابق، مع اعتماد 160 مليارا لدعم السلع التموينية بزيادة 19 في المئة و150 مليار جنيه لدعم المواد البترولية والكهرباء و54 مليار جنيه للإنفاق على الضمان الاجتماعي بزيادة 35 في المئة، و15.1 مليار جنيه لعلاج محدودي الدخل على نفقة الدولة بزيادة 50 في المئة.

وتم تخصيص 684 مليار جنيه للتعليم قبل الجامعي في المدارس، و358 مليارا للتعليم الجامعي و617 مليارا للصحة، بنسب زيادة تتخطى 20 في المئة، مع أن الحكومة كانت تتجه إلى توسيع الاعتماد على القطاع الخاص في أغلب القطاعات التي عززت مخصصاتها المالية في الموازنة الجديدة، ما يوحي بأنها قررت تجميد الخطوة، على الأقل إلى حين تجاوز الأزمة، ومحاولة إقناع صندوق النقد الدولي بأهمية هذه التوجهات التي تتعارض جوانب منها مع تصوراته للاقتصاد المصري.

وترى دوائر مصرية أن تعديل الحكومة من أولوية الإنفاق ببذخ على قطاعات تنموية لتحل مكانها أخرى خدمية واجتماعية، يرتبط بالخوف من اتساع المخاطر السياسية على وقع التقلبات الإقليمية، واحتمال أن تنعكس على الداخل، وترغب الحكومة في تجييش الشارع خلفها لأطول فترة، وتقليل الانشغال بالظروف المعيشية السيئة.

ويعد تعديل أولويات الإنفاق مؤشرا يُحسب للحكومة، وأنها بدأت تتعاطى بواقعية مع التحديات، وتستمع إلى أصوات عاقلة حذرت من المجازفة والاهتمام بالتنمية والمشروعات الكبرى على حساب معاناة الناس، وأمام الظروف الإقليمية المعقدة وتصاعد وتيرة الصراع بين إسرائيل وإيران استدعى الأمر المزيد من الحكمة.

ومالت الحكومة المصرية نحو الاقتناع بأن الظرف السياسي الراهن يفرض عليها اتخاذ ما يلزم لتحصين الجبهة الداخلية، ومنع تآكل شعبية النظام مهما كانت التضحيات المالية، لأن شراء الاستقرار لن يتحقق بلا تنازلات حكومية وقطع الطريق على قوى معادية تتاجر بظروف البسطاء وقت التحديات الصعبة.

واعتادت السلطة في مصر التعويل على الفقراء ومتوسطي الدخل لمواجهة التحديات، لأنهما يمثلان الكتلة الحرجة/ الشعبية الأكبر، وكلما كانت هذه الفئة متماسكة وصامدة يستطيع النظام التعامل مع أي تحد باطمئنان لعدم إثارة منغصات سياسيةٍ ضده، إذ لا يرغب في تفتيت شريحة موثوق في دعمها له.

عبدالحميد زايد

الأولوية الاجتماعية تأكيد على أهمية تماسك الجبهة الداخلية

وليس سهلا أن تتنازل الحكومة عن المضي في خططها التنموية الضخمة لصالح ترضية الشارع بخدمات تمس احتياجاته، لكنها مضطرة إلى السير في هذا الطريق لأن الظرف حرج وتحتاج فيه الدولة إلى تثبيت التكاتف خلفها، بحيث يتفرغ النظام بمؤسساته للتعاطي مع التطورات الخارجية بلا مخاوف من حدوث أزمات داخلية.

وتحمل المخصصات الاجتماعية رسالة من الحكومة بأنها وإن كانت تواجه أزمة اقتصادية فإنها لن تتخلى عن البسطاء، وأن الدولة قادرة على تحسين الأوضاع المعيشية، وأن التحديات الإقليمية لن تصبح ذريعة لرفع يدها عن الحقوق الأساسية للمواطنين.

وقال الخبير في علم الاجتماع السياسي عبدالحميد زايد إن الأولوية الاجتماعية تأكيد على أهمية تماسك الجبهة الداخلية أمام اتساع دائرة المخاطر الخارجية، ووجود رضاء عند الكتلة الشعبية الأكبر وسط التصعيد العسكري الراهن هو ضمانة لتعزيز الاستقرار، ومن المهم أن تنعكس المخصصات الاجتماعية على الواقع المعيشي.

وأضاف زايد في تصريحات لـ"العرب" أن ترضية الشارع في خضم تقلبات خطيرة عملية سياسية جيدة، فمن الضروري التعامل مع الشريحة البسيطة الكبيرة سكانيا ومجتمعيا بخصوصية، لأن الدولة دونها سوف تجد صعوبة في مجابهة التحديات بمرونة، وهذا يفرض على الحكومة عدم القيام بأي خطوة من شأنها زيادة الأعباء على المواطنين لتعزيز الثقة.

ويصعب أن تقدم الحكومة على تخصيص مبالغ ضخمة للملفات الاجتماعية والخدمية، دون تكليف مباشر من الرئيس عبدالفتاح السيسي، ففي كل مرة يتدخل لإعادة ترتيب الأولويات بما يتناسب مع متطلبات المرحلة، وكان قد قرر في وقت سابق رسم علاقته مع المواطنين بإجراءات مغايرة للخطط الحكومية لإدراكه حساسية المرحلة.

وإذا كان هناك مصريون اعتادوا استقبال الصدمات بصمت، فإن ما تعكسه الأوضاع الإقليمية على الداخل يفرض إعادة ضبط البوصلة بإجراء مناسب قبل انفلات الأمور، وهو ما أقنع دوائر حكومية بصعوبة تكريس الاستقرار في غياب التوزيع العادل للاعتمادات المالية في الموازنة الجديدة، بما يراعي تقليص الإنفاق على المشروعات الكبرى وتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية.

وما لم تقنع المخصصات الاجتماعية الناس بوجود تغيير ملموس في الأولويات سوف تكون عوائدها السياسية ضعيفة، ويجب أن يشعر المواطنون بأن الحكومة لا تعاندهم مع أنهم ليسوا ضد التنمية، لكن لكل مرحلة ظروفها ومهم أن يترافق الإنفاق مع متطلبات المرحلة، وليس رؤية حكومة تتمسك بسياساتها على حساب الشارع.

وحذرت قوى معارضة في مصر من تجاهل نبض المواطنين في الظروف السياسية الدقيقة، لأن هذا النهج يوسع دائرة التمرد الشعبي على الواقع المعيشي عندما يتحرك الناس وهم مدفوعون بمطالب مرتبطة بالحد الأدنى من الحقوق الاجتماعية، ومن الخطر عدم التجاوب معها من قبل الحكومة.

والمعضلة أن شريحة من البسطاء تتعامل مع كل إجراء بزيادة المخصصات الاجتماعية والخدمية على أنه مقدمة لموجة غلاء تخطط لها الحكومة وترغب في تمريرها بلا ممانعات شعبية، حيث اعتادت أن تُعطي باليد اليُمنى وتأخذ ما منحته باليُسرى، نتاج ميراث من تهاوي الثقة في حكومة تحاول ترميم شعبيتها أخيرا.

ومن المستبعد أن تُقدم الحكومة على اتخاذ قرارات تزيد الأعباء على الناس كما كانت تفعل في كل مرة بعد إقرار مظلة حماية جديدة، فالظرف الراهن لا يسمح بتكرار ذلك والنظام نفسه يقتنع بأن التبعات السياسية سوف ترتد عليه وحده، ومهما تحملت موازنة الدولة من ضغوط، فالاستقرار الأمني أهم من أي شيء آخر.

تسارع وتيرة الانسحاب الأميركي من سوريا يخلف خيبة لدى الأكراد

دمشق - سرعت الولايات المتحدة من وتيرة سحب قواتها من شمال شرق سوريا، مخلفة خيبة أمل كبيرة في صفوف الأكراد الذين لطالما راهنوا على عدم تخلي واشنطن عنهم، حيث كانوا حلفاء موثوقين طيلة السنوات الماضية، وقد لعبوا دورا أساسيا في دحر تنظيم الدولة الإسلامية.

وانسحبت القوات الأميركية من قاعدتين إضافيتين في المنطقة، ووجد مراسلو وكالة "رويترز" الذين زاروا القاعدتين الأسبوع الماضي أنهما مهجورتان في الغالب، وتحرسهما وحدات صغيرة من قوات سوريا الديمقراطية، وهي مجموعة عسكرية يقودها الأكراد ودعمتها واشنطن في الحرب ضد تنظيم داعش لعشر سنوات.

وأزيلت الكاميرات المستخدمة في القواعد التي تقيم فيها قوات التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة، كما بدأت الأسلاك الشائكة على المحيط الخارجي تنثني.

وجاءت الانسحابات في وقت لم يتم فيه بعد التوصل إلى اتفاق نهائي وشامل بين الإدارة الذاتية الكردية والسلطة المركزية في دمشق، الأمر الذي قد يشكل ضغطا كبير على الأكراد في مفاوضاتهم مع دمشق، وربما يقودهم إلى تنازلات مؤلمة بالنسبة لهم كالتخلي عن مطلب إقامة نظام فيدرالي في سوريا، أو التمتع بوضع خاص.

وقال سياسي كردي يقيم في إحدى القاعدتين إنه لم تعد هناك أي قوات أميركية. وذكر حراس تابعون لقوات سوريا الديمقراطية في القاعدة الثانية أن القوات غادرت في الآونة الأخيرة، لكنهم أحجموا عن تحديد وقت المغادرة، فيما تحفظت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) عن التعليق.

وهذا أول تأكيد ميداني من صحافيين على انسحاب الولايات المتحدة من قاعدتي استراحة الوزير وتل بيدر في منطقة الحسكة. وبذلك، يرتفع عدد القواعد الأميركية التي غادرتها القوات الأميركية في سوريا منذ تولي الرئيس دونالد ترامب منصبه إلى أربع على الأقل.

مظلوم عبدي

وجود بضع مئات من الجنود في قاعدة واحدة لن يكون كافيا

وفي وقت سابق، كشفت شبكة "فوكس نيوز" الأميركية أنه "تم إغلاق قاعدتين عسكريتين في سوريا هما موقع دعم المهام 'القرية الخضراء'، وموقع 'الفرات' الذي تم تسليمه إلى قوات سوريا الديمقراطية، بالإضافة إلى إخلاء موقع ثالث أصغر حجما"، لافتة إلى أن "القادة العسكريين الأميركيين يجرون حاليا تقييما لبحث الحاجة إلى المزيد من تقليص الوجود".

وقالت إدارة ترامب هذا الشهر إنها ستقصر وجودها العسكري في سوريا على قاعدة واحدة من ثماني قواعد في أجزاء من شمال شرق سوريا تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز في أبريل إن القوات قد تنخفض من 2000 إلى 500 جندي في إطار الانسحاب.

ولم ترد قوات سوريا الديمقراطية على أسئلة عن العدد الحالي للقوات والقواعد الأميركية العاملة حاليا في شمال شرق سوريا. لكن قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، الذي تحدث لرويترز من قاعدة أميركية أخرى هي الشدادي، قال إن وجود بضع مئات من الجنود في قاعدة واحدة "لن يكون كافيا" لاحتواء تهديد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال "زاد تهديد تنظيم الدولة الإسلامية زيادة ملحوظة في الآونة الأخيرة. لكن هذه هي خطة الجيش الأميركي. نحن على علم بذلك منذ فترة طويلة... ونعمل معهم لضمان عدم وجود ثغرات وللتأكد من قدرتنا على مواصلة الضغط على تنظيم الدولة الإسلامية."

وتحدث عبدي الجمعة، بعد ساعات على شن إسرائيل حربها الجوية على إيران. وأحجم عن التعليق على كيفية تأثير الحرب الإسرائيلية - الإيرانية الجديدة على سوريا، قائلا إنه يأمل ألا تمتد إلى هناك، وأنه يشعر بالأمان في القاعدة الأميركية.

وبعد ساعات من المقابلة، قال مصدران أمنيان من قوات سوريا الديمقراطية إن ثلاثة صواريخ إيرانية الصنع استهدفت قاعدة الشدادي وأسقطتها أنظمة الدفاع الأميركية.

إسرائيل تحوّل الضفة الغربية إلى سجن كبير

رام الله - حوّلت إسرائيل الضفة الغربية إلى سجن كبير بعد فرض قيود مشددة على حركة الفلسطينيين، خلال الأيام الخمسة الماضية، حيث أغلقت الطرق الرئيسية، ما أدى إلى شلل شبه كامل في حياتهم وفاقم معاناتهم.

ويعمد الجيش الإسرائيلي إلى تشديد إجراءاته العسكرية على مداخل ومخارج محافظات الضفة الغربية، في خطوة وصفها الفلسطينيون بأنها "عقوبة جماعية ممنهجة،" تهدف إلى تقويض الحياة المدنية وشل الحركة بين القرى والمدن.

وقال مؤيد شعبان، رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان (حكومية)، إن "منظومة الإغلاق الإسرائيلية تمثل اعتداء فادحا على الحقوق الأساسية المكفولة للفلسطينيين، وعلى رأسها حرية التنقل وتلقي العلاج."

وأشار إلى أن إسرائيل تتعمد إغلاق الطرق أمام الفلسطينيين أصحاب الأرض، بينما تبقيها مفتوحة أمام المستوطنين، "في تكريس إضافي لنظام الفصل العنصري."

وأوضح أن عدد الحواجز والبوابات والعوائق العسكرية تجاوز 898 حاجزًا بمختلف أشكالها وتصنيفاتها، معظمها مغلق أمام الفلسطينيين.

وتزامن تشديد الإغلاق الإسرائيلي في الضفة الغربية مع استمرار الحملة العسكرية على قطاع غزة والتصعيد مع إيران، في إطار سياسة إسرائيلية لطالما استخدمت التصعيد الأمني والعسكري كذريعة لفرض المزيد من القيود على الفلسطينيين.

ومنذ اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر 2023، صعّد الجيش الإسرائيلي والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة، بما فيها القدس الشرقية، ما أدى إلى مقتل 978 فلسطينيا على الأقل، وإصابة نحو 7 آلاف آخرين، واعتقال ما يزيد على 17 ألفا و500، وفق معطيات فلسطينية.

ورصدت في الضفة الغربية حواجز عسكرية مشددة عند مداخل عدة مدن، بعضها مغلق تماما ببوابات حديدية، وأخرى تشهد طوابير طويلة من المركبات وسط تفتيش دقيق. فعند المدخل الرئيسي لمدينة قلقيلية (شمال)، تصطف المركبات في طابور مزدوج يمتد لمئات الأمتار.

وقال أحمد عبادة سائق شاحنة لنقل البضائع "هذا هو المدخل الوحيد المفتوح منذ أيام، ننتظر لساعات طويلة للمرور."

وأضاف "يعمل الجنود على تفتيش المركبات والبطاقات الشخصية، الأمر الذي يتسبب بتأخير وإعاقات،" مؤكدا أن الإجراءات الإسرائيلية "حوّلت حياة الفلسطينيين إلى جحيم وسجون كبيرة."

وأشار عبادة إلى أنه اضطر خلال اليومين الماضيين إلى سلوك طرق ترابية وجبلية محفوفة بالمخاطر لتأمين إيصال المواد الغذائية إلى الأسواق.

وتزامن هذا الإغلاق مع بدء إسرائيل بدعم ضمني من الولايات المتحدة، هجوما واسعا على إيران بالعشرات من المقاتلات، أسمته "الأسد الصاعد"، وقصفت خلاله منشآت نووية وقواعد صواريخ بمناطق مختلفة واغتالت قادة عسكريين بارزين وعلماء نوويين، ما خلف إجمالا 224 قتيلا و1277 جريحا.

فيما ردت إيران مساء الجمعة على الهجوم بسلسلة من الضربات الصاروخية الباليستية والطائرات المسيّرة، خلفت أيضا أضرار مادية كبيرة و24 قتيلا و592 مصابا، وفق وزارة الصحة الإسرائيلية وإعلام عبري.

وعلى مدخل بلدة "بديا" غرب مدينة سلفيت (شمال)، والذي أغلق ببوابة حديدية منذ الجمعة، احتجز الجيش الإسرائيلي عددا من الشاحنات، وصادر مفاتيح بعضها.

وقال ساجي الظاهر، وهو سائق شاحنة لنقل المواد الغذائية، "كنت أفرغ الحمولة لمركبة في الجهة الأخرى من البوابة، وفجأة حضر الجنود وصادروا المفاتيح وتركوني واقفًا في الشارع."

وأضاف "المنطقة محاصرة بالكامل، ولا سبيل للوصول إلى الجهة الأخرى. هناك سكان ينتظرون هذه الحمولة، ولا يمكنني تلبية احتياجاتهم."

وتابع الظاهر "أنتظر هنا منذ ساعة، ولا أعلم متى سيفرج عنّي أو إن كان سيتم الاعتداء عليّ. هذه منطقة استيطانية وقد أتعرض لأيّ خطر."

ورصدت عدسات الكاميرا مشاهد للعشرات من الفلسطينيين، بينهم طلبة وعمال وموظفون، وهم يتنقلون سيرًا على الأقدام من مركبة إلى أخرى عبر بوابات مغلقة، في محاولة لتجاوز الحواجز والوصول إلى أماكن عملهم.

وقال ناصر عبدالله أحد الموظفين العالقين "منذ أيام لم أتمكن من الوصول إلى عملي، لا خيار أمامي سوى السير على الأقدام والتنقل من مركبة إلى أخرى."

غالبية سكان الضفة تواجه صعوبات يومية في التنقل نتيجة الإغلاقات التي تطال معظم المداخل الرئيسية للمدن

وأضاف "هذا المشهد يعيدني إلى فترة انتفاضة الأقصى بين عامي 2000 و2004، لكنه اليوم أكثر قسوة وصعوبة بسبب طبيعة الإغلاق وانتشاره الواسع."

وبحسب متابعات لمنصات اجتماعية محلية، فإن الغالبية العظمى من سكان الضفة الغربية تواجه صعوبات يومية في التنقل نتيجة الإغلاقات الإسرائيلية المشددة التي تطال معظم المداخل الرئيسية للمدن والبلدات.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في عام 2000، تعتمد إسرائيل سياسة إغلاق الطرق ونصب الحواجز كأداة للسيطرة الأمنية على الضفة الغربية، حيث أنشأت منظومة معقدة من البوابات والمعابر ونقاط التفتيش التي تتحكم بحركة الفلسطينيين بين المدن والقرى، وتستخدم في الكثير من الأحيان كوسيلة للعقاب الجماعي بعد أيّ توتر أمني أو تصعيد سياسي.

نقاط تفتيش في كل مكان

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

سلاح الميليشيات يضع العراق في موقف محرج إزاء الحرب الإسرائيلية - الإيرانية

صعوبة التوفيق بين التحالف الإستراتيجي مع واشنطن وضغوط الفصائل الموالية لطهران

حالة القلق من الحرب الإيرانية - الإسرائيلية التي تتقاسمها سائر بلدان المنطقة، يعيشها العراق بشكل مضاعف بسبب ارتباطاته الواسعة بأحد طرفي النزاع؛ الجمهورية الإسلامية التي تمتلك حلفاء عراقيين لها يحمل بعضهم سلاحا موازيا لسلاح الدولة وأظهر في أكثر من مناسبة استعداده لاستخدامه في مساندة حليفته، الأمر الذي يجعل بغداد مهدّدة بأن تجد نفسها طرفا في الحرب دون رغبة منها في ذلك.

ولاء معلن لإيران من قلب عاصمة العراق

بغداد - وضعت الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران العراق في وضع استثنائي لا تكاد تشاركه فيه أي دولة من دول المنطقة على الرغم من حالة القلق السائدة بين مختلف تلك الدول من تبعات التصعيد على استقرارها وأوضاعها الاقتصادية.

ويعود ذلك إلى حالة الارتباط السياسي والأمني والاقتصادي الوثيق التي نشأت بين طهران والنظام العراقي الحالي الذي تقوده بشكل أساسي أحزاب شيعية موالية لإيران وتشارك فيه بفاعلية فصائل مسلّحة تعلن انتماءها الصريح إلى ما يعرف بـ"محور المقاومة" الذي أنشأه الإيرانيون بهدف أساسي يتمثّل وفقا لأدبياتهم في التصدي لإسرائيل وحليفتها الكبرى الولايات المتّحدة.

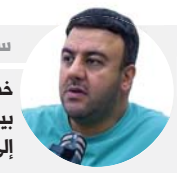

سجاد جياد

خطر امتداد الصراع بين إيران وإسرائيل إلى العراق قائم بالفعل

ورتّب هذا الوضع على الحكومة العراقية الحالية أعباء إضافية في مواجهتها لتبعات الحرب الدائرة بين الجمهورية الإسلامية والدولة العبرية المدعومة أميركيا، تتمثّل في تحقيق توازن صعب بين رغبة واشنطن في فك الارتباط بين بغداد وطهران ورفض عدد من القوى الشيعية المتنفّذة في الحكومة ذاتها الحياد إزاء الصراع الإيراني - الإسرائيلي وتهديداتها بالتدخل في الصراع مساندة لإيران حليفتها وقائدة محورها.

وما يضاعف من حرج حكومة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني أنّ أجواء العراق باتت في الوقت نفسه ممرا للهجمات الإسرائيلية على إيران، وللهجمات الإيرانية على إسرائيل حيث تعبر المجال الجوي العراقي مسيّرات وصواريخ إيرانية وكذلك مقاتلات إسرائيلية، في مشهد يُرغم بغداد على مضاعفة جهودها للحفاظ على توازن دقيق وتجنيب البلاد الانزلاق إلى نزاع إقليمي جديد.

ويقول المحلل السياسي سجاد جياد لوكالة فرانس برس "يوجد خطر كبير جراء إمكانية امتداد التصعيد إلى العراق."

ولطالما شكّل العراق ساحة للصراعات الإقليمية، ما يضاعف المخاوف حاليا من احتمال انزلاقه في أتون الحرب بين إيران وإسرائيل.

وتتمركز في الأراضي العراقية قوات أميركية في إطار التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. لكن تنتشر أيضا مجموعات عراقية مسلّحة منضوية ضمن "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، سبق أن استهدفت القوات الأميركية.

وخلال الولاية الرئاسية الأولى للرئيس الأميركي دونالد ترامب في عام 2020، قتلت مسيّرة أميركية قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني في بغداد.

وفي خضمّ النزاع الدائر بين إيران وإسرائيل الدولة التي تحظى بأكبر قدر من المساعدات العسكرية الأميركية، تتجه الأنظار نحو هذه الفصائل العراقية المسلحة التي لم تتدخّل حتى الآن، دون وجود ما يضمن عدم تدخّلها لاحقا.

ويرى المحلل السياسي تامر بدوي أنه كلما عانت إيران في الحفاظ على قوتها النارية في مواجهة إسرائيل، زاد احتمال تورّط المجموعات العراقية المسلحة الموالية لها.

ويضيف "تحاول إيران تجنيب شبكتها الأضرار الجانبية، من خلال إبقاء حلفائها الإقليميين في وضع التأهب. إلا أن هذا الموقف يمكن أن يتغيّر."

وأشار مسؤول عراقي أمني كبير إلى أن "الجميع" ضمن المعسكر العراقي الموالي لإيران "متعاون مع الحكومة لإبعاد العراق عن الصراع."

وتعمل بغداد منذ سنوات على التوفيق بين تحالفها المتين مع جارتها إيران، وهي قوة إقليمية تشترك معها في حدود طويلة وروابط سياسية واقتصادية وثقافية، وشراكتها الإستراتيجية والعسكرية مع واشنطن المعارضة لبرنامج إيران النووي.

وبدأت إسرائيل فجر الجمعة هجوما واسع النطاق طال خصوصا مواقع عسكرية ونووية في إيران التي ردّت بعد ساعات بضربات صاروخية ومسيّرات على الدولة العبرية. ويتواصل تبادل إطلاق النار بين البلدين ويتوسّع.

ودعت الحكومة العراقية واشنطن إلى منع الطائرات الإسرائيلية "من تكرار اختراق الأجواء العراقية وتنفيذ الاعتداءات" على إيران.

وأغضب خرق المجال الجوي العراقي الفصائل العراقية الموالية لإيران، فاتهمت القوات الأميركية في العراق بالسماح به.

وفيما أكّد الأمين العام لكتائب حزب الله أبوحسين الحميداوي في بيان الأحد أن إيران "لا تحتاج إلى أي دعم عسكري من أحد لردع الكيان الصهيوني،" قال "إننا نراقب عن قرب تحركات جيش العدو الأميركي في المنطقة."

وأضاف "إذا أقدمت أميركا على التدخل في الحرب، فسنعمل بشكل مباشر على مصالحها وقواعدها المنتشرة في المنطقة دون تردد."

وقال مسؤول أميركي "ندعو الحكومة العراقية مجددا إلى حماية البعثات الدبلوماسية والعسكريين الأميركيين المتواجدين في البلاد بطلب من الحكومة العراقية."

وأضاف رافضا الكشف عن اسمه "سيكون العراق أكثر استقرارا وسيادة من خلال استقلاله في مجال الطاقة والنأي بنفسه عن النفوذ الإيراني المضر،" في إشارة إلى استيراد الغاز الإيراني لتشغيل محطات الطاقة في العراق.

كما استنكر المسؤول الأنشطة "العنيفة والمزعزعة للاستقرار"، والتي تقف وراءها "الميليشيات الموالية لإيران".

ويرى سجاد جياد أنه "في حال تأكدت إيران أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل في هجماتها ضد إيران، فقد يدفع ذلك بعناصر موالية لإيران داخل العراق، إلى استهداف السفارة الأميركية أو القنصلية في أربيل أو القوات الأميركية وقاعدة عين الأسد" حيث يتمركز التحالف الدولي في غرب العراق لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقد يؤدي ذلك إلى "ردّ من الولايات المتحدة داخل العراق، باستهداف هذه المجموعات الموالية لإيران، وكذلك إلى هجوم مباشر من إسرائيل."

وتصاعدت وتيرة التوتر في العراق حين اندلعت الحرب في قطاع غزة جرّاء الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023. وتبنّت فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران إطلاق العشرات من الصواريخ والطائرات المسيّرة على مواقع في العراق وسوريا ينتشر فيها جنود أميركيون في إطار التحالف الدولي. وردّت واشنطن بقصف مواقع تابعة لهذه الفصائل.

وتبنّت هذه المجموعات نفسها المنضوية في ما يعرف بـ"المقاومة الإسلامية في العراق" إطلاق مسيّرات على أهداف في إسرائيل. واعترض الجيش الإسرائيلي معظم هذه الطائرات، قبل أن تقتل واحدة منها جنديَين إسرائيليين في الجولان السوري المحتلّ في أكتوبر 2024.

ويرى تامر بدوي أن الفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران "تحتفظ بالقدرة على استهداف إسرائيل من غرب العراق" أو حتى "استهداف المصالح الأميركية في الأردن."

غير أن العراق يستعدّ لإجراء انتخابات نيابية في نهاية هذا العام، ما يحفّز الطبقة السياسية، بما فيها الفصائل المسلّحة الممثلة بنواب في البرلمان، على السعي إلى الحفاظ على الاستقرار.

وقال قيادي في الفصائل العراقية المسلحة لفرانس برس "لا ننكر أن بعض الجهات انخرطت في العمل السياسي مؤخرا، فمن طبيعة المعركة أحيانا أن يتم التحضير لها، وليس من الطبيعي أن يُحمل السيف طوال المعركة."

وأضاف "هناك فترة يجب أن يكون فيها السيف في الغمد، لكن هذا لا يعني ترك السلاح أو الخوف من المواجهة." وأشار إلى أن الفصائل العراقية تعتبر إيران "الأب الروحي"، مضيفا "لن نترك والدنا يخوض المعركة وحده." وتابع "الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا تقف مع إسرائيل علانية فلماذا لا ندعم نحن الجمهورية الإسلامية."

تغيرات المناخ تعصف بما تبقى من أساسيات الأمن الغذائي في اليمن

صنعاء - تتظافر التغيرات المناخية مع طول حالة عدم الاستقرار لتعميق الأزمة الاقتصادية والإنسانية القائمة في اليمن، خصوصا وأن تلك التغيّرات تضرب النشاط الزراعي الحيوي الذي ظلّ يغالب الحرب ومفاعيلها ليمثّل العصب الحيوي لما بقي من الاقتصاد اليمني شبه المنهار والمصدر الرئيسي للحدّ الأدنى من الأمن الغذائي المتراجع بشدّة، ومصدر الرزق لشرائح واسعة من السكّان الذين يعانون ارتفاعا حادًا في نسبة البطالة في صفوفهم.

وحذّرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) من موجة حر شديدة وانخفاض في كميات الأمطار في اليمن خلال الشهر الجاري، مشيرة إلى أن هذه الظروف المناخية تؤثر سلبا على الزراعة والثروة الحيوانية في البلاد.

وتحوّلت التغيرات المناخية وما يصاحبها من ظاهرة الاحتراز إلى حقيقة واقعة في المنطقة التي يقع اليمن ضمنها والمعروفة أصلا بحرارة طقسها وقلّة تساقطاتها المطرية.

وسجّلت بلدان في منطقة الجزيرة العربية في شهر مايو الماضي درجات حرارة لم تعرفها من قبل خلال الشهر ذاته. لكن قدرة تلك البلدان على مواجهة الظاهرة والتوقي من تبعاتها تختلف جذريا عن قدرة اليمن البلد الفقير الذي يعاني حربا قائمة بين جماعة الحوثي والسلطات المعترف بها دوليا ومتواصلة بشكل متقطّع منذ أكثر من عشر سنوات، وأثرت عميقا في اقتصاده وانعكست على الأوضاع الاجتماعية لسكانه والذين باتوا مهددين في أمنهم الغذائي وفقا لتقارير دولية.

وعلى الرغم من أن اليمن مصنّف ضمن قائمة البلدان الفقيرة مائيا إلاّ أنّ سكانه طوّروا على مدى الأزمة أساليب زراعية ملائمة لطقس وتضاريس بلدهم مكنّتهم من مواجهة افتقار البلد إلى الموارد الأخرى لكنها أصبحت اليوم مهدّدة بالتغيرات المناخية الحادّة.

وذكرت المنظمة في تقرير لها أن المحافظات الشرقية والمناطق السهلية في اليمن ستشهد ارتفاعا كبيرا في درجات الحرارة يتجاوز المعدلات الموسمية، حيث قد تصل إلى خمس وأربعين درجة مئوية في حضرموت والمهرة، بينما تتراوح بين أربعين واثنتين وأربعين درجة في مأرب والجوف وشبوة، وكذلك على السواحل الجنوبية والغربية.

وأوضحت أن هذه الدرجات تفوق المعدلات المعتادة بمقدار درجتين إلى ثلاث درجات مئوية، ما يعزز فقدان رطوبة التربة، خصوصا في المناطق الزراعية التي تعتمد على الأمطار.

وأشارت الفاو إلى أن الهطولات المطرية ستظل ضعيفة في معظم أنحاء البلاد مع فرص ضئيلة لأمطار خفيفة على بعض المرتفعات الجنوبية، في حين ستبقى المرتفعات الوسطى والغربية دون المعدل السنوي، ما ينذر بنقص الرطوبة الضرورية لنمو المحاصيل.

وحذرت المنظمة من تعرض المحاصيل البعلية سريعة النضج، كالدخن والذرة الرفيعة، للإجهاد المائي في مراحل نموها الأساسية، كما نبهت إلى أن المحاصيل المروية قد تتأثر أيضا ما لم تُعتمد إجراءات فعالة لإدارة المياه.

وأضاف التقرير أن استمرار الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة قد يؤدي إلى تفشي الآفات الزراعية مثل الجراد والذباب الأبيض، ما يُشكل تهديدا إضافيا للإنتاج الزراعي.

> اليمن معرض مثل باقي بلدان المنطقة للتغيرات المناخية لكنه لا يمتلك مثلها وسائل الحد من تأثيرات الظاهرة

ولا يستثني التغير المناخي من تأثيراته السلبية الثروة الحيوانية الثمينة لدى شرائح واسعة من سكّان الأرياف والبوادي، حيث حذرت المنظمة الأممية من محدودية تجدد المراعي في المناطق الجافة وشبه الجافة ما سيدفع القطعان إلى الهجرة نحو المناطق المرتفعة. وأكدت أن الإجهاد الحراري يشكل تهديدا مباشرا للماشية وقد يؤدي إلى تراجع الإنتاج وارتفاع معدلات الأمراض والنفوق، ما لم تُتخذ تدابير وقائية عاجلة.

ودعت المنظمة إلى تبني إجراءات فورية للتكيف مع هذه الظروف، مثل تأجيل الزراعة في المناطق المتأثرة بنقص الرطوبة، وتوفير الظل ومصادر المياه المؤقتة للماشية، واستخدام تقنيات كالتغطية العضوية أو شبكات التظليل للحد من فقدان رطوبة التربة، مشددة على أهمية تعزيز أنظمة الرصد المجتمعي وتعميم نشرات مناخية منتظمة للمزارعين والرعاة، لمساعدتهم على اتخاذ قرارات زراعية مدروسة.

محصول هزيل

الكويت ترفع تحدّي أزمة الكهرباء متسلّحة بالربط الخليجي

الكويت - مثّل الارتفاع القياسي في درجات الحرارة المسجّلة في الكويت خلال الأيام الماضية وما ترتّب عنه من قفزات نوعية في استهلاك الكهرباء جرّاء اشتداد الحاجة لتكييف الهواء على نطاق واسع، اختبارا لقدرة السلطات على مواجهة أزمة الطاقة الكهربائية ومنع تكرارها.

وأظهر استقرار عملية تزويد السكان بالكهرباء وندرة الانقطاعات أن السلطات بصدد رفع التحدّي الذي واجهته خلال العام الماضي بفعل ما اتخذته من إجراءات استباقية وخصوصا ربط الشبكة المحلية بالشبكة الخليجية.

وواجهت الكويت العام الماضي وبداية السنة الحالية صعوبة في توفير الكهرباء بانتظام واضطرّت في أوقات ذروة الاستهلاك إلى اعتماد أسلوب القطع المبرمج لتخفيف الأحمال عن وحدات الإنتاج وشبكات النقل.

ومع تجاوز درجة الحرار عتبة الخمسين درجة مئوية وبلوغ سقف الاثنتين وخمسين درجة بلغ الحمل الكهربائي مستوى 17520 ميغاواط، كأعلى حمل كهربائي تم تسجيله خلال الصيف الحالي.

لكن ذلك لم يربك عملية التزويد بالطاقة الكهربائية حيث نقلت صحيفة الرأي المحلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة قولها إنّ وحدات الإنتاج تمكنت من تلبية احتياجات البلاد بالكهرباء، ولم يسجّل أي خلل يذكر باستثناء خروج ثلاث وحدات في محطة الدوحة الشرقية عن الخدمة بشكل مؤقّت.

وعزت المصادر جانبا من نجاح وزارة الكهرباء والماء في رفع التحدي إلى الاستعانة بالربط الخليجي.

وتثير أزمة الكهرباء حالة من الامتعاض الاستثنائي كونها لا تناسب قلة عدد سكان الكويت وقدراتها الضخمة في مجال الطاقة باعتبارها من كبار منتجي ومصدري النفط في المنطقة، الأمر الذي يحيل إلى مشاكل في الإدارة والتسيير وعدم مواكبة للارتفاع السريع في استهلاك الكهرباء نتيجة عدّة عوامل من بينها التغيرات المناخية الحادّة.

ولجأت وزارة الكهرباء والماء العام الماضي إلى اعتماد طريقة القطع المبرمج وذلك للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، بسبب زيادة الاستهلاك والتوسع العمراني وارتفاع درجات الحرارة وتأخر صيانة بعض محطات الإنتاج.

لكنّ السلطات استعدت جيدا وبشكل استباقي لموسم الصيف الحالي حيث أخضعت عددا كبيرا من وحدات إنتاج الكهرباء لعمليات صيانة جنبا إلى جنب التنسيق مع هيئة الربط الكهربائي الخليجي لدعم الشبكة الكويتية.

وبدأت الكويت منذ أشهر في استقبال ستمئة ميغاوات من الشبكة الخليجية ضمن اتفاقية لاستيراد الطاقة كانت قد وقعتها وزارة الكهرباء مع هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى الشروع في بعث مشاريع جديدة لإنتاج الكهرباء بالتعاون مع الصين والقطاع الخاص الكويتي مع التركيز على الطاقة المتجددة والاستعانة بالخبرة الصينية في المجال.

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

ملف الانتهاكات والإعدام خارج القانون في مخيمات تندوف أمام مجلس الأمن الدولي

بوليساريو تفرض نظام قمع ممنهج حوَّل المخيمات إلى «سجن مفتوح»

عرض ممثلو المجتمع المدني الصحراوي أمام المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف تقريرا مفصلا عن الانتهاكات الإنسانية التي تجري في مخيمات تندوف وعلى رأسها الإعدام خارج إطار القانون بهدف قمع المعارضين ومنع أي محاولة للتمرد على بوليساريو لحل النزاع المفتعل.

جنيف (سويسرا) - سلطت منظمات حقوقية صحراوية الضوء على الانتهاكات المرتكبة في مخيمات تندوف بالجزائر وكشفت عن تنفيذ الجيش الجزائري إعدامات خارج نطاق القانون وغيرها من التجاوزات الخطيرة في ممارسة ممنهجة لقمع معارضي جبهة بوليساريو الانفصالية، وذلك في اجتماع بمقر المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف.

وسلم ممثلو المجتمع المدني الصحراوي، رسالة مفتوحة كانت قد وُجّهت إلى المفوض السامي في 12 أبريل الماضي، توثق 21 حالة إعدام خارج القانون وقعت ما بين عام 2014 و9 أبريل 2025. وذلك على هامش انعقاد الدورة العادية التاسعة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وأوضح ممثل تحالف المنظمات غير الحكومية الصحراوية عبد الوهاب الكاين، أن الضحايا هم من المدنيين الصحراويين غير المسلحين، تعرّضوا لهجمات عنيفة دون أن تصدر منهم أي مقاومة أو استفزاز. واعتبر أن هذه الأعمال تهدف إلى التحكم في المحتجزين، وتقييد حرية التنقل، وقمع كل أشكال المعارضة لقيادة جبهة بوليساريو أو أي محاولة للهروب من المخيمات.

وتفرض بوليساريو رقابة صارمة على حرية التعبير والتجمع داخل المخيمات. وتواجه الجبهة الانفصالية أي انتقاد موجه إلى قياداتها أو تعبير عن الرغبة في العودة إلى المغرب، أو حتى المطالبة بإصلاح داخلي بالقمع الفوري. ويُمنع المعارضون من إنشاء منظمات أو عقد تجمعات سلمية. وغالباً ما يُستخدم العنف وسيلة لإسكاتهم.

ووثقت العديد من منظمات حقوق الإنسان ومنشقون سابقون عمليات اعتقال تعسفي طالت عشرات الأشخاص لمجرد التعبير عن آرائهم. وتُجرى بعض المحاكمات أمام "محاكم عسكرية داخلية" تفتقر لأبسط شروط العدالة، بينما يُختطف آخرون دون توجيه أي تهم، ويُحتجزون في سجون سرية داخل المخيمات مثل "الرابوني" و"الدهبية".

> **ممارسات جبهة بوليساريو تزداد عنفا تجاه المعارضين لها في ظل تزايد الاعتراف الدولي بمغربية الصحراء**

من جانبه، حذّر الناشط الحقوقي الكاتب الإسباني بيدرو إغناسيو ألتاميرانو من تهجير قسري للقاصرين الصحراويين في إطار برنامج "عطل في سلام"، الذي تنظمه جبهة بوليساريو بتمويل من جمعيات إسبانية. ونبّه إلى أن هذا البرنامج يؤدي إلى "اقتلاع ثقافي، وتفكيك للأسَر، بل وفي بعض الحالات إلى غسل أدمغة وتدريب عسكري للأطفال."

وأكد العديد من الناشطين والشهود أن ما يحدث في مخيمات تندوف من انتهاكات بحق المعارضين الصحراويين ليس مجرد تجاوزات فردية، بل هو نظام قمع ممنهج يقوم على تكميم الأفواه، وتحويل المخيمات إلى "سجن مفتوح". مع غياب المساءلة، واستمرار دعم وتواطؤ الدولة الجزائرية، وهو ما يجعل هذه الانتهاكات جريمة جماعية صامتة، تستوجب تحركاً دولياً عاجلاً لحماية المدنيين الصحراويين.

وأعرب ممثلو المفوضية السامية لحقوق الإنسان عن شكرهم للمشاركين على المعلومات المقدمة، وأكدوا أهمية استمرار التعاون مع تحالف المنظمات الصحراوية، مشددين على ضرورة الحفاظ على قنوات تواصل مفتوحة لتلقي معلومات موثوقة حول الأوضاع داخل مخيمات تندوف وفي منطقة شمال إفريقيا بوجه عام.

كما تناول اللقاء الجهود التي تبذلها المنظمات الصحراوية في إطار آليات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، مثل الاستعراض الدوري الشامل، والإجراءات الخاصة، وتقديم التقارير البديلة إلى لجان المعاهدات. وهي مساهمات تعزز حضور هذه المنظمات في النقاشات الدولية وما ينتج عنها من توصيات.

ويشكل هذا اللقاء خطوة مهمة في رفع ملف الانتهاكات المرتكبة في مخيمات تندوف إلى المستوى الدولي، ويعزز دعوة المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل لحماية المحتجزين طالما ظلّوا في طي النسيان بعيدين عن تقارير الأمم المتحدة.

واعتبرت الوثيقة المقدمة إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان هذه الانتهاكات تتجاوز تصنيفها كمجرد حالات معزولة أو أخطاء عسكرية، لتعكس سياسة قمعية وعقابية ضد اللاجئين في مخيمات تندوف الواقعة فوق التراب الجزائري من قبل جيشها، وتشمل "حماية الجناة وضمان إفلاتهم من العقاب، إلى جانب عدم توفر سبل إنصاف أسر الضحايا"، وهو ما يشكل انتهاكا صارخا لالتزامات الجزائر الدولية، خاصة فيما يتعلق بحماية اللاجئين واحترام الحق في الحياة والسلامة الجسدية.

وطالبت المنظمات الصحراوية المجتمع الدولي بالضغط على العدالة الجزائرية لتتحمل مسؤولياتها الدولية "عبر إجراء تحقيقات شفافة ونزيهة في جميع عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء الموثقة، ومعرفة وتقديم مرتكبي هذه الجرائم من المدنيين أو العسكريين إلى المحاكم."

وشدد تحالف المنظمات غير الحكومية الصحراوية على ضرورة إلغاء الجزائر تفويض ولايتها القضائية والقانونية والتدبيرية لجبهة بوليساريو، الذي يتعارض بشكل صارخ مع القانون الدولي الإنساني، وطالب بـ"تفكيك مخيمات تندوف في شكلها الحالي واستبدالها بنموذج يضمن الحقوق الأساسية للاجئين، بما في ذلك ضمان حريتهم في التنقل داخل وطنهم، والوصول إلى وسائل العيش الكريم من خلال الأنشطة الاقتصادية القانونية.

وتأتي هذه الشهادة الحية لتؤكد أن ممارسات بوليساريو تزداد عنفا تجاه المعارضين لها، في ظل تزايد الاعتراف الدولي بمغربية الصحراء، واستمرار خسارتها لدعم بعض الدول الحليفة لها مع فقدانها للشرعية التي تزعمها كممثل للشعب الصحراوي، في حين تؤكد الكثير من المؤشرات أن هذه القضية في طريقها إلى الحل النهائي.

وأكد معهد "كورديناداس" الإسباني للحكامة والاقتصاد التطبيقي أن حل نزاع الصحراء المغربية بات يقترب من نهايته، في ظل تغيّر المعادلات الدولية وتعزيز المغرب لموقعه الجيوسياسي والدبلوماسي.

وأشار المعهد في تحليل صدر في 11 يونيو الجاري، إلى أن عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في يناير الماضي أعادت الزخم إلى الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية؛ وهو القرار التاريخي الذي تم اتخاذه خلال ولايته الأولى، والذي شكّل حينها انتصارا دبلوماسيا بارزا للمملكة. واليوم تتحرك الإدارة الأميركية نحو حلّ سياسي دائم يستند إلى مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية.

وكشف التقرير أن واشنطن تضغط بقوة على الجزائر لدفعها نحو الانخراط الجاد في المسار السياسي؛ من خلال إجراءات حازمة تشمل احتمال تقليص أو وقف تمويل بعثة الأمم المتحدة "المينورسو"، وتوجيه رسائل واضحة بشأن عدم جدوى الاستمرار في دعم جبهة بوليساريو، التي تُطرح اليوم في أروقة صنع القرار الأميركي ككيان قد يُصنّف منظمة إرهابية أجنبية، بناء على معايير قانونية واضحة.

رقابة عسكرية صارمة داخل المخيمات

ميزانية التنمية وإعادة الإعمار عنوان أزمة جديدة بين طرابلس وبنغازي

الحبيب الأسود

تشهد الساحة الليبية سجالا حادا بين الأطراف الأساسية حول قانون ميزانية التنمية وإقدام مجلس النواب على المصادقة عليها من دون اكتمال النصاب والتشاور مع المكونات السياسية والإدارية في البلاد وتهيئة الظروف الملائمة للموافقة على مختلف أبوابها من قبل مختلف دوائر القرار التشريعية والتنفيذية في طرابلس وبنغازي.

وأكدت الحكومة الليبية المنبثقة عن مجلس النواب أن المجلس الرئاسي لم تسند إليه أية اختصاصات تشريعية تمكنه من توجيه السلطة التشريعية، وقالت إن هذه الاختصاصات تنعقد حصرا للسلطة التشريعية المنتخبة وفقا للإعلان الدستوري وتعديلاته، مشيرة الى أن مجلس الدولة هو مجلس استشاري للحكومة فقط وليس للسلطة التشريعية، وإنما يشترك معها في التعيين بالمناصب السيادية المحددة حصرا بموجب الاتفاق المذكور.

وأشارت حكومة أسامة حماد في بيان لها إلى أن محاولة المنفي التدخل في اختصاصات السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تحت ذريعة حماية المال العام، تشكل مخالفة صريحة لمبدأ الفصل بين السلطات، وتابعت أن الرئاسي يحاول خلق أزمة جديدة مستهدفا عرقلة مسيرة الإعمار والتنمية في البلاد، والتي أوكلت لصندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا، معتبرة أن "الرئاسي منتهي الولاية والمدة، ونذكر بحجم الإسراف، والإنفاق العبثي الذي مارسه طيلة السنوات الماضية من خلال مخصصات وهمية أنفقها."

وأوضحت الحكومة التي تباشر مهامها من بنغازي وتسيطر إداريا على مناطق نفوذ الجيش الوطني أن "المنفي تسبب في خلق العديد من الأزمات، مثل أزمة المركزي التي تجاوز فيها حدود صلاحيته، ومكّن ثلة خارجة عن القانون من السيطرة على مفاصله واختلاس أمواله طيلة شهر كامل دون محاسبة، وأصدر مراسيم بقوانين دون وجه حق تسببت في ارتباك الرأي العام."

> **حل الخلافات الحادة حول الميزانية مرهون بالتوصل إلى حل سياسي بين الفرقاء في ظل اتساع دوائر العبث والفساد**

وجاء بيان حكومة حماد ردا على خطاب توجه به رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي إلى رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، طالبه فيه بإحالة مشروع قانون الميزانية المقترح من السلطة التنفيذية إلى المجلس الرئاسي بعد التشاور مع المجلس الأعلى للدولة وموافقة 120 عضوًا من مجلس النواب، داعيًا المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق السياسي إلى حوار وطني عاجل.

ودعا المنفي رئيس مجلس النواب إلى "الالتزام بالاتفاق السياسي المضمَّن بالإعلان الدستوري بموجب التعديل الحادي عشر والذي ينص على اشتراطات لإقرار قوانين الميزانيات العامة وما بحكمها،" وأشار إلى أنه "لا يجوز تقليص النصاب طالما لم يباشر مجلس النواب في إجراءات انتخاب المقاعد الشاغرة،" مذكرا باختصاص المجلس الرئاسي الدستوري بإصدار القوانين التي يجري إقرارها من مجلس النواب بما في ذلك قانون الميزانية العامة.

وأبرز المنفي أن "الفقه الدستوري المقارن استقر على أن مخالفة الإجراءات الشكلية الجوهرية في إصدار القوانين، توجب بطلانها المطلق، بما يجعلها في حكم العدم، ولا تنتج عنها أية آثار قانونية صحيحة وسيعيق تنفيذها المصرف المركزي أو مؤسسة النفط ويرتب مسؤوليات قانونية عليهما وعلى المصارف التجارية، ويقود البلاد إلى أزمة اقتصادية حادة انعكاسها أمني وعلى السيادة الوطنية وعلى مواردها وقرارها المالي،" وأكد "أن مسؤولية حماية المالية العامة وحق الأجيال تحتم علينا جميعا، المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق السياسي، التنادي إلى حوار وطني عاجل على المشاغل والمخاطر الجسيمة، يعقد في أي مدينة ليبية"، على أن "يكون ذلك بالتوازي مع إطلاق هيئة حوار وطني موسع تشارك فيه الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية والنخب الفئوية المختصة."

وبحسب مراقبين، فإن الخلافات الحادة حول الميزانية الموحدة وميزانية التنمية ستستمر إلى حين التوصل إلى حل سياسي بين الفرقاء الأساسيين، لاسيما وأن ملف توزيع الثروة لا يزال عالقا ومن دون حل في ظل وضع سياسي واجتماعي متأزم وأزمة مالية واقتصادية متفاقمة نتيجة اتساع دوائر العبث والفساد والإهدار والإنفاق غير المدروس.

ويشير المراقبون، إلى أن خطة التنمية وإعادة الإعمار الموسعة التي تشهدها مناطق سيطرة الجيش الوطني تحتاج إلى إرادة سياسية واضحة وإلى توفير الغطاء القانوني والتشريعي عبر تمكين الجهات المشرفة على التمويلات اللازمة لاسيما في ظل الالتزامات والتعهدات المبرمة مع الشركات الداخلية والخارجية المساهمة في عملية إعادة الإعمار والرفع من مستويات البنى التحتية وفسح المجال أمام المشاريع الاستثمارية الكبرى.

مجلس النواب وافق على إعداد الميزانية

الجزائر تقترب من إقرار قانون التعبئة العامة

الجزائر - صادق نواب المجلس الشعبي الوطني الجزائري الاثنين بالأغلبية على مشروع القانون المتعلق بالتعبئة العامة، الذي أثار جدلا واسعا منذ الإعلان عن دراسته لارتباطه بحالة التوترات بين الجزائر وبعض جيرانها.

ومن المقرر بعد المصادقة على المشروع في المجلس الشعبي الوطني أن يمر على مجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان)، ليصبح بذلك ساري المفعول بعد توقيع رئيس الجمهورية عليه ونشره في الجريدة الرسمية.

وأكد وزير العدل لطفي بوجمعة، في كلمته عقب المصادقة على نص القانون، أن "الدولة الجزائرية بهذا المشروع تكون قد عززت الترسانة القانونية والاستعداد الاستباقي لمواجهة كافة التهديدات والأزمات والكوارث."

وأشار بوجمعة إلى أن مشروع القانون "يوفر عوامل الدفاع عن المصالح العليا للأمة ويكرس الرابطة المقدسة جيش – أمة التي بها تكسب بلادنا المزيد من القوة والمناعة والصلابة."

وأضاف "إنني على يقين تام أنه بفضل جهود الوطنيين المُخلصين سوف تتمكن جزائر الشهداء من دحر كل المؤامرات وإفشال جميع المخططات المناوئة لدولتنا ولنظامها الجمهوري."

وأثار مشروع القانون جدلا واسعا في ظل سياق إقليمي متوتر حيث تضاربت الآراء حول أهدافه وما إذا كان يتحسب لدخول البلاد في مواجهة عسكرية، إلا أن تصريحات ممثل الحكومة أكدت أن الهدف استباقي يجعل الجزائر جاهزة من الناحية القانونية في حال واجهت أي طارئ.

وارتبط إطلاق المشروع بتصعيد حاد مع مالي، إثر إسقاط طائرة مسيّرة تابعة لقواتها المسلحة من قبل سلاح الجو الجزائري في مطلع أبريل الماضي. وخلفت "حرب البيانات" بين البلدين، إثر هذه الحادثة، ارتفاعا في منسوب التوتر، أوحى بأن تصعيدا عسكريا بين الجارين بات أمرا غير مستبعد.

وتم إطلاق فكرة "التعبئة العامة" خلال اجتماع لمجلس الوزراء في 20 أبريل وبعد أسبوع عرض وزير العدل مشروع قانون بهذه المبادرة على البرلمان بغرض المصادقة.

ومن بين الإجراءات التي ينص عليها المشروع تحويل وضع القوات المسلحة من حالة السلم إلى حالة الحرب، وتعليق التسريح النهائي لأفراد الجيش، واستدعاء جنود الاحتياط وتعليق التقاعد بالنسبة إلى الموظفين، والعمال الذين "تؤثر وظائفهم في التعبئة العامة."

> **مشروع القانون أثار جدلا واسعا في ظل سياق إقليمي متوتر يحيط بالجزائر وتضارب الآراء حول أهدافه**

وتشمل الآثار الأخرى لـ"التعبئة العامة" إعادة توجيه الإنتاج الصناعي المدني ليتوافق مع احتياجات القوات المسلحة، وترشيد استهلاك المواد الأساسية والطاقة والمياه، بالإضافة إلى تكييف وسائل النقل، وفقاً لمتطلبات الجيش، ومنع تصدير بعض المنتجات الاستهلاكية المرتبطة بالمجهود الحربي.

ويمنح المشروع للحكومة صلاحية طرد رعايا "دول عدوّة"، إذا عدت إقامتهم على التراب الوطني "خطرا محتملا". كما ينص على عقوبات في حال مخالفة "قانون التعبئة العامة"، تتراوح بين السجن من شهرين إلى 10 سنوات، وغرامات مالية تصل إلى مليون دينار (7500 دولار).

التلفزيون المصري يعيد هوية إعلام الخدمة العامة ببرامج متخصصة

تدشين برامج اقتصادية وعلمية وسياسية والاستعانة بطيور مهاجرة ناجحة

إعادة هيكلة

قرر التلفزيون المصري الابتعاد عن الطرق التقليدية السابقة لتطوير المحتوى والذهاب نحو البرامج الأكثر تخصصا ولها جمهورها الخاص بعد أن وجد أنه السبيل الأفضل للتطوير، بعيدا عن الدوران في إطار واحد لم تخرج عنه جميع محاولات التغيير السابقة والتي أثبتت عدم نجاعتها.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تمضي الهيئة الوطنية للإعلام في مصر والمشرفة على إدارة اتحاد الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو) في خطواتها نحو إنعاش قنوات التلفزيون منذ أن جرى تعيين إدارة جديدة لها في نوفمبر الماضي، بقيادة أحمد المسلماني، وبدأت الانتقال مؤخرا من وضع خطط التطوير إلى تنفيذها، وإدخال تعديلات على الخريطة البرامجية، وانصب التركيز على برامج متخصصة جادة قد تُعيد هوية إعلام الخدمة العامة.

وينطلق برنامج "الاقتصاد 24" على شاشة القناة الأولى الأيام المقبلة، ويُبث يوميا لمدة ساعة، ويتناول قضايا الاقتصاد والمال محليا وعالميا، وتمت الاستعانة بثلاثة من الإعلاميين الشباب من أبناء التلفزيون الحكومي ممن عملوا في فضائيات عربية ودولية، بينهم الإعلامي أحمد نجيب الذي عمل في قناة "الحرة" الأميركية، وولاء غانم وعملت بفضائية "الغد"، ومحمود يوسف وعمل بفضائية "إي.بي.سي".

ويستعد ماسبيرو لإطلاق برنامج "العالم غدا" ويهتم بقضايا السياسة الدولية، ومن تقديم محمد ترك وريهام الديب وليلى عمر، وهؤلاء عملوا من قبل في فضائيات مصرية وعربية، بجانب برنامج "كلام في العلم" الأسبوعي والمتخصص في القضايا العلمية، ويقدمه الدكتور سامح سعد، بعد فترة من اختفاء هذا النوع من البرامج على شاشات الفضائيات المصرية.

ويتفق خبراء الإعلام على أن تقديم خريطة برامجية جديدة خطوة مباشرة نحو التعرف على تطوير التلفزيون الحكومي، وأن التوجهات السابقة التي ذهبت نحو نفض الغبار عنه والقيام بتحركات تنظيمية داخلية لا يشعر بها الجمهور بشكل مباشر، وتقديم محتويات جيدة والتسويق لها عبر وسائل متباينة، تحدد مدى القدرة على لفت انتباه الجمهور إليها مجددا.

ويرى هؤلاء الخبراء أن البرامج الجادة تتماشى مع فئة الجمهور الذي يمكن أن يمنح وقته لمشاهدة القنوات الحكومية بعد أن أفلت منذ سنوات، واختيار نوعية البرامج التي لا تلقى اهتماما من عموم الجمهور لتكون انطلاقا لتطوير المحتوى يمكن أن تصبح إيجابية في حال كان ذلك بناء على دراسات أكدت طبيعة الجمهور الذي يمكن أن يتخذ القرار بمتابعة التلفزيون المصري.

وكان تأثير التلفزيون الحكومي سابقا مرتبطا بما يقدمه من برامج متخصصة في مجالات استطاعت أن تبقى محفورة في أذهان أجيال عديدة، والعودة إليها مع الخطوات الجديدة لتطوير قطاع "القنوات المتخصصة" يجب أن يكون وفق أسس مغايرة، لأن المنافسة صعبة للغاية مع الحاجة إلى ميزانيات مادية ضخمة.

ويشير الابتعاد عن الطرق التقليدية التي اتخذت من قبل لتطوير المحتوى عبر الاهتمام ببرامج التوك شو والرياضة والمنوعات، إلى أن الهيئة الوطنية للإعلام أدركت صعوبة المنافسة في تلك المجالات التي تنتشر بأشكال مختلفة والذهاب نحو البرامج الأكثر تخصصا لها جمهور لديه شغف بمتابعة التلفزيون الحكومي هو السبيل الأفضل للتطوير، بعيدا عن الدوران في إطار واحد لم تخرج عنه جميع محاولات التغيير السابقة، التي لم تحقق أهدافها الإعلامية عبر فضائيات مصرية متعددة.

نشوى عقل

ماسبيرو بدأ في اتخاذ إجراءات تشي بأنه جاد في التطوير هذه المرة

وقالت استاذة الإعلام بجامعة القاهرة نشوى عقل إن التلفزيون الحكومي انتبه إلى أهمية البرامج المتخصصة وقدرتها على جذب الجمهور منذ التسعينيات من القرن الماضي، وجرى إنشاء قطاع لهذه القنوات وحققت قبولا عند انطلاقها، غير أن الخفوت الذي أصاب الإعلام المصري برمته طالها أيضا، وما يحدث حاليا محاولة لاستعادة عنصر إيجابي، من خلال برامج يتم بثها على القنوات الأكثر انتشارا وعبر ميزانيات مالية أضخم من تلك التي يتم بها إنتاج محتوى القنوات المتخصصة.

ويضم قطاع القنوات المتخصصة، قنوات تعليمية وأخرى متخصصة في الدراما والسينما والثقافة والكوميديا والأسرة والطفل، ومؤخرا أعلن عن تطوير هذه القنوات ودمج بعضها، ومن المقرر دمج قناتي "النيل للدراما" و"نايل كوميدي" في قناة واحدة، ودمج قناتي "الأسرة والطفل" و"النيل لايف" معا، إلى جانب إعداد دراسة لإمكانية إنشاء قناة أطفال بمواصفات عالية تستطيع المنافسة المهنية، دون أن يتم الإعلان بعد عن نتائج تلك الدراسة.

وأوضحت عقل في تصريح لـ"العرب" أن التركيز على ترسيخ فكرة إعلام الخدمة العامة، يهدف للتثقيف بحاجة إلى محتوى جاذب للجمهور بالاستعانة بكفاءات وتوفير الإمكانيات المتاحة لنجاحها، وخلق معالجات أكثر عمقا تقدم وجبة دسمة للمتفرجين الذين يمكن أن يكونوا بحاجة إلى هذه النوعية من البرامج بعد شيوع إعلام الترفيه والتسلية الذي يتم تقديمها بطريقة خاطئة، وحولتها إلى إثارة بسبب تداخل الإعلان مع الإعلام، وعلى التلفزيون الحكومي تقديم محتوى جاد بعيدا عن العوائد المالية.

وأشارت إلى اتحاد الإذاعة والتلفزيون بحاجة إلى توظيف العناصر الإنتاجية المتاحة بشكل جيد، ولن تكون هناك مشكلة في البدء بعدد قليل من البرامج شريطة أن تقدم بشكل متميز، وأن تتعدد محاولات تقديم برامج بصبغة مغايرة إلى حين العودة للانشغال باهتمامات الجمهور، مع تنوع الضيوف والابتعاد على المجاملات السائدة في بضع البرامج، وإتاحة مساحات لتقبل الآراء المختلفة.

ولدى بعض خبراء الإعلام رغبة في أن تتحول القرارات التي اتخذها رئيس الهيئة الوطنية للإعلام أحمد المسلماني إلى أجندة عمل حقيقية، فمنذ أن تولى منصبه قرر عودة مسرح التلفزيون واستعادة القناة الأولى والفضائية المصرية من رعاية الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (مملوكة أيضا لجهات حكومية)، ومنع بث الإعلانات على إذاعة القرآن الكريم، ويتم البدء في التطوير بصورة أكثر وضوحا على مستوى المحتوى الذي بحاجة إلى مزيد من الوقت للحكم عليه.

وذكرت نشوى عقل في حديثها لـ"العرب" أن ماسبيرو بدأ في اتخاذ إجراءات تشي بأنه جاد في التطوير هذه المرة، لأنه عقد شراكة مع جامعة القاهرة بشأن قبول تدريب الكوادر الطلابية والشبابية، وتوفير فرص عمل لمن يثبت كفاءة، وهو أمر لم يكن حاضرا في السنوات الماضية، مع غلق الباب أمام تعيين إعلاميين وصحافيين جدد في غالبية المؤسسات الإعلامية الحكومية، مشيرة إلى ضرورة تحقيق التطوير المنشود، والذي يتطلب كوادر تستطيع تدريب العنصر البشري كأساس للنجاح.

ولفتت إلى أن التلفزيون المصري بحاجة إلى تطوير على مستوى الشكل، وتطوير إشارات البث كي تصل الصورة أكثر وضوحا للمواطنين، وهي عملية مطلوبة بجانب تطوير المحتوى، مع وضوح السياسات الإعلامية وتنويع الأفكار، وكلها خطوات بحاجة إلى دعم رسمي كبير، وهو ما يحدث حاليا مع اقتناع بأهمية عدم ترك إمكانيات التلفزيون الحكومي من دون استغلال بعد أن جرى إهماله الفترة الماضية.

انقسام بشأن استهداف التلفزيون الإيراني: هدف مشروع لكتم صوت النظام أم جريمة حرب

طهران - انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي مقاطع فيديو للتلفزيون الإيراني أثناء استهدافه بقصف إسرائيلي، وتحول إلى ترند بسبب ردود الفعل الواسعة على الحادثة التي انقسم حولها الناشطون العرب باعتبار أن التلفزيون الرسمي هو صوت النظام الحاكم في البلاد الذي أذاق الكثير من العرب الويلات.

واندلع حريق الثلاثاء في مقر التلفزيون الإيراني الرسمي في طهران، حسب قول هيئة البث، وذلك غداة استهدافه بضربة إسرائيلية ألحقت أضرارا بأحد مبانيه وأودت بحياة ثلاثة أشخاص. وقال التلفزيون "يمكن مشاهدة الدخان في مبنى الإذاعة والتلفزيون الإيراني بسبب حريق أججته الرياح." وشاهد مراسل لفرانس برس على مقربة من المكان تصاعد سحب من الدخان الأبيض.

وهذا هو الاستهداف الثاني، إذ كان الأول قبل يوم واحد فقط، حين تعرض التلفزيون لهجوم إسرائيلي على الهواء مباشرة ما أدى إلى توقف البث، وذلك بعد دقائق من تهديد وزير الدفاع يسرائيل كاتس باستهدافه.

وقال التلفزيون الإيراني إنه يتعرض لهجوم إسرائيلي في حين أظهرت لقطات مباشرة على الهواء المذيعة سحر إمامي وكانت تتحدث بانفعال قبل أن يسمع صوت تكسير لتتحول الشاشة خلفها إلى اللون الأسود وتفر المذيعة من مكانها وسط صيحات من الحاضرين.

كما بينت صور من موقع الهجوم دمارا كبيرا نتيجة القصف ونيران مشتعلة في منطقة مبنى التلفزيون، وأفادت وكالة "إرنا" للأنباء بانقطاع البث المباشر عن التلفزيون الإيراني بعد استهداف إسرائيلي، وسط أنباء عن مقتل عدد من موظفي مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، بحسب وسائل إعلام محلية. ولاحقا أعلن عن عودة البث للتلفزيون بعد تعرضه لضربة إسرائيلية.

وانقسم الناشطون العرب حول الحادثة لاسيما أن مواقفهم متباينة أصلا بشأن الحرب بين إيران وإسرائيل التي شكلت مفاجأة للكثير منهم، فمنهم من اعتبرها استمرارا للاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة ومنهم من اعتبرها قصاصا من النظام الإيراني الذي تسبب في الفوضى والكوارث في العديد من الدول العربية.

وأشادت شخصيات موالية للمؤسسة بإمامي ووصفتها بـ"اللبؤة"، وأشادت بها وسائل الإعلام المرتبطة بالدولة لبقائها على الهواء في ظرف صعب، بينما حشد أنصار الميليشيات الموالية لطهران جيوشهم الإلكترونية للترويج لصمود إيران والمذيعة التي كانت في الأستوديو باعتبارها نموذجا للمقاومة. وجاء في تعليق:

@Ran33Nou

رغم قوة الانفجار في مبنى الإذاعة والتلفزيون الإيراني إلا أن مقدمة البرامج لم تصرخ، لم ترتبك، لم تسمح لعباءتها بالسقوط، بل عادت وأكملت البرنامج وكأن شيئًا لم يكن. هذه هي العقيدة الحقيقية.

وانقطع الاتصال بهوائي البث لعدة دقائق، كما انقطعت الاتصالات اللاسلكية، وبعد وقت قصير عادت الأمور إلى طبيعتها نسبيًا، ويُبث البرنامج العام للتلفزيون الإيراني من أستوديوهات أخرى، وتحديدا الأستوديو الاحتياطي لهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية. وعادت المذيعة سحر إمامي، على شاشة الإذاعة والتلفزيون الإيراني، إلى البث المباشر للشبكة الإخبارية.

وتشير التقارير الإعلامية إلى أن المبنى الزجاجي الذي يضم الإدارة والمساعد السياسي للتلفزيون الإيراني، كان مستهدفًا من قبل القوات الإسرائيلية.

واعتبر عدد من الناشطين أن استهداف وسيلة إعلام حتى لو كانت تابعة للنظام هو جريمة حرب لا يمكن تبريرها، وقال صحافي عماني:

@MuktarOman

استهداف #إسرائيل لمقر التلفزيون الإيراني عمل جبان لا ينتهك فقط أخلاق الحرب، بل يخرق المادة 79 من القانون الدولي الإنساني، وقرار مجلس الأمن 2222 الذي يحمي الصحافيين ووسائل الإعلام في أوقات النزاع.
كصحافي عماني أتضامن مع زملاء الكلمة في وجه القصف، فالحقيقة لا تُقصف. #إيران

وأكد آخر أنها جريمة حرب:

@Falah_Almashal

الاعتداء الإسرائيلي على التلفزيون الإيراني جريمة حقيرة، الإعلام جهاز مدني وقتل المدنيين جريمة بشعة ومحرمة في الحروب حسب اتفاقية جنيف 1949، من قوانين الأمم المتحدة.

في المقابل وجد آخرون أن الزمن يعود إلى الوراء إذ سبق أن قام أنصار إيران بنفس الاعتداء على التلفزيون اليمني بدعم من طهران:

@maldhabyani

لحظات لا يجب أن تنساها..
*المشهد الأول:
الزمن: سبتمبر 2014.
المكان: التلفزيون اليمني الرسمي، صنعاء.
الحدث: قصف ميليشيا إيران الحوثية لقناة اليمن.
*المشهد الثاني:
الزمن: يوليو 2025.
المكان: التلفزيون الإيراني في #طهران.
الحدث: قصف الاحتلال الإسرائيلي للتلفزيون الإيراني.
وتلك الأيام نداولها بين الناس..
"وما كان ربك نسيا".

وقال ناشط آخر إن من ينددون اليوم بقصف التلفزيون الإيراني سبق أن هللوا للاعتداء على مبنى "أم.بي.سي" في بغداد:

@David_Syriac

الذيول الذين كانوا فرحين باقتحام "أم.بي.سي" في بغداد اليوم غاضبون من استهداف التلفزيون الإيراني.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس هدد الاثنين بتدمير هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية الإيرانية، بعد دعوة السكان إلى إخلاء المنطقة المحيطة بمقر هذه الهيئة في شمال شرق طهران تمهيدا لضربها. وقال كاتس في بيان "بوق الدعاية والتحريض الإيراني على وشك أن يختفي. بدأت عملية إجلاء السكان من المناطق المجاورة."

وعلق ناشط على المشاهد المتداولة معتبرا أنها مذلة:

@ALNAIF_969

عاجل:
إسرائيل تضرب مقر التلفزيون الإيراني، وتم استهدافه أثناء البث المباشر، وتهديد المذيعة لإسرائيل ومطالبة المواطنين بالثبات مشهد مذل لإيران بكل صراحة.

بدوره وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي الهجوم بأنه "جريمة حرب شنيعة"، واتهم إسرائيل بأنها "أكبر عدوّ للحقيقة." كما نشر الحساب الرسمي لمكتب المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي صورةً لوجه إمامي تخليدًا لذكرى "عرضها التاريخي للشجاعة والمقاومة."

أنصار الميليشيات الموالية لطهران حشدوا جيوشهم الإلكترونية لترويج صمود المذيعة باعتبارها نموذجا للمقاومة

وأصدر الحرس الثوري الإيراني إنذارًا بالإخلاء لموظفي قناتي 12 و14 الإسرائيليتين ردًا على قصف التلفزيون الإيراني، ورحب ناشطون بالإعلان الإيراني، وجاء في تعليق:

@kahale_tayyar

نفذت إيران تهديدها الليلة قبل الماضية.

وأعلنت إدارة العلاقات العامة في هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية أنه "في حال حدوث أي انقطاع في استقبال إشارة أي من شبكات هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية الإقليمية أو الوطنية، يرجى متابعة البث عبر التلفزيون."

في المقابل أكدت القوات الجوية الإسرائيلية أنها ستواصل مهاجمة الأهداف العسكرية في وسط إيران. ونشر جيش الاحتلال الإسرائيلي، لقطات من الطائرات المقاتلة التي أقلعت لشن هجمات في إيران.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان "أغار سلاح الجو بصورة دقيقة وبتوجيه استخباري دقيق من قبل هيئة الاستخبارات العسكرية على مركز الإعلام الإيراني."

وأضاف أن المركز "مستخدم من قبل القوات المسلحة الإيرانية لأغراض عسكرية، ولتفعيل نشاطات عسكرية مستفيدة من وسائط وإمكانيات المقر."

ومحاولا تبرير استهداف الصحافة، قال الجيش "قبل تنفيذ الغارة حذر جيش الدفاع السكان المدنيين في المنطقة مسبقًا وبصورة فعالة، بما في ذلك من خلال اتصالات هاتفية، ثم هاجم المبنى بصورة دقيقة للتقليل قدر الإمكان من تضرر غير المتورطين."

ثبات انفعالي

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

مضيق هرمز في قلب التصعيد الإيراني - الإسرائيلي: شريان الطاقة العالمي تحت التهديد

قلق إقليمي ودولي من تلويح طهران بإغلاق المضيق أو تعطيله

مضيق هرمز يُعد شـريانا حيويا للطاقة العالمية، وتعود المخاوف بشأنه مع كل تصعيد في الشـرق الأوسط. ومع اشتداد التوتر بين إيران وإسرائيل، تتزايـد التحذيرات من أن أي اضطراب في هذا الممر قد يشـل إمدادات النفط ويؤثر على الاقتصاد العالمي بأسره.

المرور إلى تنفيذ التهديد رهن التطورات العسكرية

طهـران - مـع تصاعـد المواجهة بين إسـرائيل وإيران، عاد مضيـق هرمز إلى واجهـة الاهتمام الدولـي بوصفه واحدًا من أكثر نقاط الضغط حساسية في ميزان الأمـن والطاقة العالمـي. فبينما تتواصل العمليات العسـكرية وتهديـدات طهران، يـزداد القلـق مـن أن يتحول هـذا الممر الحيـوي، لإمـدادات النفـط العالمية، إلى ساحة اشـتباك تعرّض استقرار الأسواق والطاقة العالمية لهزات عنيفة.

ويشـكل هذا المضيق الضيق الذي لا يتجـاوز عرضه 33 كيلومتـرًا عند أضيق نقاطه، ويمتد بين إيران وسـلطنة عُمان، بوابـة الخليج إلى بحـر العرب والمحيط الهندي، ويُعد بمثابة الشريان الذي يعبر منه نحو خُمس استهلاك العالم من النفط يوميًا.

وبحسب بيانات فإن ما بين 17.8 و20.8 مليون برميل من النفط الخام والوقود والمكثفات تمر عبره يوميًا منذ مطلع 2022 وحتى منتصف 2025، مما يجعله مركزًا إستراتيجيًا في ميزان الطاقة العالمي.

وارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء نتيجة تبادل الهجمات بين إيران وإسرائيل على الرغم من أن البنية التحتية الرئيسية للنفط والغاز وتدفقاتها لم تتأثر بشدة بعد. وارتفعـت العقود الآجلة لخام برنت 2.11 دولار أو 2.88 فـي المئـة إلـى 75.35 دولار للبرميل ، وارتفع خام غرب تكساس الوسـيط الأميركي 1.43 دولار أو 1.99 في المئة إلى 73.20 دولار.

ويحـذر الخبيـر فـي الاقتصـاد الجيوسياسي مايكل رانكين من سيناريو قد يتسـبب في ارتفاع أسـعار النفط بما بـين 10 إلـى 30 دولارًا للبرميـل خـلال ساعات من أي إغلاق فعلي.

ويقـول رانكين "الأسـواق لا تتعامل فقط مـع الواقع، بل مـع التوقعات، وأي تهديـد يُنظر إليه بجدية قد يُحدث صدمة سعرية، حتى لو لم يُغلق المضيق فعلياً."

ومنـذ سـنوات، اسـتخدمت إيـران التهديـد بإغلاق المضيق كورقة ضغط في وجـه الضغوط الغربية، رغم أنها لم تقدم على تنفيذ هذا التهديد فعليًا.

ومع اشتداد المواجهة الحالية مع إسرائيل، واحتمال تطورها إلى صراع أوسع، تزداد المخاوف من أن يتحول المضيق إلى ساحة اشتباك، سواء من خلال الهجمات البحرية، أوالتصعيد الإلكتروني، أو احتجاز السفن.

> أي تهديد لإغلاق المضيق قد يؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط، خاصة في ظل تزايد الطلب على الطاقة

وهو ما بدأ بالفعل يتجلى مع تصاعد عمليات التشويش الإلكتروني في المنطقة، وصولًا إلـى حادثة وقعت فـي 17 يونيو الجاري، حين اصطدمـت ناقلتا نفط قرب المضيق واشتعلت فيهما النيران.

ورغـم عـدم تسـجيل إصابـات فـي الطواقـم أو تسـرب نفطي، فـإن الحادث يسلّط الضوء على هشاشة الأمن البحري فـي ممـر لا تتحمـل الأسـواق العالميـة تعطيله، ولو مؤقتًا.

وتكمـن أهمية المضيق فـي أنه الممر الرئيسـي لتصديـر نفـط السـعودية، والإمـارات، والكويت، والعـراق، وإيران – جميعهـا أعضاء في منظمـة أوبك. كما تنقـل قطر، أكبـر مصدر للغـاز الطبيعي المسـال في العالم، غالبية إنتاجها عبره، مـا يربط أمـن الطاقـة العالمي مباشـرة بسلامة هذا المعبر.

ومع أن السـعودية والإمارات تعملان منذ سـنوات على تطوير بدائل تصديرية، مثل أنابيب النقل إلى البحر الأحمر، إلا أن الاعتماد على المضيق لا يزال حاسمًا في المدى المنظور.

وعلـى مدى العقـود الماضية، لم يغب المضيق عن مسـرح التوترات. من "حرب الناقـلات" فـي الثمانينيات بـين العراق وإيـران، إلى تهديـدات طهـران المتكررة بإغلاقه كرد على العقوبـات، وصولاً إلى احتجاز السفن والهجمات على الناقلات، كما حصل عام 2019 و2021.

ومـع التغيـرات الجذرية في سـوق الطاقـة العالمـي – حيث أصبحت آسـيا المشـتري الأول لنفط الخليـج، وتحولت الولايـات المتحدة من مسـتورد رئيسـي إلـى أحد أكبر المصدريـن – يبقى مضيق هرمز عاملاً مشـتركًا فـي معادلة الطاقة، يربـط طهران بحلفائهـا وخصومها على حد سـواء. وتواصل الولايـات المتحدة، مـن جانبهـا، نشـر أسـطولها الخامس فـي البحرين لتأمين حريـة الملاحة، وهو تموضـع إسـتراتيجي يتجـاوز الـردع البحـري إلـى حمايـة شـبكة المصالـح الغربية.

ومع ذلك، تبقـى المخاطر قائمة، إذ أن أي صدام عسـكري مباشر أو غير مباشر بـين إيـران وإسـرائيل في هـذا الممر قد يؤدي إلى شـلل مؤقت في تدفقات الطاقة، ما سـينعكس مباشـرة على أسعار النفط والأسواق المالية العالمية.

ويـرى الخبيـر فـي الأمـن البحري، العقيد البحـري المتقاعد هيثـم الفليتي، أن "الأسـطول الأميركي الخامس وقوات التحالـف قـد ينجحون فـي تأمين حرية الملاحـة مؤقتًا، لكنهم لـن يكونوا قادرين على نزع فتيل الأزمة ما لم تُعالج جذورها السياسية والعسكرية."

ويضيـف الفليتـي أن "الوجـود العسكري في الخليج ليس ردعًا كافيًا أمام تصعيد شامل، بل مجرد عامل تأخير."

وفي ظل غياب أفق دبلوماسي واضح، واسـتمرار الضربات المتبادلـة، وتحول المضيـق إلى نقطة توتر فعليـة، يبدو أن اسـتقرار أمن الطاقة فـي المنطقة أصبح رهينـة لمعـادلات الـردع، أكثر مـن كونه محكومًـا بمنطـق الاتفاقـات أو القواعد الدولية.

هل تستطيع إسرائيل بمفردها تدمير المنشآت النووية الإيرانية

واشـنطن - مـع تصاعـد التوتـر في الشـرق الأوسـط واقتراب الصـدام بين إسـرائيل وإيران من نقطة اللاعودة، برز مجـددا الحديث عن قدرة إسـرائيل على تدمير البرنامج النووي الإيراني بالكامل بمفردها، إذ أن الضربـات التي وجهتها لبعض المواقـع النووية كانـت محدودة النتائج.

ويرى خبـراء عسـكريون أن تحقيق هـذا الهـدف –أي تقليـص قـدرة إيران النوويـة إلـى حـد كبيـر– لا يمكـن أن يتـم إلا بدعـم أميركي مباشـر، سـواء مـن حيـث الأسـلحة أو مـن جهـة الغطاء الجوي.

ويقول الدكتور سـامي الغول، أستاذ العلاقـات الدولية، إن "إسـرائيل تمتلك تقنيـات عسـكرية متقدمـة، لكـن تدمير منشـآت محصنة يتطلب أسـلحة وغطاء جويـا لا يمكـن لإسـرائيل توفيرهمـا بمفردها،" مشـيراً إلى "ضرورة الاعتماد على الدعم الأميركي لتحقيق أي نجاح."

ومن أبـرز التحديات، التي تواجه أي عملية عسكرية إسـرائيلية ضد المنشآت النوويـة الإيرانية، المنشـأة المحصنة في فـوردو التـي تقع تحت جبـل على عمق عشـرات الأمتار، ما يجعلهـا منيعة أمام الهجمات الجوية التقليدية.

وهـذا يتطلـب قنابـل خارقـة للتحصينـات، مثـل القنبلـة الأميركيـة GBU-57 المعروفـة بـ"الخـارق الكبيـر"، والتي لا تمتلكها إسرائيل.

ويوضح المهندس العسـكري جوزيف آلين، الخبير في أنظمة الأسلحة الدقيقة، أن "قنبلـة GBU-57 هي السـلاح الوحيد الـذي يمكنه إلحاق ضرر فعلي بمنشـآت مثل فـوردو. لكن هـذه القنبلـة لا يمكن حملها بواسـطة الطائرات الإسـرائيلية المتوفـرة حاليـاً. هذا يبـرز نقطة ضعف جوهرية في القدرة التقنية الإسـرائيلية ويُظهـر مـدى اعتمادهـا علـى المعدات الأميركية."

وفضـلاً عـن ذلـك، فـإن أي عمليـة هجوميـة عميقة داخل الأراضي الإيرانية تتطلـب غطـاء جويًـا واسـع النطـاق، وتنسيقًا لوجسـتيًا واسـتخباراتيًا مع واشنطن.

ويقول اللـواء خالد النعيمي، الخبير فـي الإسـتراتيجيات العسـكرية، إن "المسافة الجغرافية بين إسرائيل والمواقع النوويـة الإيرانية تشـكل عائقـاً كبيراً. حتى مع قدرة الطائرات الإسرائيلية على الوصول، تبقـى عملية التـزود بالوقود جواً والحماية مـن أنظمة الدفاع الجوي الإيرانـي ضمـن العوامل التـي تحد من قدرة إسـرائيل على تنفيـذ عملية فعالة دون دعـم لوجسـتي وجـوي مكثف من الولايات المتحدة."

ويعيـد هـذا المشـهد إلـى الواجهة السـؤال السياسي الحاسـم: هل ستمنح واشنطن إسرائيل الضوء الأخضر للقيام بعملية من هذا النوع؟ فالولايات المتحدة، رغـم عدائها لطهـران، تتجنـب الانجرار إلى مواجهة شـاملة في الشـرق الأوسط خشية إرباك التوازنات الإقليمية وانهيار المفاوضـات النوويـة، وتسـعى لتحقيق توازن دقيق بين دعمها التقليدي لإسرائيل والمخاوف الأمنية الدولية والإقليمية.

وفـي الوقت ذاتـه تحاول إسـرائيل إرسـال رسـائل ضاغطة إلى واشـنطن مفادهـا أنه إذا لم يُقـدم الدعم اللازم فقد تتحـرك منفـردة، مـع ما يعنيـه ذلك من مخاطـر عالية وتكاليـف باهظة، وقدرات محـدودة تعزز احتمال فشـل العملية أو تأجيـج صراع واسـع فـي المنطقة. وفي 12 يونيو الجاري شنت إسرائيل هجومًا جويًا واسـعًا اسـتهدف منشـآت نووية إيرانيـة حساسـة مثـل فـوردو ونطنز وأصفهان، إضافة إلى منشـآت عسـكرية ومدنية أخرى.

> تدمير المنشآت النووية يتطلب قنابل خارقة للتحصينات، مثل القنبلة الأميركية GBU-57 التي لا تمتلكها إسرائيل

وأسـفر الهجوم عن تدمير الآلاف من أجهزة الطرد المركـزي في نطنز، ما وجه ضربة قوية للبرنامج النـووي الإيراني، مع استهداف منشـآت إنتاج اليورانيوم المعدني في أصفهان، وهو ما يمثل خطوة حاسمة نحو تصنيع الأسلحة النووية.

وردت إيـران بإطـلاق صواريخ على مواقع إسرائيلية، أسفرت عن خسائر في الأرواح وتدمير بنـى تحتية حيوية، كما أسقطت دفاعاتها الجوية طائرات مسيرة إسـرائيلية قرب فوردو، ما يعكس قدرتها الدفاعية التي تزيد من صعوبة أي هجوم مستقبلي.

ورغم النجاحـات التكتيكية للهجوم الإسرائيلي، يبقى الشك قائمًا حول قدرته على تقويـض البرنامج النووي الإيراني بشـكل دائـم، خصوصًا مـع بنية تحتية معقـدة وموزعـة علـى مواقـع متعددة، وامتلاك إيران أنظمة دفاع متقدمة تجعل أي محاولة تدمير شاملة مكلفة للغاية.

وتوضح الدكتورة ليلى حماد، المحللة الأمنية المتخصصة في الشؤون النووية، أن "البرنامج النووي الإيراني موزع على عدة مواقع محصنة ومحمية بأنظمة دفاع جوي متطـورة، وهذا يجعل اسـتهدافه عملية معقدة ومكلفة للغاية."

ويشـير مراقبـون إلـى أن الإرادة الإسـرائيلية قويـة، لكنها تواجـه قيوداً تقنيـة وجغرافيـة وسياسـية تجعل من الدعـم الأميركـي أمرا حاسـما. من دون هـذا الدعم، سـتظل أي عملية عسـكرية محدودة النتائج، بل قد تؤدي إلى تسريع إيران برنامجها النـووي بدلا من إيقافه، ما يضع المنطقة أمـام احتمالات تصعيد خطيرة يصعب التنبؤ بعواقبها.

ويجمـع خبـراء عسـكريون وإسـتراتيجيون أن مسـتقبل المواجهـة الإسـرائيلية – الإيرانية سـيظل مرتبطًا بشـكل وثيـق بالقـرار الأميركـي، الذي يوازن بـين حماية حليفه الإسـرائيلي وتفادي اندلاع حرب شـاملة في الشـرق الأوسـط، بينمـا تبقـى قدرة إسـرائيل التقنية والتكتيكية فعالة، لكنها محدودة دون شريك قوي في هذه المعركة.

ويشـكّل الصـراع حـول البرنامـج النووي الإيراني إحدى أعقد أزمات الأمن الإقليمي في الشـرق الأوسـط منذ عقود. فمنذ الكشـف عن أنشـطة إيران النووية السرية دخلت طهران في مواجهة طويلة الأمد مع المجتمع الدولي، بدأت بسلسـلة عقوبـات ثم مفاوضـات مضنية، وأخيرا المواجهة العسكرية.

وحرصت إسـرائيل، التـي تعتبر أي امتـلاك إيراني لقـدرات نوويـة تهديدًا وجوديًا مباشرًا، منذ سنوات على توجيه رسـائل تحذيريـة تـارة، وتخريبية تارة أخرى، عبر عمليات سيبرانية واغتيالات نوعية داخـل العمق الإيرانـي، لكنها لم تصل سابقًا إلى مرحلة شن هجوم مباشر واسـع حتـى الهجوم الأخير فـي يونيو الجاري.

ليس بعد

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

تحولات الشرق الأوسط: صراع النفوذ والبرنامج النووي الإيراني

هجمات حماس في 7 أكتوبر أسقطت سياسة الاحتواء الإسرائيلية - الأميركية

بوادر تشكل نظام إقليمي جديد

تشهد منطقة الشرق الأوسط لحظة مفصلية غير مسبوقة، بعد أحداث 7 أكتوبر وسقوط نظام بشار الأسد في سوريا، ما أدى إلى خلخلة موازين القوى الإقليمية وتراجع النفوذ الإيراني، في ظل مواجهة عسكرية تعيد رسم خريطة المنطقة من جديد.

أمجد إسماعيل الآغا
كاتب وباحث سياسي

أدى هجوم 7 أكتوبر 2023 إلى تغيير إستراتيجية إسرائيل من الاحتواء إلى إعادة تشكيل المنطقة بشكل حاسم، ما أضعف المحور الإيراني وأدى إلى تصاعد العنف على جبهات متعددة.

وشكل سقوط نظام بشار الأسد في أواخر عام 2024 نكسة كبيرة لإيران، مفككًا أكثر من عقد من الاستثمار والنفوذ في سوريا، ما أثر على "الهلال الشيعي" وأجبر طهران على إعادة تقييم وجودها الإقليمي.

وتتزايد التهديدات الإسرائيلية بشن ضربات عسكرية على المنشآت النووية الإيرانية، بينما تستمر المفاوضات النووية بين إيران والولايات المتحدة في ظل توترات شديدة ورفض متبادل لبعض المقترحات، ما يضع المنطقة على شفا تصعيد محتمل.

وشهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات جيوسياسية عميقة وغير مسبوقة منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023.

ولم يكن هذا التاريخ مجرد نقطة تحول في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، بل كان بمثابة زلزال غيّر المشهد الإقليمي بأكمله، وأثر بشكل مباشر على ديناميكيات القوى، وخاصة نفوذ إيران الإقليمي، وتفاعلاتها مع الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن برنامجها النووي.

والأهم من ذلك، أن هذه المتغيرات تزامنت مع حدث مفصلي آخر وهو سقوط نظام بشار الأسد في أواخر عام 2024، الذي أضاف طبقة جديدة من التعقيد إلى المشهد الإقليمي.

المتغيرات الإقليمية الكبرى

منذ هجوم 7 أكتوبر 2023 تصاعدت حدة العنف في المنطقة على جبهات متعددة، بما في ذلك هجمات الحوثيين في اليمن ضد السفن تضامنًا مع غزة، ما أثر على حركة الشحن العالمية.

وأظهر هذا التحول أن قضية الدولة الفلسطينية لا تزال تحديًا مركزيًا للمنطقة، وأدت إلى تراجع نفوذ إيران، خاصة بعد فقدانها لسوريا كحليف إستراتيجي رئيسي.

ومن بين المتغيرات الرئيسية تصاعد الصراعات حيث تحول الشرق الأوسط من حالة الاحتواء إلى مواجهات مباشرة.

وأصبحت إيران تواجه خسائر في محاورها الإقليمية التي كانت تشمل سوريا ولبنان والعراق، ما أضعف الاستقرار الإقليمي وزاد التهديدات الإرهابية المشتركة. كما شهدت المنطقة إعادة تشكيل للتحالفات، حيث ركزت الولايات المتحدة وإسرائيل على تعزيز الردع ضد إيران، بينما ظهرت مخاوف مشتركة بين دول مثل تركيا وقطر من تفكك سوريا. كل هذه التطورات أدت إلى انكفاء إيراني واضح عن المنطقة.

وكان سقوط نظام بشار الأسد في أواخر عام 2024 بمثابة نكسة كبيرة ومُهينة لإيران. فطهران، التي كانت داعمة رئيسية للأسد خلال الحرب السورية منذ عام 2011، استثمرت ما بين 30 و50 مليار دولار للحفاظ على نظام الأسد.

وتسعى الحكومة الإيرانية حاليًا إلى بناء علاقات مع القادة السوريين الجدد في محاولة لإنقاذ بعض نفوذها في دمشق.

وعلى الرغم من معارضتها لنظام "سني إسلامي" أدى سقوط الأسد أيضًا إلى انهيار شبكات التهريب الإقليمية التي كانت تحت سيطرة إيران، ما يؤكد تراجع قوتها اللوجستية في المنطقة.

وهناك مخاوف مشتركة بين إيران والدول الإقليمية مثل تركيا وقطر من تفكك سوريا وعودة الجماعات الإرهابية، ما قد يدفع روسيا وإيران إلى تبني نموذج دبلوماسي حيال سوريا يشبه جهودهما في التعامل مع نظام طالبان في أفغانستان.

خريطة النفوذ

بعد سقوط الأسد ومواجهة إسرائيل لحماس وحزب الله، بدأت ملامح خريطة جديدة للنفوذ الإقليمي في التشكل؛ تحالفات جديدة و"محاور مضادة" لإيران بدأت في الظهور.

واستغلت قوى إقليمية ودولية تراجع نفوذ إيران لتعزيز تواجدها، خاصة روسيا وتركيا والولايات المتحدة. وتدخل الصراعات في سوريا ولبنان والعراق واليمن مرحلة جديدة من التعقيد مع تقهقر النفوذ الإيراني.

ويؤكد هذا المشهد العام على ضرورة إعادة ترتيب التحالفات وتقاسم النفوذ بما يضمن استقرارًا نسبيًا في الشرق الأوسط.

وفي ظل هذه التحولات يجب على صانعي السياسات عدم التقليل من شأن التحديات القديمة أو احتمال ظهور تهديدات جديدة.

وينبغي للولايات المتحدة أن تركز على عدة أهداف، من أهمها توسيع السلام العربي – الإسرائيلي، ومعالجة الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني بشكل هادف. إن تحقيق هذه التطورات في الشرق الأوسط سيعزز أيضًا مصالح الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من تراجع نفوذها في سوريا، لا تزال إيران قوة إقليمية، خاصة في منطقة الخليج. ويجب متابعة محاولاتها لإعادة بناء العلاقات في سوريا وتأثير ذلك على استقرار المنطقة.

ويشمل ذلك رصد جهود إيران لإعادة تهيئة وجودها في سوريا من خلال تعزيز نفوذها لدى شرائح واسعة من المكونات السورية، والتأكد من عدم استعادة قدرتها السابقة على التأثير الإقليمي.

ويجب تشجيع التعاون بين الدول الإقليمية، بما في ذلك تركيا وقطر، لمعالجة المخاوف المشتركة مثل تفكك سوريا وعودة الجماعات الإرهابية.

> تفكك محور إيران يفتح المجال لتحالفات إقليمية جديدة بينما تسعى موسكو وواشنطن لتوسيع نفوذهما في المنطقة

وفي سياق التحولات التي أعقبت 7 أكتوبر وسقوط نظام الأسد، يجب دعم المبادرات التي تهدف إلى بناء نظام إقليمي جديد يعزز الاستقرار والأمن والازدهار، ويكون بمثابة محور مضاد للمحور الإيراني. ويجب العمل مع السلطات السورية الجديدة وحثها على الابتعاد عن إيران ومنع وجود قوات مسلحة إيرانية أو وكلائها على الأرض.

وأدت تداعيات الصراع السوري والحرب في غزة إلى أزمات إنسانية كبيرة. ويجب أن تكون المساعدات الإنسانية ودعم اللاجئين أولوية قصوى. فالاستثمار في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لدول المنطقة له تأثير كبير في تقليل التوترات الأمنية، ودعم المبادرات التي تعزز الحوار الثقافي والاجتماعي.

وأكدت الأحداث الأخيرة أن القضية الفلسطينية تظل تحديًا مركزيًا للمنطقة. ويجب أن تكون هناك جهود دولية متواصلة لإيجاد تسوية سياسية دائمة وعادلة. ذلك يتطلب دعم الحوار بين الأطراف العربية، بمن في ذلك الفلسطينيون، لإيجاد تسوية سياسية تعزز الاستقرار وتحد من الفراغ الأمني.

وتسلط هجمات الحوثيين في البحر الأحمر الضوء على ضرورة حماية الملاحة البحرية وتأمين الممرات المائية الحيوية. وهذا يتطلب تعاونًا أمنيًا إقليميًا ودوليًا لمواجهة هذه التهديدات وضمان سلامة التجارة العالمية.

ويؤكد واقع الحال أن الشرق الأوسط اليوم يمر بمرحلة مفصلية، حيث تتشابك التداعيات الكبرى لهجوم 7 أكتوبر 2023 مع التحولات الجيوسياسية الناتجة عن سقوط نظام الأسد. ولتعزيز الأمن والاستقرار من الضروري أن تتبنى القوى الإقليمية والدولية إستراتيجيات شاملة تركز على الدبلوماسية متعددة الأطراف، وإدارة التوترات، ودعم حلول سياسية مستدامة للصراعات القائمة، وتوفير الدعم الإنساني.

وتهدف هذه التوصيات إلى بناء نظام إقليمي جديد يعزز التعاون ويحد من التهديدات، ويساعد على تجاوز هذه المرحلة الحرجة نحو مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا للمنطقة.

واشنطن وتل أبيب: تحالف الفوضى في الشرق الأوسط

سمير عادل
كاتب عراقي

الحملة العسكرية التي بدأتها إسرائيل ضد إيران منذ فجر الجمعة الثالث عشر من يونيو الجاري، أفرزت استقطابات سياسية حادة في المواقف ودفعت الأطراف المختلفة إلى التخندق مع هذا الطرف أو ذاك.

ورغم أن الشعار المعلن لهذه الحملة العسكرية هو "الدفاع عن وجود إسرائيل" من خلال تحييد القدرات النووية والباليستية لإيران، إلا أن الحقيقة التي باتت غير خافية، وتتعامى عليها الإدارة الأميركية والدولة الإسرائيلية بطبقتها الحاكمة بشكل مغرض، تكمن في السعي لإعادة رسم التوازنات السياسية في المنطقة، ومحاولة لإعادة التموضع الأميركي عبر إسرائيل في الشرق الأوسط.

تحاول دولة إسرائيل أن تسوّق نفسها كقوة إقليمية مهيمنة في المنطقة، مستغلةً عملية السابع من أكتوبر 2023 وما تبعها من أحداث في غزة لتوسيع نفوذها العسكري وتحقيق إستراتيجيتها السياسية في الهيمنة الإقليمية.

وقد سادت في الأوساط السياسية خلال زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى دول الخليج أوهام عديدة، مفادها أن الولايات المتحدة قد تتخلى عن إسرائيل لصالح تحالفات جديدة مع تركيا، ودول الخليج، في ظل الصفقات الاقتصادية الضخمة التي أبرمت مع هذه الدول، إلا أن الوقائع التاريخية، ومن زاوية الإستراتيجية الأميركية، تؤكد أن دولة إسرائيل تشكل حلقة إستراتيجية محورية في السياسة الأميركية بشكل خاص، وفي السياسة الغربية والأطلسية بشكل عام.

هناك سببان أساسيان يمنعان تجاهل هذا الارتباط العميق: أولا، إن دولة إسرائيل نشأت في المنطقة ضمن إطار العقيدة الاستعمارية الغربية، ونظامها السياسي "الديمقراطي" هو انعكاس للنموذج السياسي الغربي.

وبالتالي فإن وجود إسرائيل قائم ومرتبط بالدعم الغربي، وفي مقدمته الدعم الأميركي. فالعلاقة بين إسرائيل والغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، تتجاوز مفهوم التحالف التقليدي، بل هي علاقة تكامل إستراتيجي تشمل الجوانب الأمنية والعسكرية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية.

ومن هنا لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل العلاقة العضوية بين إسرائيل وأميركا. ثانيا، إن النزعة القومية والمعادية لأميركا وإسرائيل في المنطقة هي من بين أقوى النزعات المناهضة للغرب في العالم بأسره.

هذه النزعة أصبحت جزءا من وجدان الجماهير في المنطقة، نتيجة الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والدعم الأميركي المتواصل لها، إلى جانب السياسات الإمبريالية الأميركية في المنطقة.

وبمعنى آخر، لا توجد دولة أخرى تستطيع أو تجرؤ على شغل الموقع الذي تحتله إسرائيل في الإستراتيجية الأميركية، نظرا لما تمثله هذه النزعة من مخاطر دائمة في وجه أي بديل محتمل.

وهذه النزعة كانت ومازالت جزءا من صياغة الهويات القومية والإسلامية لتعريف نفسها وتعبئة الجماهير لمعارضة الأنظمة السياسية الحاكمة.

أما تركيا، فهي دولة تسعى بدورها للحصول على موقع إقليمي متميز، بل وتعمل على توسيع نفوذها إلى خارج المنطقة، وصولا إلى أفريقيا، وبلدان الاتحاد السوفيتي السابق، والخليج، وغيرها.

إنها قوة تسعى خلف مصالحها القومية المستقلة، وبينت سياستها تجاه التسليح وشراء منظومة أس – 400 الروسية واتخاذ موقف متوازن من الصراع الأوكراني – الروسي أنها لا تستطيع أن تحتل الدور الإستراتيجي الذي تمثله إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة.

> التجربة التي عشنا أحداثها في العراق بعد الغزو الأميركي لا تقارن بما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في حال سقوط النظام الإيراني

من خلال هذه اللوحة السياسية، ينبغي النظر إلى ما وراء الحملة العسكرية الإسرائيلية على النظام السياسي في إيران. فالنظام الإيراني يشكّل العائق الأكبر أمام تمدد إسرائيل وهيمنتها العسكرية والسياسية.

وفي الوقت ذاته، تُعدّ إيران منصة إستراتيجية للتمدد الروسي والصيني في الشرق الأوسط، إذ لدى كلا البلدين على سبيل المثال استثمارات تصل قيمتها إلى 500 مليار دولار في الاقتصاد الإيراني.

ويأتي استهداف إسرائيل بمحيط حقل "بارشين" الغازي – والذي هو أكبر الحقول الغازية في العالم – بمثابة رسالة موجهة إلى روسيا، كونه جزءا من هذه الاستثمارات.

وينطبق الأمر ذاته على الصين، التي تخوض صراعا متصاعدا مع الولايات المتحدة حول ملف تايوان والسيطرة في المحيط الهادئ، بالإضافة إلى النزاعات التجارية المتعلقة بالرسوم الجمركية والسياسات الاقتصادية.

وينطبق الأمر ذاته على تركيا، التي ترى في انتصار إسرائيل تراجعا سياسيا لمكانتها، كما أن سقوط النظام السياسي في إيران، في حال حدوثه، يعني عمليا تفكيك الإستراتيجية التركية وضياع الجهود التي بذلتها لتأمين موقع متقدم لها في المنطقة.

وتعود المسألة القومية الكردية إلى الواجهة من جديد، وقد جاءت تصريحات حزب بيجاك، الجناح الإيراني لحزب العمال الكردستاني، بإعلان استقلال كردستان إيران، مستغلا الأوضاع المضطربة الناجمة عن الحرب الدائرة بين إيران وإسرائيل.

تكمن المعضلة السياسية في أن إيران ليس أمامها سوى خيارين كلاهما بالغ الخطورة على بقاء النظام السياسي: فإما التنازل الكامل كما فعل الخميني عند إعلانه وقف الحرب مع العراق بأنه كما "يتجرع السم"، وهو خيار يصعب على النظام الإيراني تحمله لما يحمله من تداعيات خطيرة على استقراره الداخلي؛ وإما الانخراط في مواجهة شاملة لا يستطيع النظام تحمّل تكاليفها، خاصة إذا ما دخلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على خط الحرب بشكل مباشر.

إن الحفاظ على بقاء النظام السياسي يمثل أولوية إستراتيجية قصوى بالنسبة للجمهورية الإسلامية.

أما ما صرّح به الرئيس الأميركي دونالد ترامب من أنه كما أوقف الحرب بين باكستان والهند سيتمكن من وقف الحرب بين إسرائيل وإيران، فلا يعدو كونه هراءً سياسيا لا أساس له من الواقع، ويشبه في طابعه تصريحات مماثلة أطلقها بشأن إنهاء الحرب في غزة والحرب الروسية – الأوكرانية.

إن التجربة التي عشنا أحداثها التراجيدية وبمرارة في العراق بعد الغزو والاحتلال الأميركي لا تقارن بما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في حال سقوط النظام الإيراني نتيجة الغزو أو الضربات العسكرية، إذ ستدخل المنطقة في دوامة جديدة من الفوضى السياسية والأمنية، وقد يتطور الوضع إلى انخراط المزيد من الدول في أتون هذه الحرب.

بالنسبة لنا، ولكل إنسان حر يتمتع بعقل سليم وتحركه النزعة الإنسانية، فإن الحملة العسكرية الإسرائيلية التي تحوّلت إلى حرب دامية بين الطرفين، من شأنها أن تفرض التراجع على كل الحركات المدنية التي تناضل من أجل انتزاع الحريات السياسية، والحقوق المدنية، وتحسين مستوى المعيشة وظروف حياة العمال والنساء والشباب في العراق وإيران بشكل خاص.

صحيح أن النظام السياسي في إيران هو نظام رجعي، استبدادي، مجرم، معادٍ لكل ما هو إنساني؛ نظام قائم على الإعدامات، إهانة الإنسان، وانتقاص كرامته، يعرّف هويته على أساس دونية المرأة، ويعادي الحريات السياسية والشخصية، ويستعبد الطبقة العاملة، ويسعى لفرض هيمنته القومية على المنطقة تحت غطاء أيديولوجيا رجعية معادية للتقدم.

لكننا لا ننطلق في مواقفنا من منطلق نزعة معاداة الإسلام السياسي أو النزعة المعادية ضد الإمبريالية، بل من موقع رفض الاستبداد والظلم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ولنطرح السؤال ببساطة: ماذا لو كان بديل النظام القائم في إيران هو البديل الذي تسعى الولايات المتحدة وإسرائيل إلى فرضه؟ لقد رأينا في العراق ما فرض علينا من بدائل بعد الاحتلال الأميركي، ولا تزال نتائجه المدمرة قائمة حتى اليوم.

ثم كيف يمكن لدولة متورطة في قتل أكثر من 20 ألف طفل بريء في غزة، أطفال لم تتفتح أعينهم بعد على هذه الحياة، ورئيس وزرائها مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، أن تشكل بديلا مقبولا لجماهير إيران؟ .

النظام القائم سيء.. والبديل أسوأ

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

ما بدأ في غزة... انتهى في داخل إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كيف تردّ "الجمهوريّة الإسلاميّة" على الحرب التي تعرّضت لها، علما أنّها حرب تسببت بها أصلا؟ بات على إيران الآن دفع ثمن ممارسة لعبتها المفضلة. تقوم هذه اللعبة على استغلال الأحداث الإقليمية إلى أبعد حدود من جهة والدفاع عن النظام الإيراني عن طريق ميليشيات مذهبيّة أو أدوات أخرى، مثل النظام السوري السابق أو "حماس" من جهة أخرى. يجمع بين هذه الميليشيات والأدوات الإيرانيّة التي في مقدّمها "حزب الله" في لبنان أنّها تدافع عن النظام الإيراني وتلبّي طلباته من دون أن تكون في داخل إيران.

للمرّة الأولى منذ انتهاء الحرب العراقيّة – الإيرانيّة في العام 1988، تدور معارك على أرض إيران. مثلما لم يكن مسموحا في العام 1988 بانتصار إيراني على العراق، ليس مسموحا الآن لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" بتحقيق انتصار في الحرب التي شنتها عليها إسرائيل، وهي حرب تأتي في سياق "طوفان الأقصى"، أي الهجوم الذي نفّذته "حماس" بقيادة الراحل يحيى السنوار في السابع من تشرين الأوّل – أكتوبر 2023. غيّر ذلك الهجوم وجه المنطقة. ما بدأ بغزّة انتهى في داخل إيران التي كانت، بطريقة أو بأخرى، جزءا لا يتجزأ من الهجوم الذي شنته "حماس" على مستوطنات إسرائيليّة في منطقة تسمّى غلاف غزّة.

باختصار شديد، تواجه إيران في الوقت الحاضر السيناريو الذي طالما سعت إلى تجنّبه. استخدمت أدواتها في كلّ حين من أجل ابتزاز دول المنطقة. إلى ما قبل فترة قصيرة، كانت تكلّف "حزب الله" بمهاجمة هذه الدولة العربيّة أو تلك من لبنان. كانت صواريخ الحوثيين ومسيراتهم تستهدف المملكة العربيّة السعوديّة ودولا عربيّة أخرى مثل دولة الإمارات انطلاقا من الأراضي اليمنيّة. وكانت الميليشيات المذهبية العراقيّة التابعة لـ"الحرس الثوري" مستعدة في كلّ وقت لتهديد الأردن...

> **إسرائيل قررت أخيرا الذهاب إلى لعبة مختلفة كليا على الصعيد الإقليمي وهي لعبة جرت إليها الولايات المتحدة التي راعت النظام الإيراني إلى حد كبير منذ قيامه في العام 1979**

توجد أوساط فلسطينية اعترضت منذ البداية على أي حديث عن دور إيران في "طوفان الأقصى". لكنّ الواقع يؤكد، مع مرور الوقت، سخافة هذه الاعتراضات في ضوء العلاقة التاريخيّة التي ربطت "حماس" بـ"الحرس الثوري" الإيراني. ركزت تلك العلاقة في الماضي على إفشال أي عمليّة سلميّة بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ توقيع اتفاق أوسلو في خريف العام 1993. من يريد أن يتذكر استثمار إيران في "حماس" نفسها وفي العمليات الانتحارية التي نفذتها والتي صبت في نهاية المطاف في خدمة اليمين الإسرائيلي، بل شخص بنيامين نتنياهو بالذات؟

متى تتوقف الحرب التي لا يمكن لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" إلّا أن تخرج منها خاسرة؟ لا جواب عن مثل هذا السؤال، لكن الثابت أن هذه الحرب ستستمر إلى نهاية الشهر الجاري في أقلّ تقدير. الثابت أيضا أنّ إيران أخرى مختلفة ستخرج من هذه الحرب التي لم تستطع القيادة في طهران تفاديها.

تكمن أهمّية الحرب التي تتعرّض لها "الجمهوريّة الإسلاميّة" في أنّ إسرائيل قررت أخيرا الذهاب إلى لعبة مختلفة كلّيا على الصعيد الإقليمي، وهي لعبة جرّت إليها الولايات المتحدة التي راعت النظام الإيراني، إلى حدّ كبير، منذ قيامه في العام 1979. تغاضت الإدارات الأميركيّة المختلفة عن كلّ التجاوزات الإيرانية، بدءا باحتجاز دبلوماسيي السفارة الأميركية في طهران طوال 444 يوما مرورا بتفجير السفارة الأميركيّة في بيروت ثم نسف مقر المارينز قرب مطار العاصمة اللبنانية وقتل نحو 240 عسكريا أميركيّا...

كانت لعبة إسرائيل، في مرحلة ما قبل "طوفان الأقصى"، تقوم على "قواعد اشتباك" تم التوصل إليها بين طهران من جهة وكلّ الميليشيات المذهبية التابعة لها في المنطقة، مثل "حزب الله" اللبناني أو أدوات أخرى مثل النظام العلوي برئاسة بشّار الأسد في سوريا، من جهة أخرى. شملت هذه اللعبة "حماس"، بطبيعة الحال. لم يكن من مهمّة لـ"حماس" غير تغيير طبيعة الشعب الفلسطيني في اتجاه تعميم التخلف. هذا ما حدث بالفعل في قطاع غزّة حيث أقامت "حماس" منذ منتصف 2007 "إمارة إسلاميّة" على طريقة طالبان. الأهمّ من ذلك كلّه أن "حماس" كرست الانقسام الفلسطيني الذي لا يزال مستمرّا إلى اليوم.

انقلب السحر على الساحر الإسرائيلي. لم يقتصر الأمر على غزّة فحسب، بل شمل لبنان ودور "حزب الله" أيضا. بعد شنّ حرب "إسناد غزّة" انطلاقا من جنوب لبنان، لم يعد من وجود لـ"قواعد الاشتباك" التي كان يتحدث عنها الراحل حسن نصرالله.

ثمة قواعد جديدة للعبة التي ارتدّت على بنيامين نتنياهو الذي قرّر نقل حرب غزّة إلى إيران، بعد محطتي لبنان وسوريا حيث انتهى النظام العلوي الذي حمته إسرائيل منذ قيامه ولكن بشكل خاص منذ العام 1974. في أيار – مايو من تلك السنة، توصل حافظ الأسد إلى نقاط تفاهم مع هنري كيسنجر في شأن ضمان حمايته للأمن الإسرائيلي في الجولان.

ستكشف الأسابيع المقبلة آفاق اللعبة الإسرائيلية الجديدة وأبعادها. هناك "قواعد اشتباك" مختلفة ولدت من رحم "طوفان الأقصى". تبدو هذه القواعد في غاية الوضوح. تقوم على استحالة تطوير "الجمهوريّة الإسلاميّة" لبرنامج نووي نظرا إلى أنّه يمكن أن يسمح لها بامتلاك القنبلة الذرّية يوما. لا يستطيع العالم العيش في ظلّ وجود قنبلة ذرّية إيرانيّة. لا تستطيع المنطقة، بكلّ دولها، تحمّل ذلك. لم يعد الحلف غير المعلن بين اليمين الإسرائيلي والإسلام السياسي الذي تتزعمه إيران ممثلا بـ"حماس" و"حزب الله" وغيرهما مفيدا للدولة العبريّة. أخذ فشل الحلف غير المعلن مع النظام الإيراني نتنياهو إلى حرب مع "الجمهوريّة الإسلاميّة"... إلى أين ستأخذه اللعبة الجديدة التي فرضها، في الأصل "طوفان الأقصى"؟ هل يتمكن نتنياهو من تغيير النظام في إيران؟ ذلك هو سؤال المرحلة الراهنة؟

يفرض هذا السؤال نفسه في ضوء وصول أميركا وإسرائيل والغرب إلى قناعة فحواها أن العالم لا يستطيع التعايش مع سلاح نووي إيراني يخشى أن تلجأ طهران إلى استخدامه يوما.

ليست هناك حاجة إلى اتفاق نووي جديد

فاروق يوسف
كاتب عراقي

فيما تتبادل إيران وإسرائيل الضربات في حرب تبدو إلى الآن مفتوحة لا يبدو الرئيس الأميركي دونالد ترامب متشائما. فهما "ستنعمان بالسلام قريبا" حسب قوله.

ما يجعل ترامب على هذه الدرجة من التفاؤل أن هناك محادثات بين الطرفين قد تنتهي إلى تفاهمات ستؤدي إلى طي صفحات خلافاتهما إلى الأبد.

ليس غريبا على إيران أنها كانت دائما تسعى إلى قيام تلك التفاهمات التي لم تكن إسرائيل تثق بمصداقيتها، ذلك لأن معلوماتها الاستخبارية الموثقة تؤكد أن إيران تقف وراء كل الأخطار التي يتعرض لها أمنها الوطني.

كانت إيران قد سعت عن طريق الحرب غير المباشرة وهي حرب الوكلاء، حزب الله وحركة حماس والميليشيات التي انتشرت في سوريا في عهد بشار الأسد، إلى أن تقنع إسرائيل بإقامة علاقة جيرة، بحيث يُلغى الحاجز الجغرافي الذي تمثله الدول العربية وتعترف إسرائيل بحق إيران في احتلال العراق وسوريا ولبنان.

كان ذلك هو جوهر المشروع الإيراني. شرق أوسط جديد تتقاسم إيران وإسرائيل النفوذ فيه. أما حديث إيران عن سيادة العراق وتحرير القدس والدفاع عن نظام الأسد في سوريا ومصالح الشيعة في لبنان فكله هراء.

ذلك المشروع لا يناسب إسرائيل. ما ترغب فيه إسرائيل أن تبقى إيران ضمن حدودها، دولة مهمة في الشرق الأوسط لكن من غير أن تسعى إلى ابتلاع دول أخرى، تعرف إسرائيل أنها ضرورية من أجل تأكيد وجودها.

بالنسبة إلى إسرائيل لم تكن العلاقة مع إيران ضرورية بقدر ما هي ضرورية مع سوريا ولبنان باعتبارهما دولتين تتمتعان بالسيادة على أراضيهما.

ذلك ما لم تكن إيران على استعداد لفهمه واستيعاب أسبابه بعد أن مكنتها الظروف من السيطرة على العراق واليمن وسوريا ولبنان. وهو ما دفعها إلى ارتكاب حماقتها الكبرى في غزة. ذلك هو السبب المباشر الذي دفع بإسرائيل إلى أن تصر على الانتقام بطريقة تنطوي على دروس مستقبلية قد تكون هي أساس العلاقة.

ما حدث أثبت أن الحرب غير متكافئة. حاربت إسرائيل بعقولها فيما حاربت إيران بعضلاتها. خسرت إيران الحرب منذ اللحظة الأولى التي تم فيها ضرب مفاعلاتها النووية وقتل قياديها العسكريين. أما ثأرها فإنه لم يجر إلا من خلال توجيه صواريخ باليستية محدودة الأثر فهي حين نجحت من الإفلات من القبة الحديدية سقطت على مبان سكنية يقيم فيها المدنيون. تلك "قسمة ضيزى" كما يُقال.

خلال وقت قياسي تعرت إيران وظهرت على حقيقتها نمرا من ورق. كل ما تحدث به مناصروها عن قوتها التي لا تُقهر وتفوقها في إنتاج الأسلحة هو مجرد أكاذيب ودعايات، كان الغرض منه تمرير مشروعها الاستعماري في المنطقة. فإيران دولة مخترقة، استطاع جهاز الموساد أن يؤلف من أعداء نظامها في الداخل جيشا يقدم له المعلومات ويخدم حركته دقيقة بعد أخرى.

لم تستطع إيران أن تحمي نفسها فكيف تستطيع أن تحمي الآخرين ممَن وضعوا أنفسهم في خدمتها؟

وأنا هنا أصدق التسريبات التي تؤكد أن إيران سعت من خلال دولة قطر وسلطنة عُمان إلى التوسط لدى الولايات المتحدة من أجل إيقاف الحرب. لو لم يكن ذلك المسعى موجودا لما كان الرئيس الأميركي واثقا من أن الطرفين سينعمان بالسلام قريبا.

> **ما حدث أثبت أن الحرب غير متكافئة. حاربت إسرائيل بعقولها فيما حاربت إيران بعضلاتها. خسرت إيران الحرب منذ اللحظة الأولى التي تم فيها ضرب مفاعلاتها النووية وقتل قياديها العسكريين**

ولكنه سلام سيكون مريبا.

الثابت أن إسرائيل لن ترضى بإيران دولة نووية. تقاسم الإدارة الأميركية إسرائيل ذلك الموقف. "لا تخصيب" تلك هي العبارة التي لا تناقش في المفاوضات ولا خارجها. حتى لو وسّعت إيران من نطاق حربها وهي لن تفعل ذلك فإنها لن تواجه إلا بالمزيد من التصعيد والتشدد. ليس من مصلحتها أن تذهب الأمور إلى طريق اللاعودة.

ضبطت إيران حتى الآن ميليشياتها في العراق، خشية منها أن تؤدي ضربات نوعية إسرائيلية إلى سقوط النظام الموالي لها هناك. ذلك يعني أن تهديدها السابق بضرب القواعد والمصالح الأميركية في المنطقة كان مجرد دعاية لرفع معنويات أنصار النظام في الداخل والخارج. ما ينتظره أولئك التابعون لن يقع. فالعقل السياسي الإيراني لا يفاضل بين بقاء النظام والحرب مع إسرائيل. الأفضلية طبعا لبقاء واستمرار نظام ولاية الفقيه. وهو ما لا تعارضه إسرائيل ولا الولايات المتحدة لكن بشروط يجب على إيران أن تستجيب لها.

وبغض النظر عن الخسائر على الجانبين فإن إيران ستحرص على ألا تخرج من الحرب مهزومة بشكل كلي. ليس ذلك مهما بالنسبة إلى الطرف الآخر إذا ما تأكد أنها وصلت إلى مرحلة الإفلاس النووي. حينها لن تكون هناك حاجة إلى اتفاق نووي جديد.

إيران في مهب المواجهة

أحمد العبيدي
إعلامي لبناني

مضت أيام على حرب طهران وتل أبيب، لكن لم تتضح حتى الساعة لمن الغلبة. الساعات المقبلة تحمل الكثير من الأخبار، وستتضح معها ملامح المنتصر...

على الطرف الآخر، هل بادرت إسرائيل إلى تقليم أظافر إيران سعيا منها لوضع إيران على طبق من ذهب أمام شهية ترامب المفتوحة لاتفاق يُغيظ خصومه الديمقراطيين ويُعلن فشلهم في تناول الملفات الخارجية للولايات المتحدة، خصوصا المصيرية منها، التي تهدد أمن إسرائيل وواشنطن على حدّ سواء؟ لكنّ المعطيات على الأرض تؤكد أنّه من المبكر النظر في مثل هذه المسألة، فقد تم تخريب الملعب واختلطت الأوراق، وبات على الجميع أن يحسموا الموقف الميداني لكي يتقدم من يفوز بوضع شروطه "القاصمة لظهر الخصم"، والقادرة على إنهائه. فمن سيكون في الصدارة؟ إيران التقليدية أم واشنطن ذات التقنية أم تل أبيب المسلحة بأحدث الأسلحة المتطورة؟

هزيمة إيران في المعركة تعني انهيارا تاما في هرم المقاومة – وهو آخر معقل يشكّل خطرا على إسرائيل – وفي المقابل، لم تنجح القوة الإيرانية في ثني إسرائيل أو واشنطن الداعمة لها، التي تمكنت بالفعل من إسكات جبهتين قويتين من أذرع طهران القوية، لبنان وسوريا، وبات اليمن على حافة الانهيار، أو على الأقل على عتبة السكون التام الذي قد يعيد له الحياة لاحقا.

على قائمة الانتظار يقف العراق في حيرة من أمره، وفي موقف لا يُحسد عليه: الوقوف مع الشريك في الطائفة، إيران، أم مع الصديق الدولي الماسك بأغلب خيوط اللعبة، واشنطن.

والغريب في الأمر أن الطرفين لا يعملان على تضييق المساحة أمام العراق، ويتركانه يقفز بأريحية بين رفض الضغط الأميركي على إيران، ومنع محاولات إيران استخدام أذرعها في ضرب المصالح الأميركية. لكن هذا الأمر لم يدم طويلا؛ فنهاية الطريق

> **العراق وملفه المؤجل يتمتعان بقدرات وثروات مهولة واستثمارات بالمليارات من الدولارات تنتظر إفراغ المنطقة من سعير الحرب بانتظار أن يقطف الطرف المنتصر ثمار هذا التحول**

"محطة واحدة"، سيُكتب على لافتتها اسم الشريك النهائي للعراق. وعليه، فإن العراق أمام خيار صعب ستكشفه الأيام المقبلة – استمرّت رحى الحرب في المنطقة أو توسعت، وهو أمر مرجّح بسبب تناقص احتمالات المبادرات السلمية الدولية – بسبب ارتباط المعركة بإنهاء أيّ قوة تتواجد في المنطقة وتتقاسم مع شريك واشنطن النفوذ أو تهدد حريّته في السيطرة على الأمن في المنطقة بوصفه جزءًا من أمنه القومي الإستراتيجي.

تراجع تأثير القوى الدولية في المنطقة بسبب انشغال غالبيتها بأزماتها الداخلية وعدم قدرتها على التفرغ للتفكير في توسيع مصالحها في الشرق الأوسط. ناهيك عن أن تعرفة الشراكة في المنطقة باتت غالية الثمن، ولا تستجيب لها دول كبرى في الاتحاد الأوروبي بسبب التكلفة الباهظة مقابل الفائدة.

وهذا واضح من الأرقام التي حققها ترامب في آخر جولة استثمارية له في الخليج. بالإضافة إلى ذلك، فإن العراق وملفه المؤجل يتمتعان بقدرات وثروات مهولة، واستثمارات بمليارات الدولارات تنتظر إفراغ المنطقة من سعير الحرب لكي يقطف المنتصر ثمار هذا التحوّل. فمن المنتصر في النهاية؟

حرب لا تقبل القسمة على اثنين

الصراع الإسرائيلي - الإيراني: من يمتلك المعلومات يكتب السطر الأخير

علي قاسم
كاتب سوري

في ليلة مشحونة بالتوتر، وقفت المنطقة على أطراف أصابعها، تُراقب التطورات التي سطّرت فصلا جديدا في معادلة القوة بين إسرائيل وإيران. ليلة 13 يونيو لم تكن ليلة عابرة، بل هي ليلة ستبقى محفورة في ذاكرة الخبراء العسكريين والمحللين الإستراتيجيين؛ كانت ليلة من نار ودخان وصواريخ.

صراعات اليوم لا تدار من الخنادق بل من خوادم البيانات ومراكز التحكم وهنا يكمن الفرق بين من يخوض معركته بعيون مفتوحة ومن يصر على القتال مغمض العينين

إسرائيل لم تكتفِ بالردع وبإطلاق التحذيرات. عبر ضربات جراحية، استهدفت عصب القيادة العسكرية والعلمية في طهران، مُرسلة بذلك رسالة حملت أكثر من معنى: نعرف كيف نراقب، ومتى نضرب، ومن أين نقطع الرأس.

لم يكن ردّ طهران سوى وابل من الصواريخ التي وإن حملت رسائل رمزية، إلا أنها أخطأت الأهداف الإستراتيجية. الفارق لم يكن فقط في نتائج الضربات، بل في منطق المواجهة. إسرائيل تعرف تماما ماذا تستهدف، بينما إيران، رغم كل صخبها، تقاتل معصوبة العينين، وتفتقر ضرباتها إلى الدقة.

تاريخيا، أشهر الحروب تم الفوز بها بفضل اختراعات جديدة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الحروب النابليونية، حيث أدى التحول الصناعي وتطوير تقنيات المدفعية إلى ظهور أساليب قتالية جديدة غيرت ملامح المواجهات العسكرية. كان للمدفعية المتحركة دور حاسم في تغيير مواقع القوة. فقد أصبح بالإمكان إطلاق نيران كثيفة على تشكيلات العدو من مسافات بعيدة، وهو ما مكّن نابليون بونابرت من تحقيق سلسلة من الانتصارات الحاسمة على جبهات أوروبا.

الحرب الأهلية الأميركية شكلت هي الأخرى تحولا كبيرا في تاريخ الحروب بفضل اختراعات مثل الأسلحة متعددة الفوهات، والسكك الحديدية، والتلغراف. ووصفت الحرب العالمية الأولى بأنها معركة التكنولوجيا الحديثة، شهدت هذه الحرب ظهور الدبابات التي أعادت تعريف مفهوم الهجوم البري عبر اختراق خطوط العدو، إلى جانب استخدام الطائرات التي استخدمت لمراقبة ميدان المعركة ثم للهجوم المباشر. كما أدخلت الأسلحة الكيميائية، ما أسفر عن دمار وخسائر بشرية فادحة.

الثورة التكنولوجية في المجال العسكري، بلغت ذروتها خلال الحرب العالمية الثانية مع ظهور الطيران النفاث وحاملات الطائرات التي أصبحت بمثابة قواعد جوية متحركة معيدة صياغة مفهوم السيطرة على البحر والجو، وكان للرادار دور حاسم في اكتشاف وتتبع الطائرات في ظروف الطقس السيئة، ما مكّن القوات الجوية من العمل بكفاءة عالية. ولا يمكن أن يُغفل تأثير الأسلحة النووية، التي أظهرت في هجمات هيروشيما وناغازاكي قدرتها على حسم الحرب بشكل جذري.

أهم من الحروب المذكورة مجتمعة حرب بدأها مؤسس الإمبراطورية المغولية جنكيز خان عام 1206، وشملت مناطق واسعة من آسيا وأوروبا. استغل التتار المعلومات الاستخباراتية وجمعوا بيانات دقيقة عن تحركات أعدائهم وظروفهم الميدانية، ومن ثم الإطاحة بهم.

إذا كانت الكثرة قد غلبت الشجاعة، فإن الحروب والصراعات الحديثة غيّرت قواعد المعركة. وبرزت الطائرات دون طيار (الدرونز) كأداة رئيسية للمراقبة والهجوم بدقة عالية مع تقليل تعرض القوات المهاجمة للخطر، إلى جانب استخدام الأسلحة الموجهة بالليزر والأنظمة الإلكترونية للتشويش على الاتصالات الدفاعية للعدو. كما أصبح الفضاء السيبراني ساحة معركة قائمة بحد ذاتها، حيث تُشن هجمات إلكترونية لتعطيل الأنظمة الحيوية للعدو أو للتجسس على بياناته الحساسة. هذه التقنيات ساهمت في خلق صراعات لا تُقتصر على القتال التقليدي، بل تشمل معارك معلوماتية وإستراتيجية تتحدى مفهوم الحرب الكلاسيكية.

لا شك أن للاختراعات والتكنولوجيا دورا حاسما في تغيير ملامح الحروب، وهو ما أدى إلى تحول طرق القتال التاريخية من الاشتباكات الفردية والمناوشات التقليدية إلى معارك معقدة تعتمد على التكتيكات المتطورة والقدرات اللوجستية والتكنولوجية الفائقة. كانت لهذه الابتكارات آثار مباشرة في إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية والعلاقات الدولية. الدول والأطراف التي سارعت بتبني التكنولوجيا الحديثة وتطبيق هذه التقنيات لتحقيق التفوق الميداني، استطاعت أن تحسم نتيجة المعركة لصالحها.

حرب العيون المفتوحة والعيون المغمضة

من حروب البارود في العصور الوسطى، مرورا بالحروب النابليونية والحرب الأهلية الأميركية، وصولا إلى الحربين العالميتين والصراعات الحديثة غير التقليدية، كل نقلة تكنولوجية منحت للمعارك بعدا جديدا غير مسبوق. الآن، في عصر تتغير فيه الموازين بسرعة بفضل الفضاء السيبراني والطائرات دون طيار والأنظمة الذكية، يبقى السؤال: ما هو المستقبل الذي تنتظره الحروب؟ وهل سنشهد نقلة نوعية جديدة تُعيد رسم خارطة النزاعات على مستوى العالم؟

استعراض هذه التحولات ليس مجرد رحلة عبر التاريخ العسكري، بل هو تسليط للضوء على الدور الذي لعبته التكنولوجيا كأداة إستراتيجية يمكن أن تغير وجه المعركة وتُعيد ترتيب موازين القوى، وهو ما يجعلها محورا أساسيا لصياغة السياسات الدفاعية والأمنية في المستقبل.

إسرائيل في حربها ضد إيران تستخدم تكنولوجيا استخدمها التتار منذ ثمانية قرون، حين غزوا العالم لا بقوة الحديد فقط، بل بما جمعوه من معلومات عن خصومهم، بينما تخوض إيران الحرب بعيون مغمضة. الطائرات دون طيار والفضاء السيبراني هي سهام المعارك الحديثة. المبدأ لم يتغير: من يعرف، يتحكم. ومن يتحكم، ينتصر.

هذا المشهد يشكل مقدمة لحرب تكنولوجية واسعة، وبداية لانهيار سرديات القوة التقليدية. من لا يُتقن تقنيات الحرب الذكية سيخسر المعركة قبل أن تُطلق صافرة البداية.

نحن لسنا شهودا فقط على لحظة تصعيد، بل شهود على لحظة فارقة في فهم الحرب ومعناها. صراعات اليوم لا تُدار من الخنادق، بل من خوادم البيانات ومراكز التحكم. وهنا، يكمن الفرق بين من يخوض معركته بعيون مفتوحة، ومن يصر على القتال وهو مغمض العينين.

المواجهة بين إسرائيل وإيران رفعت الستار عن مسرح جديد للصراع، عنوانه: من يمتلك المعلومة أولا، يكتب السطر الأخير.

ثورة السودان لا تقاد بالشهادات

د.عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

منذ أن بزغ فجر ثورة ديسمبر، تسلل إلى المشهد خطاب جديد حاول أن يُؤطر الثورة داخل مفاهيم مستوردة، لا علاقة لها بتضاريس الواقع السوداني ولا بأعماقه الثقافية والاجتماعية. ساد الاعتقاد بأن المرحلة الانتقالية لا تليق بها إلا أسماء من حملة الشهادات العليا، وذوو الخبرات الدولية، والمتقنون للغات أجنبية. تهافتت الأحزاب والكيانات السياسية على تقديم مرشحين بسير ذاتية لامعة فيها دكتوراه من أوروبا أو منصب سابق في الأمم المتحدة أو ورقة بحثية في مؤتمر عالمي. بدا الأمر كأنه مزاد مغلق للنخبة يُدار بلغة لا يفهمها الشعب الذي صنع الثورة.

هذا الاتجاه لم يكن فقط انفصالا عن نبض الثورة بل كان نكوصا عن جوهرها. فالثورة السودانية لم تكن ثورة مطالب ناعمة قابلة للتفاوض في المكاتب بل كانت تمردا عنيفا على عقود من الظلم والتمييز والتهميش. خرجت من الأحياء الشعبية، من أطراف المدن، من معسكرات النازحين، ومن أحلام الشباب الذين ولدوا في ظل القمع الإسلامي ولم يعرفوا يوما معنى الاستقرار أو العدالة. ولذلك، فإن محاولات تطويع الثورة لتناسب مقاسات النخبة لم تكن إلا ضربا من خيانة فكرية لما خرج الناس لأجله.

نحن لا نحتقر الشهادات ولا نُقلّل من شأن الكفاءات، ولكننا نرفض أن تُصبح الأكاديمية وحدها مرادفا للوطنية، أو أن تكون اللغة الأجنبية أكثر قيمة من القدرة على الإنصات لهموم المواطن. ما قيمة وزير يتقن خمس لغات، لكنه لا يفهم لغة الفقراء؟ ما جدوى مدير سابق في اليونيسيف إذا كان عاجزا عن النزول إلى سوق شعبي وسماع الناس؟ بعض من وُصفوا بالتكنوقراط كانوا أكثر بُعدا عن الثورة من أيّ موظف نظامي سابق. تدرّبوا على التحفظ، وانغلقوا على البيروقراطية، وتكيّفوا مع ثقافة تجنب الصدام، بينما الثورة هي فعل مواجهة، وهي انحياز صارم للمهمشين.

الثورة السودانية لم تكن ثورة مطالب ناعمة قابلة للتفاوض بل كانت تمردا عنيفا على عقود من الظلم والتمييز والتهميش، خرجت من الأحياء الشعبية ومن أطراف المدن ومن معسكرات النازحين

التغيير الحقيقي لا يأتي من أعلى بل من قاع المعاناة. من جرّب التشريد يعرف كيف يُدار ملف النازحين. من سُجن بسبب رأيه يفهم معنى الحريات. من عاش التهميش لا يحتاج إلى تقرير تنمية بشرية ليشعر بالوجع العام. هؤلاء هم الذين تُبنى بهم الثورات. لا في شكلها الرومانسي، بل في معناها النضالي، اليومي، المتجدد. ولذلك، فإن من الخطأ أن نقيس أهلية القيادة بثقل الشهادة، بدلا من أن نقيسها بعمق الالتزام الأخلاقي والنضالي بقضايا الثورة.

الثورات لا تحرسها العقول وحدها بل تحرسها القلوب المشتعلة بالأمل والأجساد التي تحملت القهر والأصوات التي هُدّدت بالسلاح لكنها لم تصمت. حين نقول إن على النازحين والمهمشين أن يتسلموا زمام المبادرة، فإننا لا نطلق شعارا عاطفيا بل نطرح رؤية لعدالة تمثيل غائبة. لماذا يكون أبناء الخرطوم وحدهم في الوزارات بينما من دفعوا الثمن الأكبر للحرب والإقصاء في الأطراف؟ لماذا يستأثر المركز دائما بصناعة القرار؟ الثورة التي لا تُعيد توزيع السلطة على أساس المشاركة الحقيقية، تفقد مصداقيتها مهما حسُنت نواياها.

اقتلاع الحركة الإسلامية لا يتم فقط بتغيير القوانين أو تفكيك التمكين الإداري، بل يتطلب تفكيك منظومة كاملة من الوعي الزائف الذي زرعته في المجتمع. هذا الوعي لا يُجابه بالتقارير الفنية بل يُجابه بمن عرف كيف اشتغلت ماكينة الخداع، بمن صمد في وجه غسل الأدمغة، بمن خاض المواجهة مع سلطة كانت تمتلك كل شيء، لكنه امتلك الإيمان. من واجه الموت من أجل ألاّ تُحكم البلاد باسم الله زورا، هو الأجدر بأن يُحكم له اليوم باسم الشعب.

أما الذين لا يزالون يظنون أن الثورة شأن نخبوي، وأن التغيير لا يصنعه إلا من جلسوا في مؤتمرات السياسة العالمية، فهم ببساطة لم يفهموا معنى الثورة. الثورة ليست حدثا تقنيا، بل وعي متراكم، وذاكرة جماعية، وجراح مفتوحة، ومطالب شعب لن يغفر لمن حاول ركوب الموجة دون أن يكون من صانعيها. لقد آن الأوان أن يُفسح المجال لوجوه جديدة، لا تملك ألقابا أكاديمية، لكنها تحمل مصداقية لا يملكها أصحاب الشهادات. آن الأوان أن نسمع لنساء فقدن أبناءهن، لشباب فقدوا أحلامهم، لكبار سن شُرِّدوا، لصغار لم يعرفوا الطفولة. هؤلاء هم صانعو التاريخ الحقيقي.

الثورة السودانية في حاجة اليوم إلى من يُعيدها إلى جذورها، من يُجدد عهدها مع الشارع، من يُوقظ شجاعتها بعد أن نال منها التكنوقراط وأفرغوها من مضامينها. فليتقدم من عاشها، ولينسحب من زاحمها بسيرته الذاتية دون روح.

الثورة لا تديرها السيرة الذاتية، بل ضمير حي، ويد نظيفة، وقلب لا يخشى الوقوف في وجه الظلم.

العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية: شراكة دستورية وتجاذبات سياسية

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

منذ إقرار الدستور العراقي عام 2005، تشكلت العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية في بغداد على أساس الفيدرالية، وهو ما يمثل اعترافا دستوريا بوضع خاص للإقليم، يمنحه صلاحيات سياسية واقتصادية وإدارية واسعة، غير أن هذه العلاقة لم تكن دائما مستقرة، بل تخللتها أزمات تنوعت بين الخلافات المالية والصراعات على الصلاحيات، ما ألقى بظلاله على وحدة الدولة العراقية وأداء مؤسساتها.

السؤال الأهم: هل العراق قادر على بناء نموذج فيدرالي حقيقي يوازن بين وحدة الدولة وخصوصية المكونات أم أن الفيدرالية ستبقى مجرد إطار شكلي تملؤه النزاعات الموسمية؟

تعود العلاقة المعقدة بين المركز والإقليم إلى عقود من الصراع، بدأت في عهد الحكومات المركزية السابقة التي مارست سياسات التهميش والقمع بحق الأكراد، وصولا إلى مرحلة ما بعد 2003 التي شهدت تحوّلا جذريا في شكل الدولة العراقية، حيث تم الاعتراف بإقليم كردستان ككيان دستوري له حكومة وبرلمان وقوات أمنية خاصة (البيشمركة)، كما أن الدستور العراقي رسم إطارا قانونيا لهذه العلاقة، لكنه ترك العديد من التفاصيل مفتوحة أو غامضة، خصوصا ما يتعلق بتقاسم الثروات الطبيعية، إدارة المناطق المتنازع عليها، وصلاحيات الحكومة الاتحادية مقابل حكومات الأقاليم. هذا الغموض الدستوري أفسح المجال لاختلاف التأويلات وتضارب المصالح.

من أبرز محاور الخلاف ونقاط التوتر هو النفط، إذ يرى الإقليم أن له الحق في إدارة ثرواته النفطية وتصديرها بشكل مستقل، بينما تعتبر بغداد ذلك مخالفا للدستور وتصر على أن النفط ملك لكل العراقيين، ويجب أن يُدار مركزيا. هذه القضية تسببت في أزمات مالية حادة، كان أبرزها في عام 2014 عندما قطعت الحكومة الاتحادية حصة الإقليم من الموازنة بعد أن بدأ بتصدير النفط دون الرجوع إلى بغداد.

الخلافات المالية تتكرر سنويا، وغالبا ما تتأخر الموازنة أو تُمرر بصيغ تثير الجدل بسبب إشكالية حصة الإقليم (17 في المئة سابقا، وأقل لاحقا). بغداد تطالب بتسليم الإيرادات النفطية مقابل منح الحصة المالية، فيما يشكو الإقليم من تسييس الملف وحرمانه من مستحقاته.

كذلك المناطق المتنازع عليها مثل كركوك وسنجار وسهل نينوى، التي تقع خارج الحدود الإدارية الرسمية للإقليم لكنها تضم نسبا سكانية كردية وعربية وتركمانية ومسيحية. المادة 140 من الدستور نصت على آلية لحل هذه الإشكالية، لكنها بقيت معلقة دون تنفيذ فعلي، ما جعل هذه المناطق بؤر توتر دائم.

من أبرز محطات التصعيد، إجراء الإقليم استفتاء الاستقلال في الخامس والعشرين من أيلول – سبتمبر 2017، والذي قوبل برفض قاطع من بغداد والمجتمع الدولي، وأعقبه تدخل عسكري اتحادي في كركوك. لكن رغم هذا التصعيد، لم تنهر العلاقة بالكامل، بل عادت قنوات التفاوض لاحقا في إطار إعادة ترتيب العلاقة على أسس أكثر واقعية، وفي السنوات الأخيرة، شهدت العلاقة فترات من الهدوء النسبي، خاصة مع حكومة مصطفى الكاظمي ثم حكومة محمد شياع السوداني، والتي أبدت مرونة في التعامل مع الإقليم، خصوصا في ملف الرواتب والموازنة، وإن كانت الخلافات البنيوية لا تزال قائمة.

الوضع الحالي يشير إلى ضرورة إعادة صياغة العلاقة بين الطرفين ضمن عقد سياسي جديد، يعالج الثغرات الدستورية ويضع آليات واضحة لتقاسم الموارد والسلطة، كما أن استقرار العلاقة يتطلب إرادة سياسية مشتركة، بعيدة عن الحسابات الحزبية والضغوط الإقليمية والدولية.

يبقى السؤال الأهم: هل العراق قادر على بناء نموذج فيدرالي حقيقي يوازن بين وحدة الدولة وخصوصية المكونات أم أن الفيدرالية ستبقى مجرد إطار شكلي تملؤه النزاعات الموسمية؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

التمويل التشاركي فرصة الأردنيين لتنمية بيئة الاستثمار في الابتكار

مساع حكومية دؤوبة لتشجيع رواد الأعمال ودعم سوق العمل عبر أدوات متنوعة لتوفير السيولة للمشاريع وتوسيعها

يُجمع خبراء على أنه رغم حداثة نموذج التمويل التشاركي في الأردن، إلا أن ملامح هذه السوق بدأت تتبلور تدريجيًا، دون الحاجة إلى المرور بتعقيدات القنوات التمويلية التقليدية، مدعومة بتوجهات حكومية نحو دعم الابتكار المالي وتعزيز الشمول المالي، بما يسهم في تنمية الأعمال الجديدة وتوليد المزيد من فرص العمل.

عمّان - أكد اقتصاديون أردنيون أن التمويل التشاركي (الجماعي) يشكل محركا يربط بين الأفكار الريادية وطموحات المستثمرين وخاصة الشباب، نحو مستقبل واعد كونه يعزز الابتكار ويضمن حماية الأطراف المعنية ضمن إطار تنظيمي وتشريعي مرن.

ومع أن التجربة بالبلد لا تزال في بداياتها، فإن بوادرها واعدة، لاسيما مع الاهتمام الحكومي المتزايد بريادة الأعمال والابتكار، وهو ما يجعل من السوق المحلية بيئة محفزة بشكل أكبر في المستقبل في ظل التنافس الإقليمي.

والتمويل التشاركي هو نظام تعاون بسيط للغاية يسمح لأي صاحب فكرة مشروع بجمع مبلغ من المال من عدة أفراد لدعم المبادرة في مقابل مشاركتهم في المشروع.

آلاء البشايرة

وجود عدد من الممولين يوزع المخاطر على المستثمرين

مروان الخولي

الوعي بهذه الأداة بين رواد الأعمال في مراحله الأولى

وغالبا ما يتلقى الأشخاص الذين يدعمون مثل هذه المشاريع مكافآت كأن يحصلوا على نموذج من المنتج قبل طرحه في الأسواق أو الخدمات بسعر أقل ممّا هو متاح في السوق.

وبحسب النظام الأردني الجديد الذي صدر العام الماضي والمعدل لنشاط شركات التمويل يعرّف هذا النوع من الديون القائم على الإقراض بأنه "جمع الأموال من المشاركين لمنح الائتمان المباشر للمقترضين من خلال منصة إلكترونية مخصصة لهذه الغاية."

ووسط ذلك يواجه التمويل التشاركي تحديات تتعلق ببنية السوق والتنظيم، واحتمالات فشل المشاريع أو استخدام الأموال بشكل غير شفاف، ما يؤدي إلى تراجع الثقة بهذه الأداة، أو احتمال استغلال منصات التمويل في عمليات غير مشروعة أو أنشطة مشبوهة.

ويؤكد المستشار المصرفي والمالي مروان الخولي أن التمويل التشاركي يعد آلية مبتكرة لتمويل المشاريع والأفكار عبر جمع مبالغ صغيرة من عدد كبير من الأفراد، بدلا من الاعتماد على مصدر تمويل واحد مثل البنوك أو المستثمرين المؤسسين.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الخولي قوله إن "هذه الآلية تتيح لرواد الأعمال الوصول إلى رأس مال أولي بسرعة نسبيا، وتوفر لهم منصة لاختبار فكرة المشروع في السوق من خلال جذب الممولين من الجمهور."

وأوضح أن هذا الأسلوب في التمويل يعمل على تعزيز الشفافية في التعاملات ويشجع على بناء مجتمع داعم حول المشروع من بداياته.

ورغم تزايد الحديث عن التمويل التشاركي بين الأردنيين إلا أن الوعي به بين رواد الأعمال لا يزال في مراحله الأولى، إذ تسعى هيئة الأوراق المالية لنشر ثقافة الاستثمار وتعزيز الشفافية في السوق.

ويشير هذا الوضع، بحسب الخولي، إلى وجود فجوة معرفية تحتاج إلى مبادرات توعوية مكثفة من قبل الجهات الرسمية وحاضنات الأعمال.

وأكد أن الهيئة تسعى إلى تنظيم الأنشطة المالية والاستثمارية تحت إشرافها بغرض حماية المستثمرين وتعزيز الثقة بالأعمال والسوق.

ويبدو أن تعزيز البرامج التوعوية والتدريب لرفع وعي رواد الأعمال والمستثمرين بفوائد التمويل التشاركي ومخاطره، ودعم البنية التحتية التقنية للمنصات المحلية وربطها بالسوق المالية الأوسع لتوفير سيولة أفضل، أمر مهم لتحقيق الهدف.

كما أن تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لإنشاء منصات ممولة حكوميا أو بشراكات مع بنوك ومؤسسات تمويل تنموي، ووضع إطار للرصد والمراجعة للأداء، عبر الحاضنة التنظيمية وتوسيع نطاقه ليشمل كافة نماذج التمويل الجماعي، يشكل ضرورة.

وهناك أربعة أنواع للتمويل التشاركي، الأول التمويل مقابل المكافآت أو الهدايا، حيث يقدم الممولون أموالاً للحصول على مكافآت أو منتجات بقدر حصصهم التي يساهمون بها.

أما الثاني فهو التمويل الاستثماري بالأسهم، حيث يتلقى الممولون أسهما كنسبة من ملكية المشروع وأرباحا على هذه الأسهم.

والنوع الثالث يتعلق بالتمويل التضامني بالإقراض، حيث يقدم الممولون ديونا بفوائد وفقا لما هو متفق عليه مسبقا، وأخيرا التمويل بالتبرعات، حيث يتم جمع الأموال دون توقع أي دخل أو عوائد وأرباح مالية.

وترى أستاذة الاقتصاد في الجامعة الهاشمية آلاء غالب البشايرة أن التمويل التشاركي مفهوم حديث وموسع لفكرة صناديق التمويل التكافلية لجمع الأموال من عدد كبير من الأشخاص عبر منصات رقمية مرخصة.

بيئة مواتية للتطوير لكن تنقصها السيولة

وقالت إن هذا التمويل "يسهم في توفير السيولة للمشاريع الناشئة أو المشاريع الصغيرة التي تحجم البنوك عادة عن تمويلها،" موضحة أن وجود عدد كبير من الممولين يساهم في تقليل وتوزيع المخاطر على المستثمرين.

وحتى الآن لا تتوفر إحصائيات محددة ومحدثة ودقيقة عن حجم التمويل التشاركي، ومع ذلك يُلاحظ أن هناك اهتمامًا متزايدًا بهذا النموذج، خاصة في ظل تطور قطاع التكنولوجيا المالية والشمول المالي في البلاد.

وتشير التقديرات إلى أن حجم سوق التمويل التشاركي عالميًا بلغ بنهاية العام الماضي قرابة 18.4 مليار دولار. ومن المتوقع أن يتجاوز 20.4 مليار دولار عام 2025، بمعدل نمو سنوي مركب يزيد على 15 في المئة.

أنواع أدوات التمويل التشاركي

- التمويل مقابل المكافآت أو الهدايا
- التمويل الاستثماري عبر الأسهم
- التمويل التضامني من خلال الإقراض
- التمويل دون عوائد أو أرباح مالية

وتعتقد أوساط اقتصادية أردنية أن التمويل التشاركي فكرة مطلوبة لتنويع التمويل في الاقتصاد الأردني، ففي ظل محدودية توليد فرص عمل في القطاع العام على وجه الخصوص، والقطاع الخاص على وجه العموم تنبع الحاجة لمصادر تمويل جديدة.

ولا يلبي التمويل التقليدي بالقدر الكافي التوجه الجديد لدى الشباب نحو المشاريع الناشئة والصغيرة بما يتواءم مع متطلبات المستقبل وتطلعات الشباب.

ويقول المحلل والخبير الاقتصادي عدلي قندح إن التمويل التشاركي يعد من الأدوات الحديثة والمبتكرة التي ظهرت كاستجابة طبيعية لحاجة المشاريع الريادية والأفكار الإبداعية إلى مصادر تمويل بديلة عن تلك التقليدية.

وأكد أن هذا النموذج يقوم على فكرة بسيطة لكنها ذات أثر كبير، وهي جمع مبالغ صغيرة من عدد كبير من الأفراد عبر منصات إلكترونية متخصصة لدعم مشروع أو منتج أو مبادرة مجتمعية أو استثمارية.

وبحسب قندح يمتاز التمويل التشاركي بعدة جوانب إيجابية، في مقدمتها تمكين الأفراد والمشاريع الناشئة من الحصول على التمويل اللازم دون الحاجة إلى المرور عبر القنوات المالية التقليدية التي كثيراً ما تكون معقدة أو مكلفة.

وأشار إلى أنه يسهم في تعزيز الشفافية والتفاعل مع السوق، إذ يحصل المشروع على اختبار واقعي للطلب عليه منذ لحظة طرحه.

وقال إن "التمويل التشاركي أداة ديمقراطية في التمويل، إذ يُمنح الأفراد العاديون فرصة للمشاركة في بناء المشاريع وتحقيق العوائد، سواء كانت

البنوك الخليجية قادرة على التحوط من خطر تفاقم التوتر في الشرق الأوسط

لندن - تعطي أحدث التقييمات الصادرة عن وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني أن القطاع المصرفي في منطقة الخليج العربي لديه ما يكفي من الأدوات لمواجهة تداعيات تفاقم التوتر العسكري في الشرق الأوسط بين إيران وإسرائيل.

وذكرت الوكالة في تقرير أصدرته الثلاثاء أن "الحكومات الخليجية قادرة على مساعدة بنوكها في احتواء أي تخارج محتمل للأموال الأجنبية في أشد سيناريوهات تفاقم الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران التي قد تؤثر على ثقة الأعمال في المنطقة."

وقدّرت ستاندرد آند بورز حجم التدفقات الأجنبية التي يُحتمل خروجها من المنطقة بحوالي 240 مليار دولار، أو ما يعادل 30 في المئة من الالتزامات الخارجية لأكبر 45 بنكا في منطقة الخليج.

لكن خبراؤها أشاروا إلى أن البنوك لديها في المقابل سيولة كافية لتغطية هذه التدفقات في معظم الحالات بافتراض قدرتها على تسييل الأصول الخارجية.

وقبل خمس سنوات، كان هناك 73 بنكا تجاريا نشطا في الخليج، مقارنة بنحو 60 حاليا بعد سلسلة اندماجات واستحواذات. ولا يشمل تصنيف عرب بانكر للبنوك التجارية بنوك التنمية، ولا يشمل بنوك الاستثمار وشركات الأسهم الخاصة.

ويأتي صدور التقرير وسط تبادل القصف بين الجانبين لليوم الخامس على التوالي، في وقت تشير فيه تقارير إلى رغبة طهران في خفض التصعيد، واستئناف المحادثات النووية مع الولايات المتحدة، شريطة عدم تدخل واشنطن في الصراع.

والسيناريوهات التي قد تؤدي إلى ذلك، بحسب الوكالة، تتضمن استمرار الهجمات المتبادلة بين الجانبين بكثافة لفترة طويلة أو انخراط دول أخرى في الحرب مثل الولايات المتحدة أو دول الخليج.

حجم التدفقات الأجنبية التي يحتمل خروجها من المنطقة حوالي 240 مليار دولار

وسيؤدي هذا الاتجاه إلى ارتفاع كبير في أسعار الطاقة ويقلص أحجام التصدير نتيجة تأثر ممرات التجارة، وما يترتب على ذلك من آثار طويلة الأمد على الاستقرار الاقتصادي في المنطقة.

ومن المرجح أن يؤدي ضعف جودة الأصول خلال هذا العام إلى تكبد 13 بنكا من قائمة أكبر 45 بنكا خسارة تراكمية قدرها 3.3 مليار دولار في سيناريو الضغوط الكبيرة.

وفي حالة سيناريو الضغوط الشديدة ربما يتكبد 25 بنكا من قائمة البنوك خسائر إجمالية تراكمية قدرها 24.6 مليار دولار.

وتبدو قطر الدولة الخليجية الوحيدة التي قد تحتاج إلى تقديم بعض الدعم لبنوكها، حيث قدّرت وكالة ستاندرد آند بورز هذا الدعم بنحو 9 مليارات دولار فقط.

ويعزو الخبراء ذلك إلى أن البنوك القطرية لديها أعلى صافي دين خارجي بين دول المجلس الست عند حوالي 31.8 في المئة من إجمالي قروض النظام المصرفي في نهاية العام الماضي.

تفاوتات تأثر القطاع المصرفي في المنطقة

- 24.6 مليار دولار خسائر 25 بنكا في سيناريو الضغوط الشديدة
- 3.3 مليار دولار خسائر 13 بنكا في سيناريو الضغوط الكبيرة

وأشارت الوكالة إلى أن الحكومة القطرية والجهات المرتبطة بها سبق وأن تدخلت لدعم نظامها المصرفي عندما خسر حوالي 20 مليار دولار من التمويلات الخارجية خلال أزمة المقاطعة عام 2017 بودائع تقترب من ضعف ذلك المبلغ.

وعلى الجانب الآخر، تمتلك البنوك الإماراتية أقوى مركز لصافي الأصول الخارجية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، مما يجعلها الأكثر قدرة على الصمود في وجه سيناريوهات تخارج رؤوس الأموال المفترضة، بحسب تقرير الوكالة.

أما البنوك السعودية، فعلى الرغم من أنها "تبدو في وضع مقبول حاليا"، فإن تراجع جاذبيتها للتمويل الخارجي قد يُضعف من قدرتها على مواصلة تمويل مشاريع رؤية 2030، بحسب ستاندرد آند بورز.

واتجهت البنوك السعودية إلى أسواق الدين بوتيرة غير مسبوقة منذ مطلع العام الحالي مدفوعة باحتياجات تشغيلية وتمويلية لمواكبة مشاريع الرؤية، لكن ذلك أثر بشكل ملحوظ على صافي الأصول الأجنبية بالقطاع.

وبحسب بيانات البنك المركزي لشهر مارس، سجل صافي الأصول الأجنبية للبنوك السعودية عجزا بلغ 27.75 مليار دولار، وهو رقم يُعدّ من بين الأعلى تاريخيا، قبل أن يتراجع إلى نحو 24 مليار دولار مع نهاية أبريل الماضي.

وشهدت معظم الإصدارات توجها لافتا نحو الأسواق الدولية، حيث طرحت عدة بنوك في أكبر اقتصاد عربي صكوكا إسلامية وسندات مقومة بالدولار تم تسويقها لمستثمرين في الخارج.

وأصدرت ثمانية بنوك صكوكا وسندات تجاوزت قيمتها الإجمالية 6.4 مليار دولار، توزعت بين إصدارات في السوق المحلية بالريال، والدولية بالدولار.

وتستفيد نسب رأس المال المعدلة حسب المخاطر لدى بنوك الخليج من الترجيح الصفري للمخاطر المخصص للسندات الصادرة عن حكوماتها السيادية. ونظرًا لأنها تحتفظ بمبالغ كبيرة من هذه الديون، فإن لها تأثيرا مفيدا بشكل ملحوظ على نسب رأس المال لديها.

ومع ذلك، فإن نسب رأس المال غير المرجحة، وهي تقسيم بسيط لحقوق الملكية حسب الأصول غير المرجحة، قوية أيضا، حيث أظهر 43 بنكا نسبا بلغت 12 في المئة أو أعلى في نهاية عام 2023.

صناعة الفحم تواجه خطر انتقال أخضر صعب رغم تراجع الطلب

جاكرتا - تواجه صناعة الفحم في إندونيسيا ضغوطًا متزايدة، وينبغي عليها تنويع مصادرها مع قيام الصين والهند، أكبر زبائنها، بخفض وارداتها من هذه المادة الملوث بشدة، وفقًا لتقرير صادر عن مركز أبحاث الطاقة أنيرجي شيفت ومقره جاكرتا.

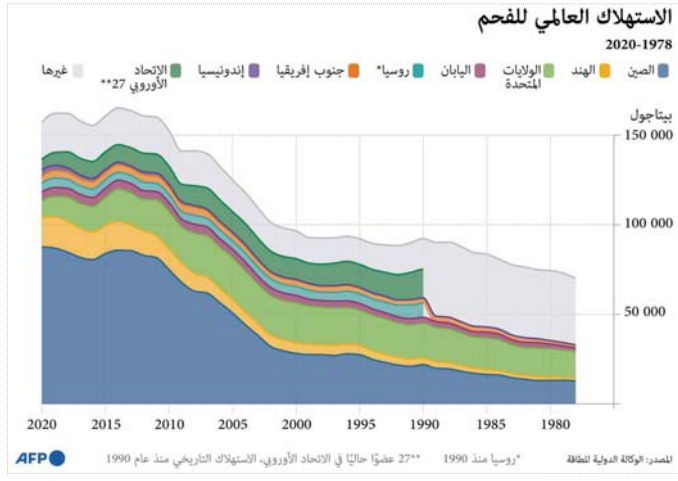

ويرتبط قطاع الفحم ارتباطا وثيقا بالغاز الطبيعي، وغالبا ما يتم الترويج له على أنه البديل الأنظف للاحتراق في سياق جهود البلدان لمسح بصماتها الكربونية.

ويشير المركز في تقريره الصادر الثلاثاء إلى أن هذه الصناعة، التي تُمثل نحو 3.6 في المئة من النشاط الاقتصادي الإندونيسي وتُوظف عشرات الآلاف من الأشخاص، بحاجة إلى التحول نحو طاقة أنظف الآن وإلا ستُجبر على الانتقال إلى مرحلة مكلفة لاحقًا.

وإندونيسيا أكبر مُصدّر للفحم في العالم، وهو عنصر أساسي في اقتصادها، إذ يُولّد عائدات ضريبية ووظائف. ولذا، يُمثّل الانخفاض المتوقع في الطلب على المدى الطويل تحديًا فريدًا للبلد الذي يبلغ عدد سكانه حوالي 280 مليون نسمة.

ولا يزال إنتاج الفحم الذي يعتبر أحد المصادر المهمة لتشغيل محطات الكهرباء عالميا، في البلد في ارتفاع، حيث وصل إلى رقم قياسي بلغ 836 مليون طن في عام 2024، بزيادة تُقارب 8 في المئة عن العام السابق.

وتعتمد هذه الصناعة أيضًا بشكل كبير على عدد قليل من الموردين، حيث اشترت الصين والهند ما يقرب من ثلثي صادرات إندونيسيا من الفحم في عام 2023.

ولا تزال الصين تعتمد على الفحم في أكثر من نصف توليد الكهرباء. وقد شكلت 41 في المئة من واردات الفحم العالمية في عام 2024، أي ما يقرب من 543 مليون طن. لكن أكثر من 75 في المئة من نمو الطلب العام الماضي تمت تلبيته بالطاقة النظيفة.

كما انخفضت واردات الهند من الفحم بنسبة 8.4 في المئة لتصل إلى 183.42 مليون طن في الفترة من أبريل إلى ديسمبر 2024، بانخفاض عن 200.19 مليون طن في الفترة نفسها من العام السابق، وفقًا لبيانات حكومية.

هازل إيلانغو

على المنتجين أخذ تقلبات السوق الآن على محمل الجد

وخلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا ا لعام بلغت واردات الصين من الفحم 116.62 مليون طن، بانخفاض 13.6 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2024، بينما بلغت واردات الهند 71.07 مليون طن، بانخفاض 4.7 في المئة على أساس سنوي.

ويُعد هذا الانخفاض جزءًا من مساعي ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، وجارته الهند لتقليل الاعتماد على الواردات من خلال زيادة إنتاج الفحم المحلي.

وتظهر البيانات انحسار واردات صناعات مثل الأسمنت والصلب والألمنيوم التي تشتري الفحم بأسعار السوق بنسبة 12 في المئة، بينما انخفضت واردات محطات الطاقة الحرارية بشكل أكثر حدة، بنسبة 29.8 في المئة.

وتراجعت صادرات إندونيسيا من الفحم إلى أدنى مستوى لها في ثلاث سنوات خلال الفترة من يناير إلى أبريل من هذا العام، وهو تحول قد يُنذر بتراجع طويل الأمد، وفقًا للخبراء.

ويبدو المنتجين أمام حتمية أخذ تقلبات السوق الآن باهتمام كبير. وقالت هازل إيلانغو، من مركز تحول الطاقة أنيرجي شفت لوكالة أسوشيتد برس إن "هذه علامات على ضرورة أن يأخذ عمال مناجم الفحم الإندونيسيون هذه المسألة على محمل الجد أيضًا."

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

القاهرة تواجه ورطة تحديد سعر النفط في الموازنة الجديدة

تفجر الصراع الإقليمي ينذر باتساع الاختلالات المالية للدولة ويهدد استقرار الاقتصاد الكلي

تواجه الحكومة المصرية ضغوطا اقتصادية متصاعدة بشأن تسعير برميل النفط في الموازنة العامة الجديدة، في ظل تفاقم الصراع في منطقة الشرق الأوسط، ما يشكل تهديدًا مباشرًا للاستقرار المالي مع اعتماد البلد على استيراد الطاقة لتغطية فجوة كبيرة من احتياجاتها.

الرؤية غير واضحة، ما رأيكم

القاهرة - تجدد الحديث في مصر عن ضرورة إعادة النظر في إعداد الموازنة الجديدة التي ستبدأ في يوليو المقبل بسبب الحرب بين إسرائيل وإيران، فبينما تسعى الحكومة إلى ضبط الإنفاق وتقليص مخصصات الدعم، تبقى هذه الجهود رهينة تقلبات السوق العالمية وتطورات المشهد في المنطقة.

ويواجه المسؤولون تحديات متزايدة بشأن الحفاظ على استقرار الموازنة الحكومية، في ما يتعلق بتكاليف دعم الطاقة وأسعار النفط، ما ينذر بزيادة العجز.

محمد سعيد

ارتفاع سعر النفط يفرض إعادة النظر في دعم الطاقة

مجدي شرارة

الضرورة تقتضي توسيع الاعتماد على الطاقة البديلة

وقالت مصادر لـ"العرب" إن "كل زيادة بمقدار دولار واحد في سعر برميل النفط العالمي أعلى التقديرات المدرجة في الموازنة، يُحمل خزينة مصر أعباء مالية إضافية تناهز 80 مليون دولار، ما يسلط الضوء على حساسية الموازنة تجاه تقلبات الأسواق النفطية في العالم."

ويأتي ذلك في وقت يشهد فيه خام برنت حالة من التذبذب، حيث تخطى سعر البرميل حاجز 78 دولارًا عقب اندلاع المواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وإيران، قبل أن يتراجع إلى مستويات 72 و73 دولارًا وسط غموض بشأن المستقبل.

واعتبر اقتصاديون أن ذلك يمثل دلالة واضحة على إمكانية تخطي تقديرات الموازنة المعلنة، التي حددت فيها وزارة المالية متوسط سعر البرميل عند 75 دولارًا خلال العام المالي المقبل 2025 – 2026، مقارنة بنحو 82 دولارًا في الموازنة الحالية.

وجاء هذا التخفيض في إطار نهج حكومي يسعى إلى وضع تقديرات واقعية لتكاليف دعم المواد البترولية، وتقليص فجوة الإنفاق في ظل ظروف اقتصادية دولية متغيرة.

ورغم واقعية تلك التقديرات، إلا أنها عرضة للاهتزاز، حال استمر التوتر في المنطقة، ما يزيد من احتمال حدوث طفرات سعرية غير متوقعة في سوق النفط العالمية.

وأصدرت مؤسسات اقتصادية كبرى، منها بنك جي.بي مورغان، تحذيرات من ارتفاع أسعار النفط إلى 130 دولارًا للبرميل، في حين توقعت آي.أن.جي بارنجز أن يصل السعر إلى 150 دولارًا مع نهاية هذا العام، إذا استمرت الحرب، ودخلت فيها أطراف أخرى مباشرة.

وتشير بعض التقديرات إلى سيناريوهات قاتمة قد تُحدث ضغوطًا غير مسبوقة على اقتصادات الدول المستوردة للنفط، وعلى رأسها مصر.

ولا تقتصر تبعات ارتفاع أسعار النفط على زيادة أعباء دعم الوقود في مصر فقط، بل تمتد إلى تأثيرات تضخمية تشمل مجمل أسعار السلع والخدمات، بما في ذلك النقل والكهرباء والمنتجات الغذائية.

وفي ضوء ذلك ستتجه تكاليف المعيشة إلى الارتفاع مع زيادة الضغوط الاجتماعية، في وقت تريد فيه القاهرة احتواء معدل التضخم وإعادة الاستقرار النقدي.

ووفق التقرير نصف السنوي الصادر عن وزارة المالية، بلغت قيمة دعم المواد البترولية نحو 71 مليار جنيه (1.4 مليار دولار) خلال النصف الأول من العام المالي الجاري، من إجمالي 3 مليارات دولار مخصصة للعام بأكمله.

وتسعى الحكومة إلى خفض هذا الرقم بشكل كبير في موازنة العام المقبل، وحددت مخصصات دعم الوقود بنحو 1.5 مليار دولار، ما يعكس توجهًا واضحًا نحو ترشيد الإنفاق وتوجيه الموارد المالية إلى مجالات التنمية والاستثمار في البنية التحتية والخدمات العامة.

وتؤكد بعض البيانات الرسمية أن مصر تستهلك نحو 750 ألف برميل نفط يوميًا، ويتراوح إنتاجها المحلي بين 510 و540 ألف برميل فقط، ما يعني وجود فجوة يومية تتراوح بين 210 و240 ألف برميل تتم تغطيتها من خلال الاستيراد المباشر للنفط الخام ومشتقاته.

وقال المحلل الاقتصادي المصري محمد سعيد إن "هذا الاعتماد الكبير على الاستيراد يجعل الاقتصاد عُرضة لتقلبات الأسعار العالمية، في ظل أزمات كبيرة تهدد أمن الإمدادات في منطقة الخليج العربي، التي تعد المورد الرئيسي للنفط."

وأضاف لـ"العرب" أن "أي زيادة مفاجئة في أسعار النفط العالمية تعني تحميل الخزانة العامة أعباء غير متوقعة، ما يدفع إلى إعادة النظر في السياسات الاقتصادية المتعلقة بالدعم والطاقة، وربما يُسرّع من وتيرة الإصلاحات الهيكلية في هذا القطاع."

وذكر سعيد أن هذا الأمر قد يترتب عليه اتجاه أسعار المنتجات البترولية في السوق المحلية إلى الصعود، مع التزام مصر بآلية تسعير ربع سنوية تأخذ في الاعتبار السعر العالمي.

وفي أبريل الماضي، بعد أن رفعت القاهرة أسعار الوقود، أعلنت الحكومة أنه لن يتم النظر في زيادة أسعار المحروقات قبل ستة أشهر مقبلة.

ولا يتوقف أثر تحديد سعر البرميل على ملف الدعم، وإنما يمتد إلى توازنات أوسع في الاقتصاد الكلي، والزيادة غير المحسوبة في تكاليف استيراد الطاقة تدفع بعجز الموازنة إلى مستوى أعلى من المستهدف، وتؤثر على احتياطي العملات الأجنبية.

وتراهن الحكومة على آلية المراجعة الدورية لموازنة الدعم، بحيث يمكن تعديل الأرقام حال حدوث طارئ كبير، ويُعوّل صانع القرار على التنويع في مصادر الطاقة، والتوسع في إنتاج الغاز المحلي، وتوفير تمويلات بديلة من شركاء دوليين، ضمن خطّة لتحييد جزء من الصدمات الخارجية.

ويشير الواقع إلى أن هامش المناورة بات ضيقا، فكلما اشتدّت التوترات في الإقليم تقلصت قدرة الدولة على التنبؤ، وتزايد خطر الانكشاف على أسواق الطاقة.

> **1.5**
> مليار دولار مخصصات الدعم في موازنة 2025 - 2026 نزولا من 3 مليارات في الموازنة الحالية

وأوضح خبير الاستثمار المصري مجدي شرارة أنه في ظل هذه المعطيات تبرز أهمية وجود سيناريوهات مالية واقتصادية مرنة تستطيع التكيف مع الصدمات النفطية، سواء كانت ناجمة عن اضطرابات في العرض أو تقلبات في الطلب العالمي.

وشدد في تصريحات لـ"العرب" على أنه من بين أبرز الإجراءات الممكنة، توسيع استخدام الطاقة البديلة، مثل الطاقة الشمسية والرياح، لتقليل الاعتماد على النفط.

وقال "من المهم تطوير سياسات التحوط المالي عبر تعاقدات آجلة لتأمين أسعار النفط عند مستويات ثابتة، واستمرار إعادة هيكلة منظومة الدعم بما يضمن وصوله إلى مستحقيه دون إهدار في الموارد."

وتعد مواكبة تطورات الأسعار العالمية للنفط ضرورة إستراتيجية لمصر، وهو ما يتطلب مراقبة مستمرة للأسواق الدولية، والتواصل السياسي الفعال لضمان استمرار تدفق الإمدادات بلا انقطاع، في ظل ظروف غير مستقرة تشهدها المنطقة.

ريادة صناعة الطيران المغربية تجذب المزيد من الاستثمار

باريس - أجرى وزير التجارة والصناعة المغربي رياض مزور الثلاثاء مباحثات مع شركاء صناعيين ومستثمرين دوليين بصناعة الطيران بهدف إبراز المؤهلات التنافسية التي تزخر بها بلاده بهذا القطاع، ولتعزيز موقعها كوجهة استثمار بهذه الصناعة.

ويمثل قطاع الطيران نموذجًا ناجحًا للشراكة بين الدولة والقطاع الخاص، وقدرتهما على إدماج الاقتصاد في منظومة صناعية عالمية متطورة.

ومع استمرار الجهود الرامية إلى تعميق التصنيع المحلي وتوسيع الحضور في السوق الدولية، يبدو أن البلد في طريقه إلى تعزيز موقعه كفاعل إقليمي صاعد في مجال صناعة الطيران.

وذكر مزور في منشور على منصة إكس أنه عقد لقاءات مع شركاء صناعيين ومستثمرين دوليين على هامش مشاركته بالدورة 55 للمعرض الدولي للطيران والفضاء (باريس أير شو) المنعقد حاليا بمدينة لوبورجيه الفرنسية.

ولفت إلى أن مشاركة وفد بلاده "تجسد الديناميكية المتواصلة التي تشهدها المنظومة الصناعية الوطنية تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، والتي جعلت من صناعات الطيران رافعة إستراتيجية للتنمية الصناعية، ومجالا واعدا لتوطيد السيادة الصناعية والتكنولوجية لبلادنا."

وأشار إلى أنه سيوقع عددا من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الرامية إلى إطلاق مشاريع صناعية جديدة في هذا القطاع الإستراتيجي "بما يعكس الثقة المتزايدة في مناخ الأعمال ببلاده، ويعزز من ديناميكية الاستثمار والتشغيل عالي القيمة المضافة."

وعلى هامش المعرض أبرمت وزارته مع وزارة النقل واللوجستيك مجموعة من الاتفاقيات الإستراتيجية مع شركات عالمية لتعزيز مكانته كقطب صناعي رائد في مجال الطيران.

ومن أبرز الاتفاقيات، توقيع شراكة مع شركة سافران الفرنسية لإنشاء وحدة لصيانة محركات الطائرات، ما يعزز قدرات البلد في مجال صيانة الطائرات ويُسهم في تطوير صناعة أجزاء الطائرات محليًا.

كما تم توقيع مذكرة تفاهم مع شركة إمبراير البرازيلية لإطلاق مشاريع مشتركة في مجالات الطيران التجاري والدفاع والتنقل الجوي الحضري، بهدف تعزيز التعاون بين البلدين وتطوير منظومة توريد متكاملة.

وتمثل صناعة الطيران في المغرب إحدى قصص النجاح الاقتصادي البارزة في منطقة شمال أفريقيا، حيث استطاع القطاع أن يتحول خلال العقدين الأخيرين من مجال محدود النطاق إلى صناعة متقدمة تشكل ركيزة مهمة في الاقتصاد.

ويعكس هذا التحول قدرة البلد على التموقع الإستراتيجي ضمن سلاسل القيمة العالمية، مستفيدًا من موقعه الجغرافي القريب من أوروبا واتفاقياته التجارية المتعددة وسياساته الصناعية الداعمة للاستثمار الأجنبي المباشر.

وبحسب بيانات مكتب الصرف، فقد حققت صادرات القطاع أداء لافتا خلال الثلث الأول من العام الجاري تجاوزت قيمتها 9.5 مليار درهم (950 مليون دولار).

ويمثل هذا الرقم قفزة بنسبة 14 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ما يؤكد الحيوية المتزايدة لهذا القطاع الإستراتيجي.

ونمت صادرات القطاع خلال العام الماضي بمقدار 17.3 في المئة خلال أول عشرة أشهر من العام الماضي لتبلغ حوالي 2.18 مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبا صادرات عام 2023 بأكمله.

رياض مزور

الاتفاقيات الجديدة تعكس الثقة المتزايدة في مناخ الأعمال

ويعزى هذا النمو إلى الطلب العالمي القوي وتنوع المنتجات، التي تشمل قطع الغيار والمعدات الكاملة للمصنعين الكبار في قطاع الطيران رغم التداعيات التي شابت التجارة بسبب الحرب في أوكرانيا والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وبدأت ملامح هذه الصناعة تتشكل بوضوح مع بداية الألفية الجديدة، حين أطلقت الحكومة بشراكة مع فاعلين دوليين، مخطط الإقلاع الصناعي الذي وضع قطاع الطيران ضمن أولوياته.

وسرعان ما اجتذبت السوق المحلية استثمارات من شركات عالمية رائدة مثل بوينغ وأيرباص وسافران وهاني ويل، التي اختارت المغرب كمركز إنتاج وتصدير نحو الأسواق الأوروبية والأميركية.

وساعدت البنية التحتية المتطورة، لاسيما في المنطقتين الصناعيتين ميدبارك قرب الدار البيضاء ونور أرو في النواصر، على توفير بيئة ملائمة لتوطين هذه الاستثمارات.

هكذا نرسم آفاقا أوسع للقطاع

استهلاك الصين يحدد موعدا أبكر لذروة الطلب العالمي على النفط

باريس - أظهرت تقييمات حديثة نشرت الثلاثاء أن وتيرة الاستهلاك الصيني ستحدد موعدا أبكر لذروة الطلب العالمي على النفط الخام رغم التقلبات التي يشهدها الاقتصاد الكلي وتصاعد الصراعات والتوترات الجيوسياسية والتجارية.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في أن الطلب العالمي سيستمر في النمو حتى نهاية هذا العقد تقريبًا رغم بلوغه ذروته في الصين، أكبر مستورد في عام 2027، حيث يدعم انخفاض أسعار البنزين وتباطؤ تبني السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة الاستهلاك.

ولم تُغيّر الوكالة، التي تُقدّم المشورة للدول الصناعية، توقعاتها بأن الطلب سيبلغ ذروته بحلول 2029، لكنها ترى أن الطلب الصيني سيبلغ ذروته في وقت أبكر بسبب نموّ السيارات الكهربائية.

ويتناقض رأيها بأن الطلب العالمي سيبلغ ذروته في غضون بضع سنوات بشكل حاد مع رأي منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك) التي تقول إن الاستهلاك سيستمر في النمو ولم تتوقع بلوغه ذروة.

ويُظهر جدول في التقرير السنوي للوكالة، ومقرها باريس، أن الطلب على النفط سيبلغ ذروته عند 105.6 مليون برميل يوميًا بحلول عام 2029، ثم سينخفض قليلاً في عام 2030.

وبالتوازي مع ذلك، من المتوقع أن ترتفع الطاقة الإنتاجية العالمية بأكثر من 5 ملايين برميل يوميًا لتصل إلى 114.7 مليون برميل يوميًا بحلول عام 2030.

وسلط الصراع بين إسرائيل وإيران الضوء على المخاطر التي تُهدد إمدادات الشرق الأوسط، ما ساعد على ارتفاع أسعار النفط بنسبة 5 في المئة لتتجاوز 74 دولارًا للبرميل الجمعة الماضي.

ومع ذلك، أشارت الوكالة إلى أن أحدث التوقعات تشير إلى وفرة الإمدادات حتى عام 2030 في حال عدم حدوث أيّ انقطاعات كبيرة.

فاتح بيرول

الأسواق ستحظى بإمدادات كافية خلال السنوات المقبلة

وصرح فاتح بيرول، المدير التنفيذي للوكالة في بيان "بناءً على العوامل الأساسية، يبدو أن أسواق النفط ستحظى بإمدادات كافية في السنوات المقبلة." وأضاف "لكن الأحداث الأخيرة تُبرز بوضوح المخاطر الجيوسياسية الكبيرة التي تهدد أمن إمدادات النفط."

وفي تقرير منفصل تضمن تعليقًا على تأثير الصراع الإسرائيلي – الإيراني على السوق، قالت الوكالة إن "السوق العالمية تبدو مزوّدة جيدًا هذا العام في ظل غياب أيّ انقطاع كبير، حيث يتجاوز نمو العرض نمو الطلب."

وأشارت إلى أن الطلب العالمي سيرتفع بمقدار 720 ألف برميل يوميًا هذا العام، بانخفاض قدره 20 ألف برميل يوميًا عن توقعات الشهر الماضي.

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

حارس ذاكرة السوريين بين التلال

محمد العزو

سيد الفخّار النبيل المبحر في أسئلة التاريخ

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

برحيل محمد العزو، يغيب وجه من وجوه سوريا الثقافية، ابن مدينة الرقة، درة الفرات الأكثر صدقا وعمقا. يغيب محمد العزو (76 عاما) الباحث والمثقف والإنسان، تاركا فراغا لا يسد، وسيرة لا يمكن أن تنسى. رحل بصمت يشبه صمته العميق حين ينحني فوق قطعة فخار يستنطقها، أو حين يحدق في تل قديم كمن يصغي إلى التاريخ وهو يتنهد.

محمد العزو لم يكن مجرد باحث في الآثار، بل كان أثرا يمشي بين الناس. لم يكن هاويا للتراث، بل حارسا أصيلا له، عاشقا مخلصا لمدينة أحبها بكل ما فيها، حتى الرمق الأخير. ظل ينقب لا فقط في الأرض، بل في الذاكرة، في الأرواح، في التفاصيل التي تمر على الجميع وتلتقطها عين النسيان، إلا عينه.

السؤال بداية الرحلة

في الرقة، كان صوته الثقافي حاضرا دائما. لم يكن غريبا عن الناس، بل واحدا منهم، يحمل خصال الإنسان الطيب، ويمنح لكل من حوله طاقة من السكينة والصدق والاحترام. لم يكن من الذين يعادون، ولا من الذين يحفرون الحفر للآخرين. كان وفيا لطين المدينة، ولمثقفيها، ولماضيها وحاضرها.

> رجل ستصبح الأرض كتابه الأول، والتاريخ عشقه بينما ينقب عن الهوية الحقيقية في وجوه الفخاريات وشقوق التلال

هو "أبو آثار" كما أحب الناس أن ينادوه، لم يسع إلى الضوء، بل ظل يحمل المصباح في يده، يبحث عن الحقيقة بين الشقوق، ويكتبها بلغة خالية من الزيف. كانت له رؤية ثقافية صادقة، وضمير يقظ لا يتواطأ مع النسيان، ولا يهادن حين يتعلق الأمر بالهوية والتراث.

رحل منذ أيام، ذاك الذي خلق من الطين وأضاءه الوهج. ومضى تاركا إرثا لا يقاس بعدد الكتب، بل بمحبة الناس، وبحجم الأثر الذي تركه فيهم. في كل تل من تلال الرقة التي عرفها، وكل حجر من متحفها الوطني الذي رعاه كأنه بيته، ستظل أنفاسه عالقة.

محمد العزو المولود في عام 1949 لم تكن ولادته حدثا عابرا في تقويم العائلة، ولا علامة باهتة في دفتر الأحوال المدنية. كانت إعلانا أوليا، مكتوبا بلغة الغبار والشمس والريح، عن ميلاد رجل ستصبح الأرض كتابه الأول، والتاريخ عشقه، والهوية الحقيقية التي ظل ينقب عنها في وجوه الفخاريات وشقوق التلال. ولد كما تولد الأساطير، لا داخل غرف معقمة أو على سرير من معدن أبيض، بل في قلب الأرض، في "الخص"، خيمة الشعر التي كانت وقتها مختبر الحياة الأول، وجناح الولادة، وسقف العالم بأكمله.

لم تأت أمه به إلى العالم على وقع صرخات قابلة، بل على إيقاع منجل يقطع سنابل القمح في عز تموز. في شنينة، شمال الرقة، حيث السماء لا تعرف الغيم إلا عابرا، وحيث التراب يعجن بالشمس لا بالماء، نزل محمد إلى العالم كما لو أنه قادم من رحم الأرض نفسها، لا من جسد بشري. كانت أمه تحصد لتطعم، ثم أنجبت من يحفر ليحيي.

في هذه الولادة المبكرة، قبل أوانها، ثمة مفارقة تكاد تكون لا تصدق. نبوءة من نوع آخر: ولدته الأرض، فظل ينقب عنها. ومن تلك اللحظة الأولى، لم يعد محمد مجرد ابن، بل شاهدا على حقبة ولى عنها الزمن لكنه لم يمحها. لقد ولد في عالم لا تزال ملامحه ترفض الحداثة، عالم يسكنه الغبار، ويفتقد للماء الساخن والبطانيات السميكة، لكنه لا يفتقد للمعنى.

في الخامسة، كان محمد قد ختم القرآن على يد الملا عمر الإدلبي، ذلك الشيخ البدوي الذي كان يتعامل مع السور كما لو أنها أسرار كونية، ومع الأحرف كأنها بوابات إلى الغيب. لم تكن الطفولة مرحلة لعب، بل مختبرا أول للروح. هناك، بين صفحات المصحف، بدأ وعيه الأول بفكرة الزمن. فالسور لها ترتيب، والآيات لها أسباب نزول، وكل حرف يحمل وزنا، تماما كما الأحجار التي سيجمعها لاحقا من أطراف التلال.

لكن المدرسة جاءت لتقلب موازين القلب.

في مدرسة الرشيد الابتدائية في عام 1958 كانت بداياته الأولى وكان عمره حينها تسع سنوات حتى أن الأب كان خلف القضبان على إثر شجار عائلي. كتب له ابنه محمد رسائل كان يرسلها له مع والدته حين تزوره في السجن. كان يكتب بيد لم تتمرن على الخط بعد، ومر عبر تلك التجربة بممر سري نحو الكتابة كقيمة نفسية: الكتابة لا لتسجيل الأحداث، بل لتعويض الغائب، لإطالة الحبل بين قلبين مقطوعين بالمسافة والزمن. وهكذا، تسرب الحرف إلى نفسه، لا كفن، بل كغريزة نجاة.

وفي تل البيعة، حيث لا توجد أشجار كفاية ولا ظلال تغري بالبقاء، بدأت جذوة الشغف تشتعل. كان يرعى الماعز مع أطفال القرية، يلعب لعبة "الحاح"، و"الكلل"، يركض وينكسر، لكن ما ظل يؤلمه لم يكن الكسر، بل الأسئلة غير المجابة. هناك، على الهضاب، كانت الشظايا الفخارية تتناثر كما لو أن الزمن بعثر روحه وتركها تنتظر من يقرأها.

أقرانه انشغلوا باللعب، أما هو فانشغل بالدهشة. يسأل نفسه: لمن كانت هذه القطعة؟ كيف تحجرت؟ لماذا تركت هناك؟ كأن الأرض نفسها تراوده، تعطيه إشارات، لكن دون أن تفصح. كان صبيا يحاول أن يقرأ ما لا يقرأ.

عام 1967، وبين أروقة الإعدادية، وجد من يشبهه في السؤال: أستاذ التاريخ صفوح الرجال، قال له "بعض هذه الكسر من العصر الإسلامي، وبعضها أقدم من ذلك بكثير". عندها فقط، عرف محمد أنه ليس وحده، وأن أسئلته يمكن أن تكون منهجا علميا، لا مجرد فضول طفولي. هكذا، بدأت الرحلة تتخذ شكلا.

رجل آمن بالتاريخ ونقله لجميع الشرائح

الأثر ليس حجرا بل سؤال

ذاكرة الطين

سافر العزو شرقا إلى قلب أوروبا، حيث الضباب يحاصر النوافذ، وحيث المعمار القوطي يعانق الغيم. في تشيكوسلوفاكيا، وتحديدا في جامعة تشارلز الرابع، غاص في دراسة الآثار الكلاسيكية وتاريخ الفنون الجميلة. كانت مفارقة عميقة: ابن الهجير، الذي جاء من خيمة تتنفس التراب، صار يجلس في قاعات تعلق فيها لوحات عصر النهضة. لكنه لم ينس أصوله؛ ظل ينظر إلى التماثيل الرخامية كأنها ظل نافر لتمثال طيني من تل موزان.

عاد محمد إلى الرقة لا بصفته باحثا غريبا، بل بصفته ابنا يحمل سِفْر الأرض في قلبه. عين رئيسا لشعبة آثار المدينة، ثم انتقل إلى الرياض، ليعلم ما لم يدرس: أن التراب ذاكرة، وأن الأثر ليس حجرا، بل سؤال.

ومع ذلك، ظل قلبه معلقا بالرقة. في عام 1987، عاد ليستقر. هذه المرة، لم تكن العودة عابرة. أصبح محمد أمينا لمتحف الرقة الوطني، لكنه لم يكن موظفا يحصي القطع، بل عاشقا يوقظها من نومها. صار المتحف امتدادا لذاته، لحنينه، لشغفه، لصمته.

أشرف على عشرات التنقيبات: تل الأسود، تل البيعة، الشيخ حسن، حمام التركمان، وسواها. لم يكن يحفر بحثا عن الذهب، بل عن الزمن. كان يبحث لا عما تخرجه الأرض، بل عما تخفيه بين القطع، في الهوامش، في المساحات الفارغة التي لا تراها الكاميرات.

ومع مرور الوقت، أدرك أن الذاكرة تحتاج إلى مؤسسات، لا فقط إلى أفراد. فأسهم في تأسيس فرع جمعية العاديات في الرقة عام 2004، وانتخب رئيسا لها عام 2006. الجمعية التي نأت بنفسها عن الاستقطابات السياسية والدينية، اختارت أن تكون منصة لتكريم الذاكرة، ولإعادة الاعتبار للهامشي، لما أهمل، لما دفن.

> سيرة محمد العزو مرآة لجيل كامل ولد في خيمة، واحتضنته الأرض، فراح ينبشها ليستعيد ذاكرة كانت دوما هناك

محمد لم يكن فقط باحثا، بل صار حاملا لذاكرة الناس. صار شاهدا على طبقات متعددة من المعنى: المعماري، الديني، النفسي، السياسي، العاطفي. أصبح قطعة أثرية بحد ذاته، لا لقدم عمره، بل لعمق نظراته، لتلك الأسئلة التي لم يتوقف عن طرحها.

صدر له كتاب "حضارة الفرات الأوسط والبليخ"، وكتيب عن الرقة، وسلسلة من الأبحاث التراثية. لم تكن هذه المؤلفات مجرد تجميع للمعرفة، بل محاولات لاستعادة ضوء كان قد انطفأ، لجمع ما تبعثر في نكبات الزمان.

المنصت للأرض

وحين شارك في تنقيبات موقع "الفاو" في السعودية، لم يكن غريبا في المكان؛ وساهم في إصدار كتاب "الفاو قرية". لقد صار هو ذاته مرآة للأماكن، كأنه أينما حل، حمل معه ذاكرة الرمل والطين والظل.

محمد العزو ليس مجرد اسم، بل حكاية من طين ووهج. حفر في الأرض كما يحفر الشاعر في الكلمة، وأحب التلال كما يحب الفلاح سنابل القمح. لم يكن التاريخ عنده سردا لأفعال الملوك، بل خريطة للأثر الإنساني، لخطوات الأمهات وصرخات الولادة في البراري، لألعاب الأطفال فوق الفخاريات، لرسائل كتبها طفل إلى والده خلف القضبان.

هو رجل من تراب الهضاب، من ظلال الخيمة، من صوت الفخار حين يلامس الريح. سيرة لا تقرأ، بل تعاش. وما تركه خلفه ليس كتبا فقط، بل أسئلة معلقة في الهواء: من مر من هنا؟ وماذا بقي منه؟ ومن سيحمل الشعلة بعد أن تنطفئ شموع المتحف؟

إن سيرة محمد العزو ليست سيرة رجل واحد، بل هي مرآة لجيل كامل ولد في خيمة، واحتضنته الأرض، فراح ينبشها لا ليستخرج كنوزها فقط، بل ليستعيد ذاكرة كانت دوما هناك، تنتظر من ينصت.

كانت حياته حفرا في الحرف كما في التراب، ومضت رحلته شاهدا على أن التاريخ لا يكتب فقط بالحروب، بل يكتب أيضا بالأصابع التي تمسد الغبار عن قطعة فخار، وبالعيون التي تتأمل هضبة وتتساءل: من مر من هنا؟ وماذا بقي منه؟

في نهاية المطاف، كان يقول - دون أن يقول - إن الأرض لا تحفظ فقط من يدفن فيها، بل تحفظ من ينصت إليها.

«الفراشة».. مغامرة هنري شاريير الحقيقية هاربا من أعتى السجون

رواية عن صمود الروح الإنسانية والإرادة القوية للحياة

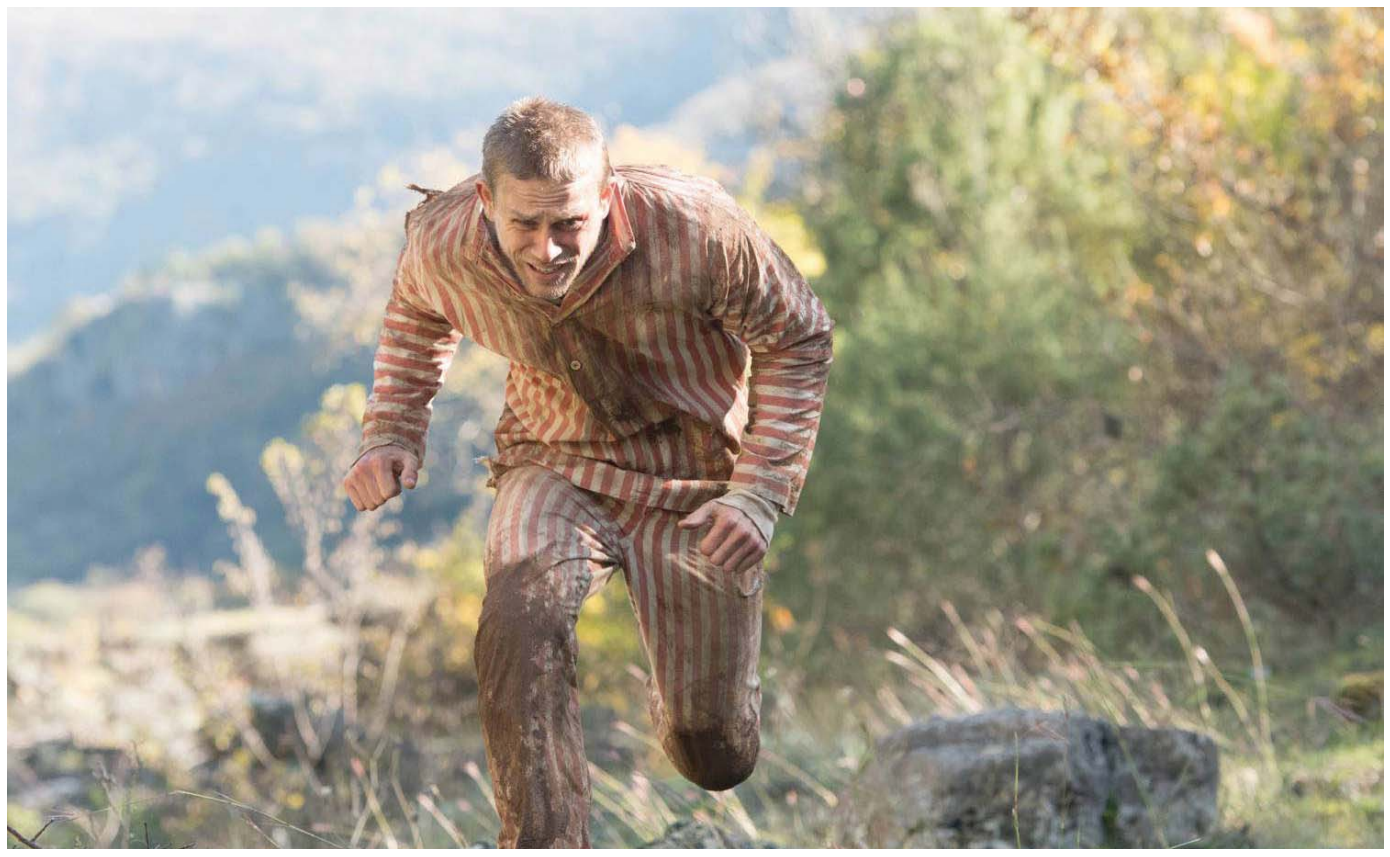

حكاية رجل تشبه الملحمة

تظل رواية "الفراشة" لهنري شاريير عملا أدبيا مهما ومثيرا للجدل في آن واحد. فعلى الرغم من الشكوك الكبيرة التي أثيرت حول مدى صحة الأحداث المروية فيها، إلا أن شعبيتها الهائلة وتأثيرها الثقافي لا يمكن إنكارهما. وهذا جلي في اهتمام السينما بها، بينما لا تزال تطرح نقاشا حول أهمية الصدق في الكتابة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

استحوذت قصة بطل رواية "الفراشة" بابيون عن الصمود في وجه الظلم والسعي الدؤوب للحرية على قلوب الملايين من القراء حول العالم، خاصة أنها ترجمت إلى 27 لغة، وتم تحويلها إلى أكثر من عمل سينمائي أولها عام 1973 من إخراج فرانكلين شافنير، وبرؤية مغايرة أخرجها مايكل نوير عام 2018.

الرواية التي ترجمها حسين عمر وصدرت عن دار المدى بمقدمة نشرها جان بيير كاستيلنو، ودراسة في الختام بقلم الناقد جان فرانسوا ريفيل، تدور أحداثها حول بابيون/ هنري شاريير، الذي لُقب بـ"الفراشة" بسبب وشم على صدره على شكل فراشة، والذي أُدين خطأً بتهمة القتل العمد لقواد في باريس عام 1931 وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة وإرساله إلى "كايين" تلك المستعمرة العقابية سيئة السمعة في غويانا الفرنسية.

> في رواية «الفراشة»، الكتابة هي بديل الكلام وليست تجاوزا له أو تحويلا فيه كما هو الحال في الأدب المتحذلق

بعد ثلاث سنوات، هرب من السجن، ووصل إلى مستعمرة للمجذومين، ثم أبحر على متن قارب إلى خليج ماراكايبو وعبر الأنهار سيرا على الأقدام، وشق طريقه عبر الأدغال، وعبر مع رفيقين أكثر من ألف ميل في منطقة البحر الكاريبي على متن قارب مكشوف، وعاش بين هنود الغابة، لكن قُبض عليه، وأرسل إلى جزيرة الشيطان وبقي هناك لمدة عامين في الحبس الانفرادي.

مغامرات الهروب

سبع مرات يتمكن بابيون من الهروب ما بين عام 1933 وعام 1945، الأمر الذي جعله ينتقل من سجن إلى آخر، ونجح في محاولته الثامنة من خلال التجديف عبر بحر مليء بأسماك القرش على طوف مصنوع من جوز الهند المجفف. وجد ملجأ في فنزويلا، نظرا إلى عدم وجود معاهدة تسليم مطلوبين بين فنزويلا مع فرنسا، وعمل كمنقب عن الذهب، ومنقب عن النفط، وتاجر لؤلؤ، وقام بأعمال غريبة أخرى قبل أن يستقر في كاراكاس، ويتزوج، ويفتتح مطعما، ويصبح مواطنا فنزويليا.

في سن الثانية والستين، عثر شاريير على روايات ألبيرتين سارازان، وهي مومس وسجينة سابقة، وبدافع من حظها الأدبي الجيد، حققت أعمالها انتشارا واسعا. قرر شاريير أن يفعل مثلها بكتابة محنته الخاصة. وفي غضون بضعة أشهر، ملأ 13 دفترًا بسيرته بدءا باتهامه ظلما بالقتل العمد والحكم عليه ثم حياته في السجن أو بمعنى أدق السجون التي تنقل بينها انتهاء بنجاحه في الهروب. وأرسلها إلى ناشر باريسي، الذي تحمس للمخطوطة.

يُركز شاريير في سرده على سعيه الدؤوب نحو الحرية ومحاولاته العديدة والجريئة للهروب. تتخلل هذه المحاولات علاقة صداقة قوية تنشأ بينه وبين سجين آخر يُدعى لويس ديغا. ويصف الظروف القاسية التي يعيشها السجناء في المستعمرة العقابية والطريقة الوحشية التي يعاملون بها.

إن تأكيد شاريير المتكرر على الإدانة الخاطئة وإصراره على براءته، يُنشئ سردًا واضحا للظلم يتردد صداه في التفاصيل. إن موضوع "الروح التي لا تقهر" واللقب الرمزي "الفراشة" الذي يمثل التصميم والإرادة للتحرر أساسيان لفهم شخصيته في الرواية.

تستكشف الرواية عددا من الموضوعات الرئيسية أبرزها صمود الروح الإنسانية والإرادة القوية للبقاء على قيد الحياة في وجه الظروف القاسية. يظهر هذا الموضوع بوضوح في محاولات بابيون المتكررة للهروب ورفضه الاستسلام لظروف السجن اللاإنسانية. كما تُقدم الرواية نقدا لاذعا لنظام العقوبات الفرنسي في ذلك الوقت، حيث تُسلط الضوء على التعامل القمعي والوحشي الذي يتعرض له السجناء. لكن على الرغم من البيئة القاتمة للسجن، تُعد الصداقة والولاء والتآزر بين السجناء موضوعا مهما آخر في الرواية، حيث تشكل الروابط العميقة التي يقيمها بابيون مع زملائه السجناء عاملا حاسما في بقائه على قيد الحياة. بالإضافة إلى ذلك، فإن سعي بابيون للحرية لا يتعلق فقط بالهروب الجسدي، بل أيضا باستعادة هويته وتبرئة اسمه من الإدانة الظالمة.

تتطرق الرواية أيضا إلى المنطقة الرمادية أخلاقيا في شخصية بابيون، حيث إنه مجرم مدان، وغالبًا ما تكون أساليبه موضع شك أخلاقي، لكن رحلته نحو الحرية يمكن اعتبارها أيضا بحثا عن الخلاص واستعادة إنسانيته في عالم يسعى إلى تجريده منها.

في مقدمته يحكي ناشر الرواية جان بيير كاستيلنو، قصة كتابة الرواية، يقول "من دون شكّ، ما كان لهذا الكتاب أن يظهر لو لم يسمع رجل في الستين من عمره، في يوليو من عام 1967، في صحف كاراكاس، بعد عام من الزلزال الذي دمّر المدينة، الناسَ يتحدّثون عن ألبيرتين سارازان. كانت هذه الجوهرة السوداء النابضة بالألق والفرح والشجاعة قد ماتت حديثاً، وهي التي اشتهرت في العالم أجمع بنشرها، خلال أكثر من عام بقليل، ثلاثة كتب تروي في اثنتين منها حكاية هروبها من السجون وإعادتها إليها."

ويضيف "هذا الرجل يُدعى هنري شاريير، وكان يعود من بعيد. يعود بالتحديد من سجن كايين للأشغال الشاقّة، الذي كان قد صعد إليه في عام 1933، خارجا على القانون نعم، ومُدانا، ولكن بتهمة جريمة قتل لم يرتكبها، ومحكوما بالسجن المؤبّد، أي حتى لحظة وفاته. هنري شاريير، الذي كان يُدعى بابيون - سابقا - في الوسط الإجرامي، وُلِد فرنسيا في كنف عائلة من المعلّمين في بلدة آرديش، ولكنّه أصبح فيما بعد فنزويليا، لأنّ الشعب الفنزويلي فضّل أسلوبه في حبّ الحياة على سجله الجنائي ولأنّ ثلاثة عشر عاما من الفرار والكفاح من أجل النجاة من جحيم سجن الأشغال الشاقة كفيلة بأن ترسم مستقبلا لا ماضيا."

ويتابع "إذاً، في يوليو 1967، ذهب شاريير إلى المكتبة الفرنسية في كاراكاس واشترى رواية 'الكاحل'. كان يوجد على شريط الكتاب رقمٌ: 123000. قرأ الرقم وقال في نفسه، بكل بساطة 'هذا جميل، ولكن إذا كانت الفتاة، بعظمها المكسور، المتنقّلة من مخبأ إلى آخر، قد باعت مئة وثلاثة وعشرين ألف كتاب، فأنا، بفضل سنواتي الثلاثين من المغامرات، سأبيع ثلاثة أضعافها'. إنه استنتاج منطقي ولكن لا يعود المرء خطيرا، منذ نجاح ألبيرتين من بين آخرين، وهو يَملأ طاولات الناشرين بعشرات المخطوطات من دون أمل. لأنّ المغامرة والبؤس والظلم مهما بلغت شدّتها لا تصنع بالضرورة كتابا، بل ينبغي أن يجيد المرء كتابتها، أي أن يمتلك هذه الموهبة التي تجعل القارئ يرى ويشعر ويعيش، في داخله، كلّ ما رآه وشعر به وعاشه مَنْ كتب العمل. وهاهُنا، كان لشاريير حظ كبير."

البراءة الماكرة

يقول كاستيلنو حول صحة الكتاب وأصالة ما ورد فيه من حقائق شكك فيها البعض "أنا أضمنه في ما يخص جوهره، لقد جاء شاريير إلى باري مرتين، وتحدثنا مطولا. تحدثنا لأيام وبعض الليالي أيضا. من الواضح أن بعض التفاصيل، بعد مضي ثلاثين عاما، قد تلاشت، أو عدلت من خلال الذاكرة، ولا يمكن إهمال هذه التفاصيل. أما بالنسبة إلى الجوهر، فليس علينا سوى الرجوع إلى عمل البروفيسور ديفيز كايين (منشورات جوليار 1965) للتأكد مباشرة من أن شاريير لم يتناول عادات السجن، ولا أهواله، بل على العكس تماما."

ويضيف "من حيث المبدأ، غيرنا أسماء كل السجناء والحراس وقادة إدارة السجون، فهذا الكتاب لا يقصد النيل من أشخاص، وإنما يهدف إلى وصف نماذج معينة في مجتمع معين. وكذلك الحال بالنسبة إلى التواريخ: فبعضها دقيق، في حين أن بعضها الآخر تقريبي. وهذا كاف لتحقيق الغرض، لأن شاريير لم يشأ أن يكتب تاريخا، وإنما أراد أن يروي حكاية، بقسوة وإيمان بنفسه، تشبه الملحمة الخارقة لرجل لا يوافق على أن يكون هناك تفاوت مفرط بين الحاجة المفهومة لمجتمع إلى حماية نفسه من أشراره ونظام قمع غير لائق بأمة متحضرة."

أما الناقد جان فرانسوا ريفيل أحد أوائل قراء الرواية، فقد رأى في دراسته التي عنونها بـ"الفراشة أو الأدب الشفوي"، أن النص الذي يكون في آن واحد سرديا وليس وثائقيا، موضوعيا وشعريا، منسوجا من الذاكرة أو من الخيال (لأنه في هذه الحالة الفرق غير مهم) لا يستطيع أن يعود إلى الظهور من الآن فصاعدا إلا بطريقة متقطعة، وعلى فترات متباعدة، في بعض الكتب الاستثنائية التي لا يمكن التنبؤ بها، وخارج التاريخ، وغير قادرة على أن تحفز أو توفر، دون شك، قوة الاستحضار البصري والوقائعي، ولا تزييفه على مستوى اللغة، التي تتمتع بنوع من الإعفاء الذي يسمح بتحدي المدارس والاتجاهات الأدبية - ودون معرفة ذلك بكل تأكيد. مما لا شك فيه، لا نجد في هذه الحالة الكتابة إلا لعدم امتلاكها أبدا، أو اللغة لامتلاكها دائما. لأن الأمر يتعلق هنا في الواقع باللغة، أعني اللغة الشفوية، وليست الكتابة.

ويشدد على أن في رواية "الفراشة"، الكتابة هي بديل الكلام، هي ليست تجاوزا له أو تحويلا فيه كما هو الحال في الأدب المتحذلق. القوة السردية عند شاريير تندرج في الأدب الشفوي، الذي لا يصبح أدبا إلا من خلال ضرورة "تدوين" السرد لكي لا يضيع. ولكن الإيقاع العميق للمفهوم وللتعبير هو إيقاع الفعل وهذا هو ما يجب أن نسعى إلى إيجاده أثناء قراءة الرواية، تماما مثلما نقرأ مدونة موسيقية، ليس لها هدف بذاته، وإنما وسيلة لإعادة تشكيل وتحقيق المادة الموسيقية برمتها.

«تحرير يسرى» تفضح القهر الأبوي وتعيد الاعتبار للضحايا

لندن - "تحرير يسرى" للكاتب السوري توفيق الحلاق هي عمل سردي مكثف ينقل القارئ إلى عوالم معتمة في قلب المجتمع الدمشقي، حيث تتقاطع مآسي الطفولة، وقمع السلطة الأبوية، وازدواجية القيم، عبر أربع قصص تقف عند حافة الجرح الإنساني.

العنوان الذي تحمله المجموعة القصصية يشير إلى القصة الأولى والأطول فيها، والتي تشكل ما يشبه الرواية القصيرة، وتحمل ذات الاسم "تحرير يسرى"، وتأتي هذه القصة بوصفها شهادة دامغة على مأساة فتاة يتيمة تسجن من قبل والدها في غرفة مظلمة لسنوات، مقيدة بسلسلة حديدية، بعد أن راوده شك إزاء سلوكياتها.

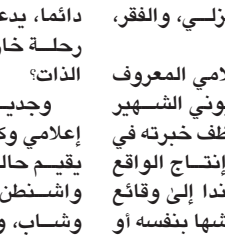

يستعرض الكاتب بأسلوب سينمائي توثيقي، رحلة إعلامي يعمل في التلفزيون السوري، يفاجأ بخبر عن وجود طفلة مسجونة، فيتقصى الأمر ويقود عملية تحريرها على الهواء مباشرة، وسط ذهول الجيران والمجتمع المحلي.

القصة لا تتوقف عند تحرير الطفلة من قيدها الحديدي، إنما ترصد مأساة ثانية تبدأ بعد التحرير، حيث تجد يسرى نفسها متنقلة بين مؤسسات الدولة: من دار الأيتام، إلى دار الفتيات الجانحات، ثم إلى دار العجزة، ليكتمل المشهد التراجيدي في حلقة من التهميش والإقصاء، وتنهار بطلة الحكاية تحت وطأة اغتصاب متكرر، وحرمان من أي شكل من أشكال الدعم أو الحماية.

أما القصص الأخرى في المجموعة، الصادرة مؤخرا عن منشورات راميا في العاصمة البريطانية لندن، فكل منها تأتي كشهادة سردية على جوانب متفرقة من حيوات السوريين البسطاء الذين سحقهم الزمن، وغابت عنهم العدالة، وسقطوا في هوة الذاكرة المنسية.

في هذه النصوص، يواصل الحلاق نهجه في بناء شخصيات قادمة من الهوامش، ينحتها من الطين والعرق والجوع، ويمنحها صوتا حادا يكشف المستور عن بنية اجتماعية تهرأت تحت وطأة العنف المنزلي، والفقر، والاستبداد.

توفيق الحلاق، الإعلامي المعروف وصاحب البرنامج التلفزيوني الشهير "السالب والموجب"، يوظف خبرته في السرد البصري لإعادة إنتاج الواقع المؤلم بجرأة نادرة، مستندا إلى وقائع موثقة وشهادات حية عاشها بنفسه أو كان طرفا في كشفها. ومن خلال قصص هذه المجموعة، يقدم نقدا صامتا، لكنه قاس، للمؤسسات التي ادعت الرعاية والحماية، في حين كانت تكرس الصمت أو التواطؤ.

الكتاب الذي جاء في 112 صفحة، بتصميم الغلاف والتنسيق الداخلي للفنان جونا ليونارد، يمثل جزءا من سردية توثيقية أوسع لتجربة الحلاق في الإعلام السوري، وتلمسه لحكايات خفية عن ضحايا مجهولين، لم تسع الكاميرا إلى توثيقهم إلا حين انفجرت الحقيقة في وجهها.

يقول الناشر "القصص التي تضمها هذه المجموعة بلوحات نابضة بالحياة، تختصر تفاصيل تجارب إنسانية معقدة، وتجسد تناقضات الوجود في عالم مثقل بالقهر والأمل على حد سواء. من 'تحرير يسرى' إلى 'وحش المرجة اللطيف' و'منى الجميلة' و'بائع اليانصيب'، تتبدى أمامنا عوالم متشابكة، تكشف عن بشاعة الظلم وقوة الإنسان في محاولاته للنجاة."

تمثل قصص المجموعة خارطة جغرافية ونفسية لرحلة الإنسان في محاولاته المستمرة للتحرر من القيود المادية والمعنوية. نجد الشخصيات محاصرة، إما بقيود عائلية أو اجتماعية، حيث يصبح الظلم عدوها الأول. ورغم ذلك، يحمل كل بطل أو بطلة شعلة أمل، مهما كانت ضئيلة، تنير طريقا نحو التحرر.

ويتناول الحلاق في قصصه قضايا أخلاقية متجددة، مثل دور المجتمع في دعم أفراده، وحدود المسؤولية الفردية والجماعية تجاه المظلومين. ويطرح تساؤلات صعبة حول كيفية مواجهة القهر حين يكون جزءا من نسيج الحياة اليومية، وكيف يمكن للإنسان أن يبقى إنسانيا في وجه الظلم الذي يهدد بتجريده من جوهره.

> قصص المجموعة تمثل خارطة جغرافية ونفسية لرحلة الإنسان في محاولاته المستمرة للتحرر من القيود المادية والمعنوية

وما يميز قصص هذا الكتاب، وفق ناشره، أنها تبحر عميقا في التفاصيل اليومية، حيث يتحول العادي إلى استثنائي، والمأساة إلى نقطة انطلاق نحو الأمل. بين قيد وسعي للتحرر، تترك هذه القصص في النفس أثرا دائما، يدعو إلى التساؤل: هل التحرر رحلة خارجية أم أنه يبدأ من أعماق الذات؟

وجدير بالذكر أن توفيق الحلاق إعلامي وكاتب روائي وقصصي سوري، يقيم حاليا في العاصمة الأميركية واشنطن، وهو متزوج وأب لفتاتين وشاب، وجد لثلاثة أحفاد. أنتج حوالي أربعة آلاف ساعة من البرامج التلفزيونية والإذاعية، تتنوع بين مواضيع اجتماعية، ثقافية، وتعليمية محلية وعربية. صدرت له عن منشورات راميا مجموعة قصصية بعنوان "سامية تهدد بالانحراف"، ونشر حتى الآن سبعة أجزاء من رواية "دارنا العربية"، وعدة مجموعات من القصص القصيرة والقصيرة جدا.

تفاصيل تجارب إنسانية معقدة (لوحة للفنان شاهر الزغير)

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

أحمد حلمي لـ«العرب»: أرغب في التمثيل مجددا مع منى زكي

أسعى لتوسيع تجربتي الفنية لتشمل أنماطًا سينمائية متعددة

تكريم الفنان زيادة لمسؤوليته الفنية

يحضر النجم المصري أحمد حلمي كضيف مكرم في مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي، عن مجمل مسيرته السينمائية التي باتت تكشف عن نضج فني كبير وعن مسيرة نوع صاحبها بين أنماط فنية مختلفة. وقد نجح في أن يكون نجما مختلفا جمعنا معه حوار كشف فيه عن أهم آرائه الفنية، ومخططاته المستقبلية وفي مقدمته حلمه بأن يجمعه عمل فني رفقة زوجته الفنانة منى زكي.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

احتفى مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي، في دورته السادسة، بالفنان المصري أحمد حلمي، أحد أبرز وجوه السينما والمسرح والتلفزيون في العالم العربي، إذ جاء هذا التكريم تقديرًا لمسيرته الحافلة بالعطاء والتجديد، ووسط حضور وازن من الفنانين والنقاد والمثقفين، وعبّر حلمي عن سعادته الغامرة، واستعرض في لقاء مع صحيفة "العرب" جوانب مختلفة من تجربته، وقدم قراءته الخاصة للسينما المغربية، وعلاقته بجمهورها، ورؤيته لما يشهده المشهد الفني العربي.

عبّر أحمد حلمي عن سعادة كبيرة غمرت قلبه لحظة تكريمه في الدار البيضاء، مؤكدًا أن هذا التقدير العربي يحمل في طياته الكثير من المعاني التي تتجاوز القيمة الرمزية للمكافآت والجوائز.

ويرى الممثل المصري أن التكريم ليس نهاية الطريق، وإنما بداية لمسؤولية جديدة، تجعل الفنان أكثر التزامًا تجاه جمهوره وأكثر وعيًا بقيمة ما يقدمه من أعمال.

ويضيف أن اختياره ضمن المكرّمين في مهرجان يحمل خصوصية مغربية وعربية، كونه يُعد تتويجًا لمسيرة طويلة من الاجتهاد في السينما والمسرح والتلفزيون.

ويصف حلمي السينما بأنها فن جامع ومؤثر في آنٍ واحد، ويجسّد قصص الناس وهمومهم ويترجم أحلامهم وآمالهم إلى صور حية. ويؤمن بأن الفيلم الحقيقي ينبع من الإحساس العميق بالحياة، ومن التفاعل الصادق مع القضايا اليومية والإنسانية.

ويعتبر أن المبدع الحقيقي هو الذي يمنح من ذاته ومشاعره، ويُخلص للحكاية التي يرويها، لأن المتفرّج يشعر بصدق العمل حين يكون نابعًا من القلب.

وفي تصريحاته لـ"العرب"، أشاد حلمي بالسينما المغربية بوصفها تجربة أصيلة تتميّز بحساسية جمالية وإنسانية لافتة. يشبّهها بـ"الدانتيل" نظرًا لما تحمله من دقة فنية ونعومة في الطرح، مع قدرة على اختزال الواقع ضمن سرد بصري يمزج بين البساطة والعمق.

كما أشار إلى أن العديد من الأفلام المغربية التي شاهدها تنطلق من مواضيع بسيطة في ظاهرها، لكنها محمّلة بدلالات وجدانية وإنسانية تجعلها تحاكي مشاعر المتلقي العربي أينما كان.

واستعرض علاقته القديمة والمتجددة مع المغرب، حيث اعترف بأنه كلما زار مدينة مغربية، سواء كانت الدار البيضاء أو غيرها، يشعر بانتماء خاص ودفء إنساني لا يشبه غيره، واصفا الجمهور المغربي بأنه جمهور مثقف ومحب للفن، ويتعامل مع الفنان بعفوية وصدق، ويمنحه دفعة قوية من الطاقة الإيجابية. ومعربا عن امتنانه العميق لكل اللحظات التي جمعته بجمهور المغرب، مؤكدًا أن العلاقة بينهما أصبحت وجدانًا مشتركًا لا يُمحى بسهولة.

وقال حلمي إنه يفضل التواصل المباشر مع الناس على قراءة تعليقاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، موضحًا أنه رغم التطور الرقمي وانتشار المنصات، إلا أن التفاعل الواقعي مع الناس يظل أكثر عمقًا وصدقًا. ويرى أن اللقاء المباشر مع الناس يمنح الفنان فرصة لرؤية الأثر الحقيقي لأعماله، بعيدًا عن الضوضاء الرقمية والانطباعات السطحية. ويضيف أن الفن، في جوهره، لا يتحقّق إلا عبر التفاعل الإنساني المباشر.

وأقرّ بأن التخطيط لإنتاج ثلاثة أفلام في كل عام كان تحديًا طموحًا شرع فيه قبل ثلاث سنوات، لكن الواقع العملي واجهه بتعقيدات عديدة، سواء على مستوى كتابة السيناريو أو تنفيذ الإنتاج. رغم هذه التحديات، يُبدي حلمي تفاؤله بالمستقبل، ويُعبّر عن رغبته في توسيع تجربته الفنية لتشمل أنماطًا سينمائية متعددة بين الكوميديا والدراما الاجتماعية والتجريبية، بما ينسجم مع تطلعاته كممثل ونجم محتوى بصري.

أحمد حلمي يحاوره جمهور مغربي

وتحدّث عن رغبته القوية في التعاون مجددًا مع زوجته الفنانة منى زكي، مشيرًا إلى أن أي عمل فني يجمعهما سيكون محمّلًا بجرعة عالية من العاطفة والتناغم، لأنه نابع من علاقة إنسانية وفنية متينة، إذ يصف الكيمياء التي تجمعهما بأنها لا تحتاج إلى جهد كبير لتظهر على الشاشة، ويثق أن الجمهور ينتظر مثل هذا اللقاء، تمامًا كما يتشوّقان هما معًا للعمل المشترك.

كما اعترف "كنت في بداياتي أنظر إلى الإيرادات والمؤشرات التجارية باعتبارها مقياسًا لنجاح الفيلم، لكنني اليوم أكثر ميلا إلى تقييم العمل من خلال قيمته الفنية ورسائله المجتمعية،" ويعتقد أن ما يبقى في ذاكرة الجمهور هو الأثر الجمالي والفكري الذي تتركه التجربة السينمائية.

وشدد الممثل المصري على أنه يعتزّ بتجربته الإعلامية من خلال برنامج "لعب عيال"، الذي وصفه بأنه كان بوابة ذهبية لدخول قلوب الجمهور بطريقة مختلفة. ويرى أن البرنامج منحه أفقًا جديدًا للتواصل، وساهم في ترسيخ حضوره الإعلامي، وفتح أمامه فرصًا لفهم نبض الناس بطريقة أقرب وأكثر تلقائية.

أحمد حلمي هو اليوم ممثل، ومقدم برامج، وكاتب، ومنتج أفلام مصري، مواهبه بدأت مع أولى خطواته في التلفزيون كمخرج لبرنامج أطفال، قبل أن يُطلب منه تقديم البرنامج بنفسه، لتشكّل نقطة انطلاقه كمقدم وممثل. لاحقًا، دخل عالم السينما من خلال مشاركته في أفلام لاقت صدى جماهيريًا، ليواصل بعد ذلك مسيرته مع مخرجين بارزين مثل شريف عرفة، حيث كان أحد أفلامه معه بمثابة انطلاقة فعلية نحو النجومية.

وشارك أحمد حلمي في أكثر من خمسة وعشرين فيلمًا سينمائيًا، إضافة إلى أعمال تلفزيونية ومسرحية وإذاعية. وحصل خلال مسيرته على جوائز عدة، من بينها جوائز من مهرجانات سينمائية مرموقة. كما قدم عددًا من البرامج التلفزيونية التي لاقت رواجًا، وشارك كعضو لجنة تحكيم في برنامج اكتشاف المواهب الشهير "أرابز غوت تالنت" في عدة مواسم. وهو أيضا مؤسس شركة "شادوز" للإنتاج الفني، ومؤلف كتاب بعنوان "28 حرف."

كانت بدايته في التمثيل من خلال مسلسل تلفزيوني إلى جانب فنانين كبار، ثم توقف لفترة بسبب تأديته الخدمة العسكرية. بعدها عمل مهندس ديكور، قبل أن يتحول إلى الإخراج التلفزيوني، وتحديدًا برامج الأطفال، ليُفتح له باب التقديم التلفزيوني الذي قاده إلى السينما. منذ ذلك الحين، توالت أعماله السينمائية التي تنوعت بين الكوميديا والدراما والرومانسية، وحقق من خلالها شهرة واسعة.

ومن أبرز أفلامه تلك التي جسد فيها أدوار البطولة، والتي حققت نجاحًا جماهيريًا ونقديًا، كما حصل من خلالها على عدد من الجوائز المهمة. شهدت مسيرته الفنية محطات بارزة في عدة أفلام ناجحة على مستوى الإيرادات والتقدير الفني. وفي أحد أفلامه، حقق العمل أعلى الإيرادات في موسمه السينمائي، وتم اختياره ضمن أفضل خمسة أفلام من قبل لجنة مهرجان مهم.

وشارك حلمي في مسلسلات تلفزيونية وأعمال إذاعية، كما خاض تجربة المسرح في عمل كوميدي شهير. وتُعد مسيرته مثالًا لفنان متعدد المواهب، استطاع أن يترك بصمته في مجالات عدة داخل الوسط الفني.

> أي عمل فني يجمعنا سيكون محملا بجرعة عالية من العاطفة والتناغم لأنه نابع من علاقة إنسانية وفنية متينة

نايلة التازي: احترام الأصل والانفتاح الذكي وراء نجاح مهرجان كناوة

الرباط - باحتضانها الدورة السادسة والعشرين لمهرجان كناوة وموسيقى العالم، تتحول مدينة الصويرة إلى منصة عالمية للتلاقح الموسيقي والحوار الثقافي، حيث يتجاوز هذا الحدث مفهوم المهرجان التقليدي ليصبح تجربة روحية وإنسانية شاملة، إذ يجتمع معلمو فن كناوة – حماة التراث الروحي المغربي الأصيل – مع نجوم الموسيقى العالمية.

وفي هذا السياق، تؤكد منتجة المهرجان، نايلة التازي، أن "الثقافة اليوم لم تعد ترفا في السياسة الدولية، بل لقد صارت أداة إستراتيجية للنفوذ الناعم. فجميع الدول تتسابق حاليا لتسويق منتوجاتها الثقافية، لأن المنتج الثقافي صار بوابة التموقع في الصدارة، وهذا ما أدركه المغرب مبكرا. فمهرجان كناوة وموسيقى العالم ليس فقط احتفالاً فنياً، بل هو تعبير ملموس عن رؤية مغربية تؤمن أن التنوع الثقافي هو أساس الوحدة الوطنية، وهو أيضا جسر لتموقع المغرب كقوة ثقافية صاعدة على الساحة الدولية."

وشددت المتحدثة في حوار مع وكالة الأنباء المغربية على أنه "من خلال هذا المهرجان، يعيد المغرب تقديم أفريقيا للعالم، ليس من موقع المستهلك للثقافة العالمية، بل كفاعل منتج ومصدر للمعنى والقيم. إنها دبلوماسية ثقافية قائمة على الاعتراف بجذورنا الأفريقية العميقة وعلى تقديم سردية جديدة للقارة: أفريقيا الروحانية، والمبدعة، والممانعة، التي تستعيد مكانتها كفاعل سياسي وثقافي في معادلات العالم الجديد."

ويكتب مهرجان كناوة هذا العام صفحة دورته السادسة والعشرين، إذ يعد نموذجا في الاستمرارية. عن السر في ذلك وكيف تحافظون على هوية فريدة في المشهد الثقافي المغربي والدولي؟ تقول التازي: "بالفعل، مهرجان كناوة مناسبة ثقافية ذات هوية فريدة وهذا هو سر استمراريته الأول. فهو مشروع يحمل قناعة فلسفية متينة، وليس مجرد تظاهرة موسمية. إذ منذ البداية، كان المهرجان مشروعا ثقافيا وطنيا بامتياز، يسعى إلى صون هوية مغربية أصيلة، تنفتح على العالم دون أن تذوب فيه. فنحن لا نستهلك العولمة الثقافية، بل نصنع عولمتنا الخاصة المستندة إلى تاريخنا وذاكرتنا."

وترى منتجة المهرجان أنه "وسط عالم يتزايد فيه التجانس الثقافي القسري، يشكل المهرجان فعلا واعيا يحمي الخصوصية المغربية ويجددها، واضعا في قلبها أفريقيا كخزان للمعنى والذاكرة، ومدافعا عن حق الجنوب في أن يكون مصدرا للثقافة لا مجرد سوق لها."

وقد يتساءل البعض كيف نجح المهرجان في الحفاظ على أصالة فن معلمي كناوة، وفي الوقت نفسه توسيع جمهوره ودمج موسيقات العالم في برنامجه الغني؟ إلا أن التازي تقول إن "معادلة الاستمرار بسيطة ومعقدة في آن واحد: احترام الأصل والانفتاح الذكي على العالم. 'معلمية كناوة' ليسوا مجرد رموز فولكلورية بل هم حراس لذاكرة قاومت النسيان عبر قرون. لذلك نتعامل مع هذا الفن كجزء من مقاومة ثقافية مستمرة؛ مقاومة للنمطية، للفراغ الروحي، والاختزال الإعلامي الغربي لأفريقيا."

كما شددت على أن "التمازج مع موسيقات العالم لا يفرغ فن كناوة من محتواه، بل يمنحه أفقا عالميا ينقل من خلاله رسائل الهوية، والعدالة، والروحانية التي ولدت أصلاً في رحم معاناة تاريخية عميقة مثل تجارة الرقيق والشتات في أفريقيا. بهذا المعنى، يتحول المهرجان إلى فعل مقاومة ناعم وعميق."

وينخرط مهرجان كناوة أيضا في تفكير أوسع حول الاقتصاد الثقافي بالمغرب. وهو ما تقول عنه المنتجة إنه "أثبت أن الثقافة ليست مجرد منتج رمزي، بل رافعة تنموية حقيقية. إذ ساهم في ولادة قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في المغرب، وهو قطاع يحمل مستقبلا واعدا في معادلة التشغيل والنمو سيجني منه بلدنا الكثير إذا استثمر بكيفية أكثر استباقية وشجاعة في هذا القطاع."

> المغرب يعيد تقديم أفريقيا للعالم ليس من موقع المستهلك للثقافة العالمية بل كفاعل منتج

وترى التازي أننا "نعيش اليوم تحولات كبرى حيث تزداد أهمية 'السيادة الثقافية' كعنصر من عناصر الأمن الوطني، ليس فقط على مستوى الهوية، بل حتى في معادلة الاقتصاد السياسي الدولي. والمغرب، من خلال تراكماته الثقافية وريادته في مشاريع مثل مهرجان كناوة، يمتلك فرصة ليصبح قوة ناعمة إفريقية–أورومتوسطية ذات إشعاع عالمي."

وتطرقت المنتجة إلى مبادرة منتدى حقوق الإنسان وكيف تسهم في إغناء المشروع الشامل للمهرجان، حيث اعتبرت أن "منتدى حقوق الإنسان ليس مجرد نشاط مواز بل هو القلب النابض للرؤية العامة للمهرجان. فنحن لا ننظم مهرجانا للفرجة، بل نبني فضاء حيويا للنقاش العمومي حول قضايا جوهرية ترتبط بالمستقبل السياسي والاجتماعي للمغرب ولأفريقيا والعالم: الهجرة، الشتات، الهوية، المساواة، الشباب، المقاومة الثقافية. وبهذا المعنى، يتحول المهرجان إلى منصة للمواطنة الكونية حيث تلتقي الثقافة مع السياسة، والذاكرة مع المستقبل، والمغرب مع العالم. إنه مختبر حي لصناعة سياسات ثقافية جديدة."

من ناحية أخرى، يبرز برنامج "بيركلي في مهرجان كناوة" كشراكة أكاديمية دولية واعدة مع كلية بيركلي للموسيقى. وتقول التازي عنه إنه "يمثل جسرا حقيقيا بين الموسيقى العالمية والتميز الأكاديمي الدولي. إذ يتيح البرنامج الفرصة للمشاركين للمساهمة في ورش عمل يقودها أساتذة بارزون واكتشاف مناهج موسيقية جديدة. كما يوفر فرصة للمواهب المغربية لتطوير شبكاتها المهنية والعمل على تحقيق طموحها في مسيرة مهنية دولية."

الثقافة والاستثمار فيها لم يعودا ترفا

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

خمسة إصدارات حديثة جواهر خفية في عالم السيارات

عامل الإبهار يجعل الإصدارات متألقة وتستحق الانتباه وقد تكون الخيار المثالي بعيدًا عن الاتجاهات السائدة

في عالم يضجّ بالإعلانات والتغطيات الإعلامية الواسعة لكل طراز جديد من السَّيارات، غالبًا ما تتوارى بعض الإصدارات خلف الأضواء رغم ما تحمله من تميز وأداء استثنائي. ولا يعني ذلك أنها أقل شأنًا، بل قد تكون بمثابة جواهر خفية وتحف هندسية تجمع بين الابتكار والقيمة والتصميم الذكي، لكنها لم تنل بعد ما تستحقه من تقدير.

لندن - هناك بعض السيارات الجديدة التي يغفل عنها الكثير من المتسوقين رغم امتلاكها الكثير لتقدمه. وتتسم هذه المركبات المميزة بمزيج فريد من الصفات الجذابة، ويمكن أن تُشكّل خيارات ممتازة للمهتمين الذين يرغبون في تميز سياراتهم عن باقي الإصدارات.

ولا تحظى بعض المركبات بالاهتمام الكافي الذي تستحقه، سواء بسبب التصميم أو نوع السيارة أو صورة العلامة التجارية، بحسب ما أوردته وكالة أسوشيتد برس.

edmunds

امتلاك إحدى هذه السيارات الثمينة سيخالف الموضة، ولأنها حاصلة جميعا على تقييمات عالية

ويستكشف خبراء منصة إدموندز خمس جواهر خفية وعامل الإبهار الذي يجعلها متألقة وتستحق الانتباه، وقد تكون الخيار المثالي للباحثين عن التفرّد والتميّز بعيدًا عن الاتجاهات السائدة.

ويأتي إصدار أيونك 6، وهي سيارة سيدان كهربائية تُتقن كل شيء تقريبًا، في صدارة هذه المركبات، حيث تراهن عليها كثيرا شركة هيونداي الكورية الجنوبية لتكون بين أفضل الأيقونات التي تصنعها بتفنن وابتكار.

وتبدو هذه المركبة البالغ سعرها 39 ألف دولار رياضية وممتعة في القيادة، كما أنها مريحة وسلسة القيادة على المنحدرات والحفر الوعرة. وفي الداخل سيجد السائق والركاب مقصورة متينة وسهلة الاستخدام.

وتتميز أيونك 6 بمدى طويل يصل إلى 342 ميلًا (550 كيلومترا) وفقًا لتقديرات وكالة حماية البيئة الأميركية، كما أنها أيضًا واحدة من أسرع السيارات الكهربائية شحنًا في السوق عند استخدام محرك قوي وسريع الشحن.

وبالنسبة إلى عيوب هيونداي الكهربائية فهي طفيفة في الغالب، باستثناء واحد كبير. أما تصميمها فلا يناسب الجميع، ويجذب الانتباه لأسباب وجيهة وأخرى سيئة. ومع ذلك، يتميز طراز 2026 القادم بتصميم مُحدث يُضفي لمسة جمالية.

وقد تكون هوندا ريدجلاين الشاحنة المثالية، وذلك حسب أولويات من يريد الحصول على نسخة منها. وإذا كان يخطط لسحب حمولات ثقيلة بشكل متكرر وخوض مسارات وعرة وصعبة، فإن الشاحنات متوسطة الحجم الأخرى مثل فورد رينجر ستكون الخيار الأمثل.

ولكن إن لم تكن كذلك، فعلى المرء التفكير في ريدجلاين، لأنها أكثر راحة وتوفر مساحة أكبر للركاب، وتتمتع بتحكم أفضل من منافسيها.

وقدرة سحب ريدجلاين البالغ سعرها 41.6 ألف دولار جيدة بما يكفي لمعظم الاستخدامات، مثل سحب مقطورة تخييم صغيرة أو شاحنة نقل ألعاب. وتتميز أيضًا بميزات ذكية مثل الصندوق الخلفي القابل للقفل، والباب الخلفي القابل للطي أو التأرجح جانبيًا.

وصندوقها الخلفي واسع بما يكفي لاستيعاب ألواح خشب رقائقي بعرض 1.2 متر دون الحاجة إلى وضعها على تجاويف العجلات.

وتشكل ميتسوبيشي أوتلاندر بي.أتش.إي.في إحدى الجواهر المتلألئة، حيث لا تبيع الشركة اليابانية عددًا كبيرًا من السيارات مثل العلامات التجارية العملاقة كشيفروليه أو تويوتا.

لكن أوتلاندر بي.أتش.إي.في تتميز بقدرات وتنوع مذهلين؛ فهي سيارة رياضية متعددة الاستخدامات وهجينة قابلة للشحن، وتوفر ثلاثة صفوف من المقاعد ونظام دفع رباعي قياسي.

وإذا كان الشخص يشحنها بانتظام، فستكون رحلاته إلى محطة الوقود نادرة بفضل مدى القيادة الكهربائي الطويل الذي يبلغ 38 ميلًا (61 كيلومترا). وعند نفاد شحن البطارية ستحصل على معدل استهلاك وقود جيد يبلغ 26 ميلًا (42 كيلومترا) للغالون.

ومع طي الصف الثالث توفر أوتلاندر بي.أتش.إي.في مساحة تخزين واسعة. وعند طيه ستتوفر مساحة لسبعة ركاب، لكن الصف الثالث يكفي للأطفال فقط.

وسعرها الابتدائي ليس منخفضًا حيث يبلغ 42 ألف دولار، لأنها سيارة هجينة قابلة للشحن، لكن ميتسوبيشي تأتي مجهزة تجهيزًا جيدًا، وأعلى فئة أس.غي.أل فاخرة للغاية.

وتُعد كراون سيارة تويوتا جديدة نسبيًا، تلفت الأنظار بتصميمها المميز. ويشبه تصميمها سيارات السيدان، لكن كراون تتميز بارتفاع ركوب أعلى يُشبه سيارات الكروس أوفر الرياضية متعددة الاستخدامات. وهي أيضًا سيارة هجينة.

وبحسب اختبارات خبراء إدموندز فإن المحرك الأساسي لهذا الطراز موفر للوقود، ويبلغ متوسط استهلاكه للوقود 41 ميلًا (66 كيلومترا) للغالون الواحد وفقًا لتقديرات وكالة حماية البيئة الأميركية.

ويُنتج محرك هايبرد ماكس الاختياري قوة مذهلة تبلغ 340 حصانًا للتسارع السريع، لكن معدل استهلاك الوقود ينخفض إلى 30 ميلًا (48 كيلومترا) للغالون الواحد.

ومن الداخل تتميز كراون بتصميم أنيق مع شاشات عرض كبيرة ومقاعد واسعة وقيادة مريحة. لكن كل هذا له ثمن.

وسيارة كراون باهظة الثمن بالنسبة إلى سيارة سيدان هجينة غير فاخرة، وخاصةً فئة بلاتينيوم الأعلى المزودة بمحرك هايبرد ماكس، حيث يبلغ سعر طراز عام 2025 حوالي 42.5 ألف دولار.

ومن المؤكد أن الكثيرين يفضلون علامة جينيسيس، حيث تتميز سيارة جي 90 بكل ما قد تريده في سيارة سيدان كبيرة وفاخرة، باستثناء هيبة العلامة التجارية. ولا تزال جينيسيس حديثة العهد نسبيًا في عالم السيارات الفاخرة، ولكن لا ينبغي إغفال سياراتها، وخاصةً سيارة جي 90 الرائدة.

أيقونة صنعت بتفنن وابتكار

شاحنة تتميز بقدرات وتنوع مذهلين

وتتميز هذه السيارة الكورية الجنوبية بالأناقة والقوة والراحة الاستثنائية، بالإضافة إلى مقصورة فاخرة بتجهيزات وتشطيبات رائعة. وبعض المنافسين يقدمون نفس الميزات، ولكنهم يطلبون مبالغ طائلة. ومن الخطأ الاعتقاد أن هذا الطراز شحيح من حيث الميزات. ولا تقدم النسخة الأعلى تي.إي سوبرشارجر 3.5 أي ميزات اختيارية، لأنها تأتي مزودة بالعديد من الميزات، بما في ذلك العديد من الميزات التي عادةً ما تكون أكثر كلفة بآلاف الدولارات من تلك المتوفرة في منافس فاخر.

وتشمل أبرزها مقاعد أمامية وخلفية بخاصية التدليك، ونظام صوت باند آند أولفاسن يتضمن 26 مكبر صوت، ومجموعة واسعة من أنظمة مساعدة السائق المتقدمة، ونظام تعليق هوائي يرصد الطريق أمامه ليتمكن من التكيف مع عيوبه.

غراندي باندا أيقونة فيات الصغيرة المفعمة بجاذبية التصميم والقوة

تورينو (إيطاليا) - خلال حقبة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي لم تكن هناك مركبة أروع من فيات باندا، حيث كانت السيارة الأكثر مبيعا في إيطاليا.

كما أنها لم تقل شعبية عن سيارات ستروين "البطة" أو رينو آر 5 في البلدان الأخرى، ولذلك تسعى الشركة الإيطالية إلى استعادة أمجاد هذه السيارة حاليا.

وبينما تعد باندا القياسية الجيل الجديد من السيارة الأيقونية، ولا تزال ضمن باقة موديلات فيات باعتبارها سيارة اقتصادية، فإن غراندي باندا تأتي بسحر الماضي وصغيرة بأبعاد أكبر، وتسد الفجوة التي ظهرت منذ إيقاف إنتاج أونو وتيبو وبونتو.

وبدلا من إعادة تصميم السيارة كليا من جديد، يبدو أن الشركة قد استعادت مخططات المظهر الخارجي لباندا القديمة، وتم وضع الرسومات تحت العدسة المكبرة.

وزاد طول السيارة حاليا ثلاثة أضعاف عرض اليد ليصل إلى 4 أمتار، وسيتم إطلاق السيارة الأيقونية في الأسواق تحت اسم غراندي باندا.

وعلى غرار جميع العلامات التابعة لمجموعة ستيلانتس تنتهج شركة فيات إستراتيجية ثنائية المسار، إذ سيتم طرح غراندي باندا بمحرك بنزين نظير سعر يبلغ 19 ألف يورو وإصدار بمحرك كهربائي نظير سعر يبلغ 25 ألف يورو.

وتندرج غراندي باندا المزودة بمحرك الاحتراق الداخلي ضمن العديد من السيارات الصغيرة الأخرى وتنافس موديلات هيونداي آي 20 وأوبل كورسا وفولكسفاغن بولو.

ومع ذلك فهي تظهر سيارة وحيدة نسبيا في هذه الفئة باعتبارها سيارة كهربائية مناسبة للاستخدام اليومي وتلبي احتياجات العائلات.

وباستثناء موديلات ستروين إي.سي 3 وأوبل فرونتيرا التابعتين لستيلانتس، فإن السيارات الوحيدة المتاحة في نطاق 25 ألف يورو حتى الآن تتمثل في رينو آر 5 وفولكسفاغن آي.دي 2.

وإلى جانب ذلك هناك إصدارات فرعية، تحمل العلامات التجارية لكل من سكودا وكوبرا، ولن يتم إطلاقها قبل نهاية العام الجاري على أقل تقدير.

وتم تزويد غراندي باندا بمحرك كهربائي وبكلفة منافسة لتلبية متطلبات الاستخدام اليومي، ولكن مع بعض التنازلات؛ حيث يمكن استعمالها كسيارة ثانية تقليدية في البيئات الحضرية وتنطلق بقوة 83 كيلوواط/113 حصانا مع بطارية بسعة 44 كيلوواط/ساعة.

وعند قيادة هذه السيارة على الطرق السريعة لفترة قصيرة فقط، فإن السرعة القصوى تصل إلى 132 كيلومترا في الساعة بينما يصل مدى سير الإصدار الكهربائي إلى 320 كيلومترا. وفي حالة استعمالها في مكان الإقامة لن تكون هناك حاجة إلى تخطيط الشحن الذكي. وعند توصيلها بشاحن المنزل طوال الليل، فإن قدرة التيار المتردد البالغة 11 كيلوواط تكفي لشحن بطارية السيارة، علاوة على إمكانية الشحن السريع بقدرة 100 كيلوواط.

وتظهر أهمية محرك البنزين الهجين المعتدل لدى الأشخاص الذين يتحلون بدرجة صبر أقل أو أنهم يرغبون في الحصول على مدى قيادة أطول.

ويأتي محرك البنزين بسعة 1.2 لتر ويولد قوة 74 كيلوواط/101 حصان، وعند الضغط الكامل على دواسة الوقود تنطلق السيارة بسرعة قصوى تصل إلى 160 كيلومترا في الساعة.

وتنص نشرة المواصفات الفنية على أن معدل استهلاك الوقود يبلغ 5.4 لتر لكل 100 كيلومتر، وهو ما يعادل 123 غراما لكل كيلومتر من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتكفي سعة خزان الوقود لقطع مسافة 800 كيلومتر.

وقامت الشركة الإيطالية بتعويض بعض عيوب السيارة الكهربائية من خلال الاعتماد على بعض التفاصيل الذكية، حيث يتم سحب كابل الشحن الملفوف في الأمام مثل المكنسة الكهربائية بدلا من فك الكابلات المتشابكة في أرضية صندوق السيارة.

وبينما تفقد غراندي باندا قوتها عند الانطلاق خارج المدينة، فإنها تظهر بمظهر البطل بلا منازع داخل المدينة، وتمتاز بتسارع رشيق مثل أية سيارة كهربائية، علاوة على سهولة المناورة بها، وتجد طريقها بسرعة حتى في أضيق حارات صف السيارات للانتظار.

ويعتبر كابل الشحن الملفوف أحد الأمثلة الكثيرة على كيفية احتفاظ السيارة بسحر وعراقة العلامة التجارية الإيطالية، ورغم اضطرار فيات إلى التعمق في مفهوم الوحدات التركيبية المعيارية، إلا أنها أضافت لمسة فريدة وأعادت إحياء الماضي العريق لباندا.

وشملت تلك التفاصيل السيارة النموذجية في مقصورة السيارة وكتابة باندا المنقوشة على الصفائح المعدنية وشكل قمرة القيادة الرقمية وموضع التخزين بين المقاعد.

وعلى عكس فيات 500 فإن غراندي باندا تزخر بمستوى فائق من الوظائف العملية، حيث تتمتع بمساحات تخزين واسعة في قمرة القيادة لجميع الأغراض اليومية الصغيرة، كما يمكن حمل عربة أطفال في الخلف، بينما تصل سعة صندوق الأمتعة إلى 361 لترا.

وخلاصة القول، تغيرت الأمور كثيرا خلال السنوات الخمسين الماضية منذ آخر سيارة باندا، كما أن الإصدار غراندي ليس وحده تحت دائرة الضوء، ولكنه يتفوق بشخصيته الفريدة على الموديلات المنافسة الأخرى من ستروين وأوبل.

كما تمتاز السيارة الإيطالية بسحرها في فئة السيارات الصغيرة الأخرى، وحتى إذا تطلب الأمر بعض التنازلات نظير الكلفة المنخفضة فإن السيارة لا تزال توفر متعة القيادة.

السيارات تنافس موديلات هيونداي آي 20 وأوبل كورسا وفولكسفاغن بولو، وهي الوحيدة في هذه الفئة باعتبارها مركبة كهربائية

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

الخلافات العلنية لمشاهير مصر تقدم صورة قاتمة عن الحياة الزوجية

غياب الطلاق الحضاري في علاقات النجوم يكرس عزوبية الشباب

يؤكد المختصون في العلاقات الأسرية في مصر أن الخلافات العلنية لنجوم الفن والرياضة التي ترافق قرارات الطلاق، تترك انطباعات نفسية واجتماعية سلبية عن الحياة الزوجية بشكل عام لدى الشباب المقبلين على الزواج، ما يصعب عليهم الإقدام على تلك الخطوة. ويرون أن الظاهرة لن تتم مواجهتها إلا بالتوعية، وتصدير صورة إيجابية عن مؤسسة الزواج.

أحمد السقا وطليقته مها الصغير

نجوى دردير
كاتبة مصرية

القاهرة - أصبح تصدير نماذج سلبية عن شكل الخلافات الزوجية بين عدد من المشاهير في مصر سببا مقنعا لشريحة معتبرة من الشبان والفتيات للعزوف عن فكرة الارتباط والزواج، باعتبار أن لديهم وقائع حية لشخصيات فنية ورياضية وإعلامية يفترض أنها قدوة حسنة في إدارة الحياة الزوجية، لكنها عجزت عن تحقيق ذلك وانتهت علاقاتها بطريقة درامية قد تفتقد الحد الأدنى من التحضر.

ومع الوقت صارت مواقع التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام في مصر مسرحا مفتوحا للمشكلات الزوجية والأسرية للمشاهير في المجتمع، ما جعل شريحة مقبلة على الزواج تعيد النظر في الإقدام على الخطوة، لأن تلك الوقائع تترك انطباعات نفسية واجتماعية سلبية عن الحياة الزوجية بشكل عام، في ظل عدم تقديم نماذج ناجحة وسعيدة كقدوة لغيرها، تفتح أبوابا إيجابية للزواج.

وسهّل الفضاء الرقمي نشر أسرار البيوت الخاصة بالمشاهير عموما، وهناك مشكلات أسرية تتعقد بسبب الجدل الذي يُثار حولها، نتيجة إعلان أحد الطرفين عن خلافات مع شريكه، أو أنه يفكر في الانفصال بسبب المعاناة التي يتعرض لها، دون إدراك لتداعيات ذلك على جمهور النجم أو النجمة، وكيف يتسبب ذلك في دفع البعض إلى التقليد.

يؤخذ على شريحة من المشاهير في مصر أنهم يشاركون جمهورهم أغلب التفاصيل الدقيقة لحياتهم الشخصية، وآخرهم الإعلامية وصانعة المحتوى أسماء شريف منير ابنة الفنان شريف منير، والتي أصبحت تستخدم حسابها على مواقع التواصل الاجتماعي للحديث عن حياتها الأسرية، وكيف انفصلت من قبل، ثم لماذا تزوجت أكثر من مرة.

وقبل زواجها الثالث مؤخرا، كانت أسماء أعلنت عن إصابتها بحالة نفسية سيئة لإخفاقها في زواجها السابق، ما دفعها إلى قص شعرها وتغيير ملامح جسدها لأنها عانت من حالة اكتئاب شديدة اضطرت معها إلى تعاطي الأدوية، ما دفع كثيرين إلى اتهامها بأنها تقدم رسائل سلبية عن العلاقة الزوجية وطريقة إنهائها بشكل غير حضاري.

وسبق الجدل الذي أثارته أسماء منير، قيام الفنان المصري أحمد السقا بالإعلان عن إنهاء علاقته بزوجته الإعلامية مها الصغير، ملمحا إلى أمور غير لائقة قامت بها كتعارفها ورغبتها في الزواج من شخص آخر بعد انفصالها، ما جعله يستقبل ردود أفعال غاضبة تطالبه بالتحدث بشكل حضاري عن طليقته وحفظ كرامتها على اعتبار أنها كانت زوجته ولا تزال أما لأولاده.

وبعدها هدأت وتيرة الخلاف المحتدم بين السقا وطليقته، عقب إصدار الأخيرة بيانا لوّحت فيه باتخاذ إجراءات قانونية ضد أي شخص تسول له نفسه الخوض في سيرتها، ما جعل البعض يستنكر طريقة الانفصال بين المشاهير، ولماذا لا يحدث ذلك بطريقة هادئة وبعيدا عن أعين الناس، واحترام كل طرف لسنوات العِشرة.

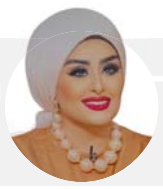

آية عبدالمجيد

الظاهرة لن تتم مواجهتها سوى بالوعي الذي يستهدف النجوم

لم تكن واقعتا السقا وطليقته، وأسماء شريف وأزواجها، مجرد حالتين فرديتين بقدر ما يمكن تصنيف الأمر على أنه أشبه بظاهرة أسرية يكون أبطالها مشاهير انتهت علاقاتهم بطريقة سلبية، وهو نفس ما سبق وحدث مع المطربة المصرية شرين عبدالوهاب وزوجها الملحن حسام حبيب، والمطرب الشعبي حسن شاكوش وطليقته.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية بالقاهرة أن تسليط الضوء على الخلافات الزوجية بين المشاهير ووصول بعضها إلى حدّ الفضائح والتشهير والابتزاز، ترك مبررات منطقية لدى الشريحة التي تبحث عن شماعة للبقاء في حياة العزوبية والتمرد على الزواج، لأن النماذج التي يتم تقديمها بالغة السوء ولا تحفز أي طرف على المغامرة بخطوة تكوين أسرة.

وبعض العلاقات الزوجية لمشاهير، وإن كانت بدأت عاطفيا بعد قصة حب طويلة، لكن ذلك لم يشفع للعلاقة أن تنتهي بشكل جيد، أو تكون سببا منطقيا لتكوين حياة أسرية سعيدة خالية من الصراعات، وهو ما كشفت عنه تراشقات بعض الفنانين الذين حدث بينهم الطلاق بطريقة بالغة السوء رغم قصة الحب الممتدة لسنوات.

وفسر استشاري الطب النفسي وتقويم السلوك في القاهرة جمال فرويز تلك الحالة بأن إنهاء الخلافات الزوجية للمشاهير بطريقة سلبية هو انعكاس لخلل نفسي، يؤدي إلى تقديم صورة بغيضة للشباب عن الحياة الزوجية، ويدفع بعضهم إلى التفكير أكثر من مرة في تلك الخطوة، لأن من يعيشون الرفاهية مثل الفنانين ليسوا سعداء في الزواج.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن التركيز على تصدير نماذج ناجحة ومتفاهمة للمشاهير يؤسس لمنظومة زواج أكثر جاذبية للشباب، وتوجد شريحة من النجوم يعلنون عن تفاصيل حياتهم الشخصية ولو كانت سلبية، لتحقيق المزيد من الشهرة والتربح من خلال جلسات البث على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يدركون أنهم بذلك يُحبطون الشباب.

وأشار إلى وجود فئة من المشاهير يلجؤون إلى الشبكات الاجتماعية لتوجيه رسائل غير مباشرة للطرف الآخر على الملأ، بهدف التنفيس عن مشاعر الغضب. إلا أن هذا السلوك يرسخ في أذهان الشباب والفتيات فكرة أن المجاهرة بالخلافات الزوجية أمر طبيعي، خاصة وأن هؤلاء النجوم يُعدّون قدوة لغيرهم، مما يثير الخوف من تقليد مثل هذه التصرفات السلبية بين الأزواج.

ومن النادر أن يشهد الجمهور المصري نهاية علاقة بين شريكين يتمتعان بجماهيرية واسعة بهدوء، بعيدا عن التشهير وانتهاك الخصوصية، احتراما للعلاقة الزوجية التي كانت قائمة، ومراعاة لمصلحة الأبناء وصورة العائلتين أمام المجتمع. ويعكس هذا الواقع غياب ثقافة الطلاق الحضاري، التي يفترض أن تكون تقليدا أسريا راسخا في أي مجتمع، ويُنتظر من المشاهير أن يقدموا فيها نموذجا إيجابيا يُحتذى به.

والخوف الأكبر، وفق استشارية العلاقات الأسرية آية عبدالمجيد، أن تتسبب الخلافات العلنية لمشاهير الفن والرياضة وغيرهم في غياب الحلول التوافقية التي تعيد ترميم العلاقة بين الطرفين، معقبة "المشكلات الأسرية في الماضي القريب كان يتم حلها عن طريق أفراد الأسرة الواحدة دون علم الغرباء، واليوم تُطرح إعلاميا دون احترام لخصوصية العلاقة الزوجية."

وأكدت في حديثها لـ"العرب" أن تصاعد وتيرة التشهير بين نجمين يُفترض أن يقدّما نموذجا مثاليا، يساهم في ترسيخ صورة قاتمة قد تؤدي إلى كوارث أسرية واجتماعية في المستقبل القريب. وشدّدت على أن مواجهة هذه الظاهرة لن تكون ممكنة إلا من خلال رفع الوعي لدى النجوم أنفسهم، وحثهم على إدارة خلافاتهم الزوجية بهدوء وبعيدا عن أعين الناس، قبل أن يتحوّلوا إلى قدوة سلبية للمقبلين على الزواج.

وبعيدا عن الجهة المنوط بها أداء هذا الدور، يظل الخطر الأكبر مرتبطا بعدم تعامل الإعلام بحسابات دقيقة مع الخلافات الزوجية للمشاهير، في ظل غياب رؤية حضارية لدى الهيئات الإعلامية للتعاطي مع قضايا الطلاق. فهذه الهيئات لا تسعى إلى توعية النجوم بأهمية حل الخلافات بسرية أو إنهاء العلاقة الزوجية بهدوء، حتى تحوّل العزوف عن الزواج إلى ثقافة راسخة بين فئة الشباب.

تونس تعزز جهودها في علاج الإدمان بأدوية داعمة لحماية الشباب

تونس - تواصل تونس تعزيز جهودها في حماية شبابها من الإدمان. وقد أطلقت، الاثنين، بالعاصمة ورشة إقليمية حول علاج الإدمان بأدوية داعمة تساعد على التوقف عن تعاطي المخدرات تدريجيا، وذلك بمشاركة تونس ومصر والمغرب ولبنان والأردن.

وتهدف الورشة إلى تدريب 20 مختصا في الصحة على تطبيق هذا النوع من العلاج، وتبادل التجارب في كيفية التعامل الإنساني مع المدمنين ومرافقتهم نحو التعافي.

وتقترب تونس من حلول جديدة لعلاج مدمني المخدرات، بعد موافقة السلطات الصحية على اعتماد عقار "الميثادون" لأول مرة، وإصدار طلبية لتوريد هذ الدواء الذي ستعتمده رسمياً مراكز العلاج.

وخاضت الجمعية التونسية لمكافحة الإدمان في تونس مساراً شاقاً من أجل إقناع السلطات الصحية باعتماد "الميثادون" ضمن صنف العلاج الرسمي، ما يساعد على مكافحة ناجعة للإدمان الذي انتشر بشكل واسع في السنوات الأخيرة.

وفي أبريل، أطلقت تونس مبادرة تهدف إلى توعية الأسر بضرورة التوقّي من المخدّرات، نظرا لتداعياتها الخطيرة على الأفراد والمجتمع، وذلك بعد أن بينت دراسة حكومية أن ثلث فتيات تونس مدمنات على مختلف أنواع المخدرات، وأن هذه النسبة ترتفع لدى الطالبات بالمعاهد الثانوية وبالجامعات لتبلغ 40 في المئة مقابل 60 في المئة لدى الذكور.

وكانت كل القطاعات مشمولة بتطبيق محاور هذه المبادرة وذلك بالنظر إلى أن التوعية تتركز على نشر الوعي في الفضاء العام.

وشرعت اللجنة الوطنية التشاركية للوقاية من المخاطر والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر، في بثّ ومضات يقدمها عدد من المؤثرين والمشاهير في ميادين الرياضة والإعلام والفن، لنشر الوعي بضرورة التوقّي من آفة المخدّرات في أوساط الأسرة والمجتمع.

وقال المندوب العام لحماية الطفولة المنصف بن عبدالله "إن نشر هذه الومضات على وسائط التواصل الاجتماعي الخاصة بوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، بما في ذلك قناتها على يوتيوب وفيسبوك وإنستغرام وإكس وموقعها الرسمي، يأتي في إطار تنفيذ خطة اتصالية للتوعية من مخاطر المخدّرات."

وكثيرا ما صدمت الأرقام المتعلقة بالمخدرات الشارع في تونس، لاسيما أنها عكست في عدد من المرات رغبة من الأطفال والشباب في تعاطي المواد المخدرة. وفي دراسة سابقة له، كشف المعهد الوطني للصحة، (مؤسسة حكومية) أن "16.2 في المئة من التلاميذ المستجوبين يجدون سهولة في الحصول على القنب الهندي لاستهلاكه، في حين تقدر نسبة استهلاك التلاميذ ولو مرة واحدة للأقراص المخدرة بثمانية في المئة.

وتسعى تونس جاهدة لتطويق انتشار ظاهرة الإدمان في صفوف الشباب سواء بخلق المبادرات أو بتغيير التشريعات بما يخدم صحة شبابها.

وعملت وزارة الصحة على إعداد مشروع قانون يعتبر الإدمان على المخدرات، مرضا مزمنا تجب معالجته، وليس جريمة تستوجب العقاب، وفق ما كانت قد أكدته المتفقدة العامة بالإدارة العامة للصيدلة والدواء بوزارة الصحة.

وقالت ريم المنصوري حجري، خلال ندوة نظمها مكتب الأمم المتّحدة المعني بالمخدّرات والجريمة أن تَوجُّهَ الوزارة نحو مراجعة الإطار التشريعي فرضه الوضع المتعلق باستهلاك المخدرات في تونس والذي ينذر بالخطر بالنظر إلى التطور الملحوظ لاستهلاك المواد المخدرة.

وأكدت المسؤولة بوزارة الصحة، أن هذه المبادرة التشريعية لوزارة الصحة والتي تم رفعها إلى رئاسة الحكومة، ترمي إلى اعتبار مستهلك المخدرات شخصا مريضا تجب معالجته مشيرة إلى أن مشروع القانون تضمن عقوبات مشددة بالنسبة للمروجين.

بدورهم، اقترح أعضاء في مجلس النواب التونسي إجراء تعديلات على القانون رقم 52 الصادر عام 1992 الخاص بمكافحة جرائم المخدرات، أهمها تخفيف العقوبة على مستهلكي المخدرات وتخفيض مدة السجن في إطار العقوبات المشددة المطبقة، واستبدالها بدفع غرامة مالية، وأيضاً تشديد العقوبات على من يتاجرون بالمخدرات عبر سجنهم بين ست وعشر سنوات، وفرض دفعهم غرامة مالية تصل إلى 100 ألف دينار (33 ألف دولار)، ومضاعفة العقوبات على مهربي ومستوردي السموم إلى السجن سنة واحدة ودفع غرامة 500 ألف دينار (160 ألف دولار). أما عقوبة تشكيل عصابات مخدرات أو الانضمام إليها فهي السجن مدى الحياة ودفع غرامة مليون دينار (330 ألف دولار).

> **النسبة الأكبر من المترددين على العيادات والمراكز المتخصصة في علاج الإدمان هم من الشباب والطلبة**

ومن أجل حماية التلاميذ والطلاب والقُصّر الذين تحوّلوا إلى هدف لتجار المخدرات، اقترح نواب مضاعفة العقوبات على المروجين داخل المؤسسات التعليمية والمقاهي والمطاعم والملاعب الرياضية، وفرض عقوبات خاصة على الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً ويتورطون في الاستهلاك، وذلك من خلال إخضاعهم لبرامج تأهيل بدلاً من سجنهم. وهم طالبوا أيضاً بأن يحصل مدمنو المخدرات على علاج طوعي يشجعهم على البحث عن المساعدة بدلا من معاقبتهم فورا.

وخلال السنوات الأخيرة، شهدت تجارة المخدرات في تونس تغييرات على صعيد الأصناف وأماكن الترويج، وبات الكوكايين منافسا رئيسيا لمخدر القنب الهندي التي يُعرف محليا باسم "الزطلة" واعتبر المخدر الأكثر انتشارا طوال سنوات، لاسيما في صفوف الشباب واليافعين.

وفي عام 2021 كشف مسح وطني أجري حول استهلاك المخدرات والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر أرقاما صادمة عن استهلاك التلاميذ مختلف أصناف المخدرات، إذ تعاطى تلميذ واحد من بين عشرة تلاميذ المخدرات.

وبحسب معطيات وأرقام حول تعاطي المخدرات في تونس، تعود إلى العام 2021، فإن حوالي مليوني شخص هم مدمنون على المخدرات بمختلف أنواعها. وكشفت الجمعية التونسية لطب الإدمان أن الجمعية سجّلت زيادة بـ20 في المئة في الطلب على العلاج من الإدمان، مشيرة إلى أن النسبة الأكبر من المترددين على العيادات والمراكز المتخصصة هم من الشباب والطلبة.

خطر يهدد صحة الشباب

الترابط العائلي يعزز النوم العميق لدى الطفل

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - يُعد النوم الجيد أحد أهم العوامل الأساسية لنمو الأطفال بشكل صحي وسليم، سواء على الصعيد الجسدي أو العقلي أو النفسي، وهو ما كشفته دراسة علمية بينت أن العلاقات الأسرية القوية تساعد الأطفال على النوم بهدوء في ساعات الليل.

وما قد لا يدركه كثيرون هو أن نوعية النوم لا تعتمد فقط على روتين الطفل أو نظامه الغذائي، بل إن البيئة الأسرية وطبيعة العلاقة بين الطفل وأسرته تلعبان دورا جوهريا في تحديد مدى جودة نوم الأطفال.

وذكر فريق بحثي مشترك من جامعة كاليفورنيا سان دييجو ومستشفى الأطفال في لوس أنجلس ومعهد لوريت لأبحاث المخ وكلية طب كيك التابعة لجامعة كاليفورنيا أن الأطفال على الأرجح سوف ينامون ساعات أطول خلال الليل في حالة ارتباط الأسرة بعلاقات وطيدة، وانخراط الآباء في تربية أبنائهم بشكل أكبر.

وأكد الباحثون أن اشتراك أفراد الأسرة في تناول الوجبات سويا أو الانخراط في الأنشطة الاجتماعية في محيط السكن يرتبط بالنوم لفترات أطول بالنسبة للأطفال.

وشملت الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "سليب" المعنية بأبحاث النوم نحو 5 آلاف طفل تتراوح أعمارهم ما بين 9 و11 عاما، حيث قام أولياء أمورهم بملء استبيانين على الأقل عام 2020 خلال فترة جائحة كورونا. وأظهرت دراسات أن الجائحة تؤثر على أنماط النوم لدى الأطفال، وكان الباحثون يهدفون إلى معرفة ما إذا كانت العلاقات الأسرية القوية يمكن أن توفر أي حماية للطفل من حالة القلق التي تؤثر على النوم.

وكشفت الدراسة أن الحصول على قسط وافر من النوم يرتبط بالاهتمام الأبوي بنسبة 51 في المئة، والاشتراك في الوجبات الأسرية بنسبة 48 في المئة، والاهتمام بمناقشة الطفل بشأن نشاطه في اليوم التالي بنسبة 48 في المئة.

ومن جهة أخرى، تبين أن أسباب عدم حصول الأطفال على قسط وافر من النوم تعود إلى الانخراط في أنشطة اجتماعية عبر الأجهزة الإلكترونية بنسبة 40 في المئة وعدم التفاعل مع الأبوين بنسبة 42 في المئة.

> **الأطفال ينامون ساعات أطول خلال الليل في حالة ارتباط الأسرة بعلاقات وطيدة، وانخراط الآباء في تربيتهم بشكل أكبر**

وأكد الباحثون في تصريحات للموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية أن هذه النتائج "تدعم أهمية العلاقات الاجتماعية القوية من أجل النوم الهادئ."

وتنصح الأكاديمية الأميركية لأمراض النوم بضرورة حصول الطفل في المرحلة السنية ما بين 6 و12 عاما على فترة من النوم تتراوح ما بين 9 و12 ساعة يوميا من أجل الحفاظ على صحتهم.

من جهة أخرى، لاحظ الباحثون أن الأطفال الذين يقضون فترات طويلة في استخدام الأجهزة الذكية والتواصل الاجتماعي عبر الشاشات كانوا أكثر عرضة لمشاكل في النوم.

وبينت النتاج أن 40 في المئة من الأطفال الذين يعتمدون على الشاشات كوسيلة للتواصل الاجتماعي عانوا من قلة النوم.

وأن 42 في المئة من الأطفال الذين يقل تفاعلهم مع آبائهم واجهوا صعوبة في الحصول على ساعات نوم كافية.

كما أن الاعتماد الزائد على الشاشات، خصوصا قبل النوم، يربك الساعة البيولوجية للطفل ويؤثر سلبا على إفراز هرمون "الميلاتونين" المسؤول عن النوم. كما أن غياب التواصل الأسري يزيد من الشعور بالعزلة والقلق، ما يؤدي إلى اضطرابات في النوم.

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

افتتاحيات صعبة لكبار العرب في سباق مونديال الأندية

● تعزيزات كبيرة للوداد المغربي والعين الإماراتي بهوية مختلفة
● الهلال السعودي يعول على حماس إينزاغي وتحفز نجومه

تبحث أندية الهلال السعودي والوداد المغربي والعين الإماراتي عن بداية واعدة في كأس العالم للأندية بكرة القدم، لكنها تصطدم بمواجهات صعبة أمام ريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي توالياً الأربعاء.

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - يبحث الوداد الأكثر تتويجا بلقب الدوري المغربي (22) عن تعويض إخفاق الموسم الماضي حين حلّ ثالثا وبداية جديدة بعدما عزّز صفوفه بمجموعة من الصفقات تحضيرا للمحفل العالمي، وذلك أمام سيتي في المجموعة السابعة. وتعاقد النادي مع المهاجم السوري عمر السومة (من المتوقع ألا يشارك في أول مباراة لتأخره باللحاق بالبعثة في الولايات المتحدة)، الدولي السابق نورالدين أمرابط، المهاجم البوركينابي عزيز كي، لاعب وسط الفتح الرباطي حمزة الهنوري، المدافع البرازيلي غيليرمي فيريرا وقلب الدفاع الهولندي بارت مايرس.

> بقيادة فنية جديدة يترأسها الإيطالي سيموني إينزاغي، يبحث الهلال عن تعويض إخفاق ضياع لقب الدوري المحلي

واستعد الوداد أكثر من غيره على صعيد المباريات الودية، لكنه لم يتمكن من تحقيق سوى فوز واحد، فيما خسر أمام فريقين أوروبيين، هما بورتو البرتغالي وإشبيلية الإسباني. مع ذلك، يبدو سجل الفريق على صعيد المباريات الرسمية أفضل، مع فوزه بأربع من المباريات الخمس الأخيرة (خسر واحدة)، وتسجيله هدفين في كل المباريات التي فاز بها.

في المقابل، يستهدف سيتي الظهور بحلة جديدة بعد خسارته لقب الدوري لصالح ليفربول وخروجه المخيّب من دوري الأبطال من ملحق ربع النهائي كما خسارته نهائي كأس الاتحاد. وأنفق النادي أكثر من 100 مليون يورو بعد تعاقده مع الفرنسي ريان شرقي والظهير الجزائري ريان آيت – نوري والهولندي تيجاني رايندرس. ويُعد المدرب الإسباني بيب غواردیولا أكثر مدرب حقق لقب مسابقة كأس العالم للأندية (4 مرات).

قيادة فنية جديدة

في المجموعة عينها، لا يختلف الحال كثيرا بالنسبة إلى العين الإماراتي مقارنة بالهلال والوداد، إذ خاض أحد أسوأ مواسمه محليا وقاريا، لكنه يبحث عن انتفاضة بتعاقده مع ثمانية جدد. وخرج العين خالي الوفاض من ثلاث بطولات وتعاقب على قيادته ثلاثة مدربين في سيناريو هو الأسوأ له منذ اعتماد نظام الإحصاءات في كرة القدم الإماراتية في 2008. وعلى الرغم من الموسم الضعيف، لم يخسر العين في مبارياته السبع الأخيرة، محققا أربعة انتصارات.

لكن المهمة أمام يوفنتوس الذي لم يشارك سابقا في كأس العالم للأندية لن تكون سهلة، مع تجديد إدارة النادي الإيطالي الثقة بالمدرب الكرواتي إيغور تودور حتى عام 2026 بعدما حلّ خلفا لتياغو موتا في مارس.

بقيادة فنية جديدة يترأسها الإيطالي سيموني إينزاغي القادم من إنتر ميلان، يبحث الهلال عن تعويض إخفاق ضياع لقب الدوري المحلي لصالح الاتحاد وعدم قدرته على الفوز باللقب الآسيوي الذي توّج به مواطنه الأهلي للمرة الأولى في تاريخه. لكن المجموعة الثامنة التي تضم ريال مدريد حامل اللقب خمس مرات قياسية، كما لقب كأس إنتركونتيتال الأخير في 2024، بالإضافة إلى سالزبورغ النمسوي وباتشوكا المكسيكي، تفرض تحديات صعبة في مشوار "الزعيم".

ويدخل الهلال المسابقة من دون التعاقد مع لاعبين جدد، بعدما كان ضمّ في العامين الماضيين مجموعة من النجوم، على رأسهم البرازيلي نيمار الذي عاد إلى سانتوس، لاعب الوسط البرتغالي روبن نيفيش، الهداف الصربي ألكسندر ميتروفيتش، الجناح البرتغالي جواو كانسيلو والحارس المغربي ياسين بونو وغيرهم.

ولا يبدو أن فترة التحضير القصيرة ما بين التعاقد مع إينزاغي وبداية المسابقة هي السبب في ذلك، بل "لأننا نثق بفريقنا ولأن الظروف لم تكن مناسبة، بما في ذلك أن بعض الأشخاص باتوا يطلبون مبالغ خيالية"، وفقا لما قال الرئيس التنفيذي للنادي الإسباني إستيفي كالسادا لصحيفة "ماركا" الإسبانية. وأشار كالسادا إلى أن النادي قام بالكثير من التحركات خلال نافذة الانتقالات التي فُتحت قبل مونديال الأندية من الأول من يونيو إلى العاشر منه، لكنه لم يتمكن من إتمام أي صفقة.

فلسفة كاملة

مع ذلك، تبقى تشكيلة الهلال مدججة بالنجوم المحليين الدوليين والأجانب، ما يوفّر لإينزاغي خيارات عديدة لتطبيق أفكاره التي أوصلت إنتر إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين وتتويجه بالدوري المحلي مرة في الأعوام الثلاثة الماضية، بالإضافة إلى فوزه بمسابقة كأس إيطاليا مرتين والكأس السوبر الإيطالي ثلاث مرات منذ انتقاله إلى الـ"نيراتزوري" قبل أربعة أعوام. ولا يختلف الحال كثيرا لدى ريال مدريد الذي فقد لقبي الدوري ودوري أبطال أوروبا كما مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مستعينا بلاعبه السابق شابي ألونسو الذي قاد باير ليفركوزن إلى الفوز بلقب الدوري الألماني في الموسم قبل الماضي.

ولن يكون ألونسو قادرا على تطبيق فلسفته الكاملة في المباراة الأولى، إذ يدخل المباراة بوجود ستة لاعبين أساسيين مصابين من غير المتوقع أن يكونوا جاهزين للمواجهة، وهم الألماني أنتونيو روديغر، داني كارفخال، البرازيلي إيدر ميليتاو، الفرنسيان فيرلان مندي وإدواردو كامافينغا والبرازيلي إندريك. ومن الممكن أن يعتمد ألونسو على بعض لاعبي الأكاديمية، بعدما استدعى 10 منهم إلى القائمة المؤلفة من 34 لاعبا.

وعلى الرغم من أن كارفخال قد لا يشارك في أول مباراة، يؤكد أن ريال مدريد "هدفه الفوز دائما. سنبذل قصارى جهدنا، ونسعى بكل قوة لحجز مكان في تاريخ النادي. نحلم بأن نكون أول فريق يفوز بكأس العالم للأندية"، كما قال لموقع الاتحاد الدولي للعبة (فيفا). ويُرتقب أن يشارك الظهير الإنجليزي ترنت ألكسندر أرنولد بقميص النادي الملكي للمرة الأولى بعدما جاء من ليفربول، كما المدافع دين هاوسن القادم من بورنموث الإنجليزي.

وفي المجموعة عينها، يخوض باتشوكا مشاركته الخامسة في كأس العالم للأندية، وهو رقم قياسي مشترك على المستوى الوطني، ويستهل مشواره بمواجهة سالزبورغ الذي يُعد أول ناد نمسوي يشارك في هذه المسابقة.

وجوه جديدة

بداية متعثرة للترجي.. الكنزاري متحفز لبقية مشوار المونديال

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - أبدى المدرب ماهر الكنزاري سعادته بأداء لاعبيه في الشوط الثاني على الرغم من الخسارة أمام فلامنغو البرازيلي 0 – 2 على ملعب لينكولن فاينانشال فيلد ضمن منافسات المجموعة الرابعة من كأس العالم للأندية لكرة القدم، معتبرا أن "النتيجة لم تكن مفاجئة".

وخسر الترجي أولى مبارياته بهدفي الأوروغوياني خيورخيان دي أراسكاييتا (17) ولويس أراوخو (70)، قبل أن يلعب مع لوس أنجلس الجمعة على ملعب جيوديس بارك ثم يلتقي تشلسي في 24 يونيو على ملعب لينكولن فاينانشال فيلد في الجولتين المقبلتين.

وقال الكنزاري (52 عاما) في مؤتمر صحفي "أعتقد أنها كانت مباراة فيها منافسة كبيرة، لعبنا أمام فريق كبير ويضم لاعبين معروفين على المستوى العالمي. الشوط الأول كان صعبا وفي الشوط الثاني قدمنا أداءا جيدا جدا بعدما آمن اللاعبون بأنفسهم أكثر."

وأضاف "لا ألوم اللاعبين على الخسارة لكنني سعيد بالروح والشخصية التي قدموها لأنه من غير السهل أن تلعب أمام فريق مثل هذا."

واعتبر الكنزاري الذي قاد الترجي إلى لقبي الدوري المحلي والكأس أن النتيجة "لم تكن مفاجئة. يمتلك فلامنغو خمسة أو ستة لاعبين في المنتخب."

> الجزائري يوسف بلايلي لم يقدم مستويات قوية في مباراة الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة، كما تبينه الإحصاءات

وأشار المدرب إلى تفاجئه بمشاركة لاعب الوسط الإيطالي جورجينيو أساسيا في المباراة (في ظل أخبار عن عدم جاهزيته البدنية)، قائلا "جورجينيو لاعب كبير ولم أتوقع أن يشارك في المباراة بشكل أساسي. نعلم كيف يلعب في إنجلترا (مع تشيلسي وأرسنال) أو إيطاليا (نابولي والمنتخب). بطبيعة الحال واجهنا صعوبة في وجوده."

وصنع جورجينيو الهدف الثاني الذي سجله أراوخو بتسديدة مقوّسة جميلة. وعن الدعم الجماهيري الكبير لجماهير الترجي في الملعب، قال "تعوّدنا على أن تتنقل جماهيرنا حول العالم (لمساندتنا). هم يعلمون أن اللاعبين قدموا كل ما لديهم ويعلمون من هو الفريق الذي واجهناه."

وكان الكنزاري أشار قبل المباراة إلى أنه لم يضع "هدفا كبيرا" في المسابقة، وقال في المؤتمر الصحفي إن "حظوظ الفريق تراجعت (بالتأهل) بعد الخسارة بطبيعة الحال، لكن في حال لم نتأهل، لن نكون قد خرجنا عن أهدافنا"، مضيفا "نلعب كل مباراة على حدة وسنحاول تقديم الأفضل في المباراتين المقبلين والنقاط هي التي ستحكم." بدوره، قال دي أراسكاييتا صاحب الهدف الأول والفائز بجائزة أفضل لاعب "تمكنا من السيطرة على المباراة منذ بدايتها.

كانوا يدافعون بطريقة جيدة وأحيانا كان من الصعب علينا أن نهاجم ولكنني شعرت أن في بعض الأحيان يمكننا إيجاد المساحة الملائمة للهجوم." وأضاف "علينا أن نمضي قدما ونتابع العمل. المباراة المقبلة (أمام تشلسي الإنجليزي) صعبة. لا يجب أن نتوقف."

دشن النجم الجزائري يوسف بلايلي ظهوره الأول في مونديال الأندية بمناسبة المواجهة التي جمعت فريقه الترجي التونسي بنادي فلامينغو.

ولم يقدم بلايلي مستويات قوية في مباراة الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة، كما تبينه الإحصاءات التي نشرها موقع "سوفا سكور" المختص. نجم "محاربي الصحراء" خسر الكرة في 21 مناسبة خلال المواجهة أمام فلامينغو، وفقا لأرقام الموقع المختص في بيانات كرة القدم. ويعتبر هذا الرقم كارثيا للاعب يعتبر بمثابة السلاح الهجومي الأخطر في تشكيلة "شيخ الأندية التونسية".

المسار محدد

عمر برادة يتمسك بأهدافه مع مانشستر يونايتد

لندن - لا يزال المدير التنفيذي لنادي مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم عمر برادة متمسكا بهدفه الطموح المتمثل بالفوز بلقب الدوري الممتاز عام 2028، احتفالا بالذكرى السنوية الـ150 لتأسيس "الشياطين الحمر"، على الرغم من موسم سيء جدا لفريق المدرب البرتغالي روبن أموريم.

عاش بطل برميرليغ 20 مرة أسوأ موسم في الدوري منذ هبوطه في موسم 1973 – 1974، فاحتل المركز الخامس عشر بفارق 42 نقطة عن ليفربول البطل. كما خسر "الشياطين الحمر" نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) أمام توتنهام 0 – 1، ليغيبوا عن المسابقات الأوروبية في الموسم المقبل.

رؤية المشروع

أطلع برادة فريق عمله في أولد ترافورد على رؤيته "المشروع 150" في سبتمبر من العام الماضي، موضحا أن هدفه هو الفوز بلقبَي الدوري ودوري السوبر للسيدات عام 2028. وفي حين يواجه رجال يونايتد مهمة صعبة، فإن فريق السيدات الذي لم يسبق له الظفر بلقب الدوري، سيضطر إلى مقارعة تشلسي المهيمن على الألقاب الستة الماضية.

أنهت سيدات يونايتد الدوري في المركز الثالث بفارق 16 نقطة عن سيدات تشلسي البطلات اللواتي تغلبن عليهن أيضا في نهائي كأس الاتحاد (3 – 0) في 18 مايو. يعتقد برادة، الرئيس السابق لعمليات كرة القدم مع الجار اللدود سيتي، أن تحقيق لقبَين توالياً خلال ثلاث سنوات أمر ممكن، رغم التحديات الهائلة.

قال في مقابلة مع مجلة "يونايتد وي ستاند" للمشجعين والتي ستُنشر الأربعاء "الأمر يتطلب وضع سلسلة من الأهداف ضمن إطار زمني محدد، حتى نتمكن من تركيز جهودنا وطاقتنا على هذا الهدف." وأضاف متسائلا "هل يستطيع الفريق الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز بحلول عام 2028؟ بالطبع."

وتابع "لقد أنهينا (الموسم الماضي) للتو في المركز الخامس عشر، ويبدو الأمر مستحيلا. لكن لماذا لا نسعى لتحقيقه؟ لماذا لا نبذل قصارى جهدنا؟"

> برادة، الرئيس السابق لعمليات كرة القدم مع الجار اللدود سيتي، يعتقد أن تحقيق لقبين توالياً خلال ثلاث سنوات أمر ممكن

ذكرى التأسيس

وسيحتفل يونايتد، بعد ثلاث سنوات، بمرور 150 عاما على تأسيسه تحت اسم نيوتن هيث عام 1878. لم يُتوّج بطلا لـ"بريميرليغ" منذ أن قاده المدرب الأسطوري "السير" الأسكتلندي أليكس فيرغوسون في موسمه الأخير إلى الظفر بلقب 2012 – 2013.

ختم برادة "أؤمن بشدة بأننا نملك القدرة على تحقيق ذلك. أمامنا فترتان أو ثلاث فترات صيفية لبناء فريق قادر على المنافسة للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز."

وأنهى مانشستر يونايتد دوري السيدات في المركز الثالث، بفارق 16 نقطة خلف تشيلسي، المتوج باللقب، والذي فاز على مانشستر يونايتد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، فيما أنهى فريق الرجال الدوري بفارق ثلاثة مراكز أمام المراكز التي تهبط بأصحابها، وخسر نهائي الدوري الأوروبي أمام توتنهام. ومع ذلك، يبقى برادة ملتزما بالجدول الزمني الذي حدده.

ثقة عالية

العرب
الأربعاء 2025/06/18
السنة 48 العدد 13518

فتيات عربيات في المهجر يقتحمن عالم الـ«دي جي»

اتجهت فتيات عربيات إلى العمل كـ"دي جي" في دول غربية، متحديات التقاليد التي تقيّدهن في مجتمعاتهن. وجدن في الموسيقى وسيلة للتعبير وتحقيق الذات، رغم التحديات الاجتماعية والعائلية، وبعضهن استخدمن العزف كعلاج نفسي.

القاهرة - اتجهت فتيات عربيات مؤخرا نحو الـ"دي جي" كأداة موسيقية وغنائية جذابة، في تحد لبعض الأعراف والتقاليد في مجتمعات عربية تحرم هذا العمل على فتياتها والسماح به للرجال، وبدا اتجاه الفتيات رسالة لكسر محرمات منتشرة.

وجدت فتيات هذا المجال مفتوحًا أمامهن، حيث وقفن خلف طاولة العزف على موسيقى إلكترونية في دول غربية هاجرن إليها بسبب ظروف عائلية أو حروب وأزمات، ورغم وجود فتيات "دي جي" في مجتمعات تحترم عمل المرأة، لكن ثمة تحديات تواجههن، وهو ما كشفته تجارب في كل من بريطانيا وكندا.

السورية منار ظريفة، واحدة من السيدات العربيات اللاتي امتهن الـ"دي جي"، وتقيم في بريطانيا منذ عشر سنوات، قالت لـ"العرب" إنها منذ طفولتها تعشق الموسيقى، وتحب حفلات الزفاف، ولم تنتبه عائلتها إلى ذلك، ولم تفكر يومًا في أن الموسيقى سوف تكون مهنتها.

وأوضحت أنها كانت تعمل بالدعم الفني من إحدى شركات الاتصالات في سوريا، وعندما سافرت إلى لندن لم تجد عملًا يناسب خبرتها، وعليها أن تحصل على شهادة معتمدة ليتسنى لها الحصول على عمل، ودرست لمدة أربعة أعوام في مجال التسويق.

جاءت تجربتها الأولى كـ"دي جي" بالصدفة، حينما كانت مجموعة من صديقاتها يخططن لإقامة حفل خاص بهن، ويبحثن عن "دي جي"، فراقت لها الفكرة، واقترحت عليهن قيامها بتنسيق الموسيقى على سبيل التجربة.

وأضافت لـ"العرب" أنها تعاملت مع الأمر بجدية، وبحثت على موقع يوتيوب عن أدوات مناسبة تستخدمها كـ"دي جي"، وحصلت على دورة تدريبية سريعة لتعلم أصول العزف على الأجهزة المستخدمة، وشعرت بسعادة غامرة عند عزفها في أول عمل، ثم أحيت ثلاثة حفلات، وكان البعض يرشحها لأعمال أخرى بعد إعجابه بها.

لم تقم منار ظريفة في البداية بالتسويق لنفسها على أساس أن تنسيق الإسطوانات موهبة، وتقوم به في نهاية الأسبوع، وقت فراغها، ومع زيادة العروض نسخت بطاقات تعريفية خاصة بعملها الجديد، وأنشأت صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي تروج لها.

> يعمل بمهنة «دي جي» فتيات عربيات كثيرات، يبحثن عن فرصهن في تحقيق شغفهن بالموسيقى خارج أوطانهن

ورغم سعادتها بالعمل الذي أحبته واجهتها مشكلة جعلتها تعتذر عن إحياء الكثير من الحفلات، خوفًا على ابنها المصاب بالتوحد ولا تستطيع تركه فترات طويلة بلا رعاية، ومرت بضغوط نفسية كبيرة خلصها منها العزف على "دي جي" وتعاملت معه كعلاج نفسي لها، تفرغ فيه جزءا من طاقة الغضب والضيق التي تشعر بها.

وأكدت لـ"العرب" أنها تشعر بسعادة عندما ترى الحاضرين في حفلاتها سعداء، ويرقصون على الأغاني التي تعمل عليها، وتختارها بما يتناسب مع ذوق أصحاب الحفل، وتقيم جاليات عربية في بريطانيا أفراحها بنفس الطريقة في بلدانها، وتفعل ذلك لتقليل الشعور بالغربة، ولذلك تحرص ظريفة على ترك ذكرى حلوة عبر إتقان عملها.

وقالت منار ظريفة لـ"العرب" إنها رغم حضورها حفلات تجمع بين الرجال والنساء، إلا أنها لم تتعرض لتمييز أو مضايقات، وتشعر باحترام الناس لها ولفنها، مضيفة "لو كنت لازلت في بلدي سوريا، لتعامل الناس معي بشكل أقل احترامًا."

واتفقت مع العبارة السابقة سهيلة، وهي "دي جي" جاءت من الأردن، واستقرت في بريطانيا منذ خمس سنوات كطالبة في إحدى الجامعات، ولم تتعرض لمضايقات أثناء عزفها في الأعراس والحفلات التي تقيمها جاليات عربية.

كشفت سهيلة لـ"العرب" أنها لا تنشر صورًا لها أو الحفلات التي تحضرها على صفحتها الرسمية من أجل الدعاية والتسويق، لأن العائلات التي تُقيم حفلات ترفض نشر صور النساء على السوشيال ميديا.

تعمل في مهنة "دي جي" فتيات عربيات كثيرات، يبحثن عن فرصهن في تحقيق شغفهن بالموسيقى خارج أوطانهن، وبدأن من دول غربية، بسبب هيمنة الرجال في المجتمعات العربية، وربما بسبب النظر إليهن بقلة تقدير.

ومن هؤلاء "تاليا" من إحدى الدول الخليجية، والتي سافرت إلى كندا بصحبة زوجها الذي يعمل طبيب أطفال، لكنهما انفصلا بعد عامين، ووجدت نفسها بلا عمل، وكان قرارها إما العودة إلى بلدها أو استكمال رحلتها في بلاد غريبة عنها.

وقالت لـ"العرب" إنها تعرفت على صديقة من المغرب، تعزف على "دي جي"، عرضت عليها العمل معها ودربتها على العزف، ورغم أنها لم تكن تفكر في الأمر، لكنها قابلته بحماس، وقامت بتجربة جديدة أعادت لها ثقتها بنفسها بعد الطلاق، واستمرت في التعاون مع صديقتها لمدة عام ونصف العام، ثم أصبحت تعزف بمفردها في حفلات بها سيدات فقط، وما زالت تحتفظ بارتداء "النقاب" واستعارت اسم ابنتها "تاليا" ولم تكتب اسمها الحقيقي كي لا يتعرف عليها أحد من أهلها.

أنغام الحرية

وأضافت أنها تزوجت من رجل آخر، لا يمانع أن تعزف "دي جي"، طالما أن الحفلات للنساء فقط، والكثير من العائلات المسلمة في كندا تفضل اتباع نفس التقاليد والعادات في بلدانها الأصلية خلال الحفلات.

تونسيون في نهائيات كأس العالم لرياضة جمع الفضلات

تونس - سيشارك ثلاثة شبان تونسيون في نهائيات الدورة الثانية لكأس العالم لرياضة جمع الفضلات (سبوغومي) التي ستدور فعالياتها في 29 أكتوبر 2025 باليابان، وذلك إثر فوزهم في التصفيات التي جرت صباح الأحد الماضي في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة.

وتنافس في هذه التظاهرة الرياضية 18 فريقا لجمع أكبر عدد ممكن من الفضلات الملقاة في محيط كيلومتر واحد.

ويتكون كل فريق من ثلاثة أشخاص، أتوا من مختلف أنحاء البلاد، وانقسمت التصفيات إلى خمسة أنواع أبرزها جمع أعقاب السجائر والفضلات القابلة للاحتراق وغير القابلة للاحتراق، منها القوارير البلاستيكية والقوارير المصنوعة من الألومنيوم.

ويسند إلى كل نوع من الفضلات عدد من النقاط أهمها 300 نقطة لأعقاب السجائر، وجرت المسابقة في جو ودي لجمع أكبر قدر ممكن من النفايات من الشوارع الرئيسية والأنهج الفرعية في تونس العاصمة خلال ساعة واحدة، ليتم في ما بعد فرز النفايات ووزنها بإشراف لجنة تحكيم.

وأكد حبيب عبيد وزير البيئة خلال إشرافه على هذه التظاهرة أن مشاركة تونس في هذا الحدث العالمي تجسد انخراطها ضمن المبادرات الدولية الرامية إلى الحفاظ على البيئة، وإبراز أهمية تشريك الشباب في مختلف المبادرات والبرامج البيئية الوطنية من منطلق ترسيخ الوعي البيئي لدى الناشئة.

واعتبر أنه من الضروري أن تشارك تونس في نهائيات كأس العالم لجمع الفضلات باليابان، التي ستشهد مشاركة 25 دولة هذا العام، في خطوة تؤكد على حضورها في هذا المحفل الدولي العام الذي يعنى بحفز الحس البيئي.

هدى الإتربي تنتهي من تصوير فيلم «بيج رامي»

القاهرة - انتهت الفنانة هدى الإتربي من تصوير جميع مشاهدها في فيلم "بيج رامي"، الذي تشارك في بطولته إلى جانب الفنان رامز جلال، معبّرة في تصريحات صحفية عن سعادتها بالمشاركة في هذا العمل. وأكدت أنها رغم امتلاكها لعدة تجارب ناجحة في الدراما التلفزيونية، حيث شاركت في أعمال حققت نجاحًا كبيرًا، فإن للسينما مذاقًا خاصًا.

وأضافت أن الفيلم يُعد تجربة مميزة، وأن الدور الذي تقدّمه فيه مختلف تمامًا عمّا قدمته من قبل.

فيلم "بيج رامي" من بطولة رامز جلال وبسمة بوسيل وآخرين. وهو من تأليف فاروق هشام ومصطفى عمر وإخراج محمود كريم، وتدور أحداثه في إطار كوميدي كعادة أفلام رامز جلال.

يذكر أن آخر أعمال هدى الإتربي السينمائية كان فيلم "شمس"، الذي عُرض في سبتمبر 2023، وشاركت في بطولته إلى جانب عمرو عبدالجليل ومحمود عبدالمغني وآخرين. وقد تولّى معالجة الفيلم الدرامية طلال الطريفي، وكتب السيناريو فواز الخريشي، وشارك في إعداد الحوار محمد القوشتي، وأخرجه معوض إسماعيل.

كما شاركت هدى الإتربي في دراما رمضان 2025 من خلال مسلسل "العتاولة 2"، من بطولة أحمد السقا وطارق لطفي وزينة وفيفي عبده وآخرين. والمسلسل من تأليف مصطفى جمال هاشم، وإخراج أحمد خالد موسى، ومن إنتاج صادق الصباح.

بازل للفنون: لوحات تتألق وأسعار تتراجع

زيورخ (سويسرا) - يوفّر معرض بازل للفنون الذي يفتح أبوابه أمام الجمهور الخميس، بعدما خصص يومين ونصف يوم لهواة الجمع، فرصة لجسّ نبض سوق الفن المعاصر التي تأثرت سلبا بحال عدم اليقين الاقتصادي.

فمنذ الأسبوع الماضي وحتى قبل بدء المعرض، بدأ التداول بأرقام ضخمة، إذ يعتزم معرض "بايس" في نيويورك طرح لوحة لبابلو بيكاسو بأكثر من 30 مليون دولار.

ويُعدّ معرض بازل حدثا فريدا من نوعه في عالم الفن. فسنويا، يتوافد القائمون على المعارض والفنانون وهواة الجمع الأثرياء إلى بازل للمشاركة في هذا الحدث الكبير الذي دائما ما يُحقق عمليات بيع ضخمة.

وتُقام دورة 2025 التي تجمع 289 معرضا من نحو أربعين دولة، في ظل ظروف أقل ازدهارا. فعلى الرغم من تحقيق مبيعات تجاوزت 800 ألف دولار في العام الماضي، شهدت سوق الفن ككل انخفاضا ملحوظا في عائداتها.

وبحسب تقرير أعدته شركة "آرتس إيكونوميكس" وبنك "يو بي إس" السويسري لصالح معرض بازل للفنون، انخفضت مبيعات سوق الفن بنسبة 12 في المئة خلال عام 2024، لتصل إلى 57.5 مليار دولار، بعد عامين من النمو القوي في 2021 و2022. ومع ذلك، أظهرت السوق أولى علامات التباطؤ في وقت مبكر من العام 2023.

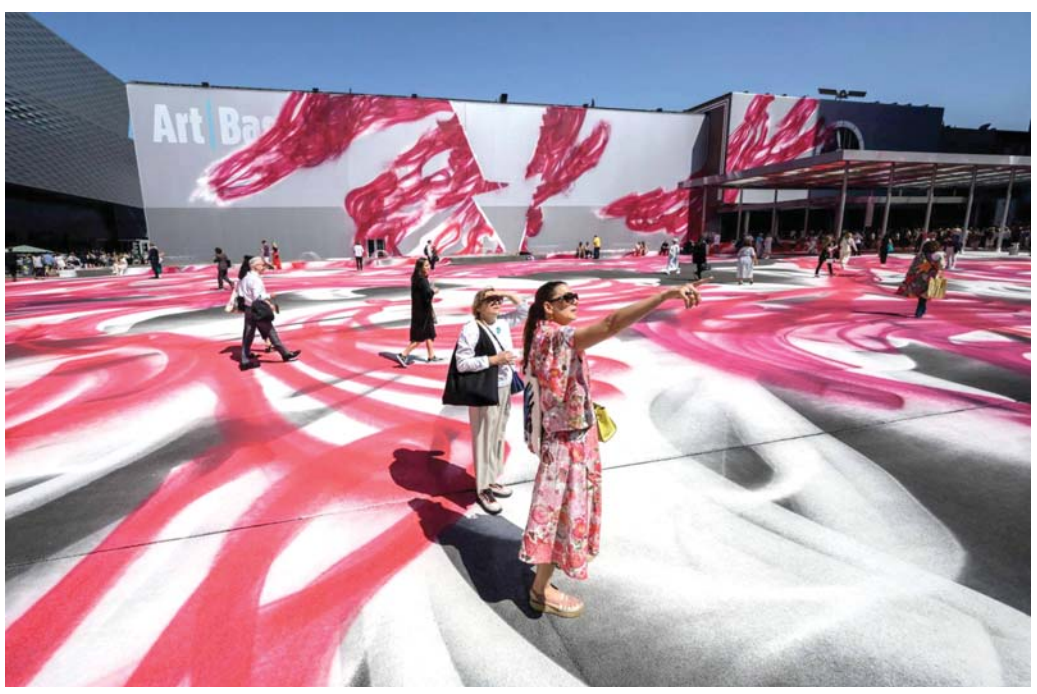

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

أنا أفكر وشات جي بي تي يكتب

قد يدفعك العنوان الذي وضعته لهذا المقال لإدانتي إن لم تكمل قراءته، في الحقيقة هذا المقال لا يعني أنني أعتمد على شات جي بي تي في كتابة ما يجب أن أكتبه من أفكار، بل أنا ممن يرون أنه واحد من أهم أسباب غباء إنسان المستقبل، ولا أحبذ استخدامه كمساعد في عملي، بل فكرت في أن أكتب سلسلة مقالات تناقش هذا البرنامج في قضايا متنوعة.

هذه المرة قررت أن أطلب من شات جي بي تي أن يكتب لي مقال رأي صحفي مختصر، يصف لي فيه شكل الحياة بعد خمسين عاما، يناقش فيه أبرز التحديات التي ستواجه البشر ويتخيل شكل الحياة آنذاك.

"خمسون عامًا إلى الأمام: العالم بين الفرص والتحديات"، هكذا عنون الذكاء الاصطناعي المقال، وظنا منه أنه سينشر باسمي ذكرني أن أضيفه بعد العنوان. ثم بدأ حديثه الذي سأتركك معه قبل أن أعلق عليه باختصار.

عندما ننظر إلى المستقبل، لا بد أن نرى بعيون واعية ما يلوح في الأفق من تحولات كبرى ستُعيد تشكيل عالمنا خلال الخمسين عامًا القادمة. ليس الحديث هنا عن خيال علمي، بل عن تحديات واقعية تتجمع سحبها اليوم، وتعدنا بغد مختلف كليًا في طبيعته، وسلوكنا فيه.

أول هذه التحديات سيكون التغير المناخي، العدو الصامت الذي لا يزال يُستصغر خطره. ارتفاع درجات الحرارة، وذوبان الجليد، وازدياد الكوارث الطبيعية قد يجعل من أجزاء واسعة من الأرض غير صالحة للعيش، ويدفع بموجات هائلة من الهجرة المناخية، ما قد يشعل صراعات جديدة على الموارد والمكان.

إلى جانب ذلك، سيواجه البشر ثورة متسارعة في الذكاء الاصطناعي، تحمل في طياتها فرصًا عظيمة ومخاطر جسيمة. ستختفي مهن تقليدية، ويظهر سؤال وجودي: ماذا سيبقى للإنسان حين تحل الآلة مكانه في العمل، وربما في التفكير؟ سيتعين علينا حينها إعادة تعريف القيمة الإنسانية خارج إطار الإنتاج.

الزيادة السكانية في بعض المناطق، مقابل الشيخوخة والانكماش السكاني في أخرى، ستُحدث خللًا في التوازن الديمغرافي. دول ستعاني من فائض الشباب دون فرص، وأخرى من نقص حاد في الأيدي العاملة. هذا التفاوت سيعيد تشكيل الخارطة السياسية والاقتصادية للعالم.

ولا يمكن إغفال تحدي الأمن الرقمي. في عالم سيكون فيه كل شيء متصلًا بالإنترنت، من الثلاجة إلى السيارة إلى الجسم البشري نفسه، تصبح الخصوصية رفاهية، والاختراق خطرًا وجوديًا.

أما عن شكل الحياة، فسيكون بلا شك أكثر رقمية، أكثر فردانية، وأكثر تحكمًا بالخوارزميات. قد نتنقل في مركبات ذاتية القيادة، ونتعلم من معلمين افتراضيين، ونعالج أجسادنا عبر الطباعة الحيوية للأعضاء. بيوتنا ستتحدث إلينا، وأجهزتنا ستعرفنا أكثر مما نعرف أنفسنا.

لكن السؤال الأهم: هل سنظل بشرا بنفس الملامح والقيم؟ أم أننا نسير نحو نسخة "محسّنة" من الإنسان، تقوده التكنولوجيا وتعيد صياغة شعوره بالزمن والمكان والغاية؟

أفكار في غاية الأهمية والخطورة طرحها شات جي بي تي، أجابني دون أن يكون لي حساب عليه حتى الآن. لقد مرّ على أبرز المخاطر التي سنواجهها مستقبلا، ووجه لنا نصائحه، وحذرنا من بيوتنا وأجهزتنا ومن فقداننا للقيم. لغة سلسلة وبسيطة وبكلام مسترسل وواضح وقدرة كبيرة على الإقناع، دون استعراض للمعلومات. ولا يبدو أن هناك فرقا بين ما كتبه ويمكن أن يكتب صحافي أو أيّ كاتب بشري.

"المستقبل ليس قدرًا محتومًا، بل نتاج قرارات تُتخذ اليوم. وأمامنا خياران: أن نترك التغيير يجرّنا، أو أن نوجّهه بقيم أخلاقية، وعدالة اجتماعية، ووعي بيئي، يجعل من الخمسين سنة القادمة عهدًا للنضج، لا للاندثار".

هكذا اختتم شات جي بي تي المقال، ونحن، لو عشنا خمسين عاما مقبلة، سنرى ما مدى تحقق أفكاره في هذا المقال.